MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤١
(٨٠٨)
الاحد ١٤
تشرين الاول
اكتوبر
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الطريق الرئيسى نحو السلام فى الشرق الاوسط



الاتحاد السوفيتى صديــــق وفى ومخلص للشعوب العربية . واننا نقف الى جانب العرب لانهم يناضلون فى سبيل قضيــة عادلة ومن اجل المحافظة على استقلالهم وسيادتهم .

هذا ما قاله قسطنطين تشيرننكو فى مادبة الغداء التى اقامتها فى الكرملين هيئة رئاسة السوفيت الاعلى وحكومة الاتحاد السوفيتـــى تكريما لعلى عبدالله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنيـــة الذى يزور موسكو زيارة رسمية .

ثم قال القائد السوفيتى . نحن على يقين بان السلام لا تمنحه لشعوب الشرق الاوسط الدسائس والصفقات الانفرادية وراء الكواليس وانما التسوية العادلة والشاملة فقط وترمى جهود الاتحاد السوفيتى الى بلوغ هذه التسوية بالذات .

ويمتد الطريق الرئيسى نحو هذا الهدف عبر عقد مؤتمر دولى خاص بالشرق الاوسط تشترك فيه طبعا منظمة التحرير الفلسطينية اشتراكا حتميا ومتكافئا . وقد غدا الموقف من هذا الاقتراح الذى لقى تاييدا دوليا واسعا حجر المحك ومقياسا لجدية موقف هذه الدولة او تلك من التسوية السلمية فى الشرق الاوسط.

وقال تشيرننكو فى معرض حديثــه عن العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهوريـــة العربية اليمنيـــة وعن معاهدة الصداقـــة

(البقية على ص ٦)

على عبدالله صالح مع القادة السوفيت فى الكرملين

مثــال الاشتراكيـــة هى ان يكون المواطــن سيــدا فى البــلاد

ان احدى اكبر الافضليات التى تقدمها الاشتراكيـــة للشغيلة هى الحق فى الرقابة . وثمة عشرة ملايين انسان انتخبوا من قبل زملائهم فى العمل يدخلون فى عداد مجموعات ومراكز الرقابة الشعبية فى المشاريع ، والكلخوزات ، والمنظمات والمؤسسات . وهم يبحثون عن احتياطات التقدم العلمى التقنى وعن نوعية العمل والاقتصاد . وفى موسكو عقد اجتماع على مستوى عموم البلاد كان مكرســـا لتحسين عمل الرقباء الشعبيين . وقد القى قسطنطين تشيرننكو كلمة فى هذا الاجتماع .

• لماذا عقد الاجتماع الآن بالذات؟

يقول القائد السوفيتى :

— لقد اقتربنـــا من التخوم التى تكتسب طابع الانعطاف بمعنـــى محدد والحديث يدور حول التطورات النوعية التى هيأها كامل السياق العام لتطورنا.

وفى التقدم اللاحق لبلادنا ، فان الكثير والكثير للغاية يعتمد على عمل الرقابة الشعبية . وبهذا الاستنتـــاج تلزمنا مجمل خبرتنا ونظرية الاشتراكية العلمية ايضا .

• لماذا الرقابة الشعبية فيما يوجد فى البلاد عدد كاف من المفتشيـــن ومراقبى نقابات العمال ، وممثلى اجهزة المحافظة على النظام ؟

— ان المجتمـــع الذى يقوم على اساس التخطيط المنظم ، وليس على العفوية ، هذا المجتمـــع لا يمكن ان يكون قد قطع اشواطا بعيدة بـــدون

(البقية على ص ٣)

خمسة آلاف وخمسمئة ميل من رحلة السلام والصداقة



باخرة «ارمينيا» فى ميناء پوردو

قطعت باخرة السلام والصداقة للنقابات السوفيتية هذا الطريق حول اوروبا . وزار الوفد النقابـــى السوفيتى المتالف من ١٠٧ اعضاء فرنسا والبرتغال واسبانيا واليونان وحمل معه رسالة اكثر من ٧٠ مليون مواطن سوفيتـــى اشتركوا فى اجتماعات وتظاهرات العمال المنظمة فـــى اطار يوم العمل النقابى فى سبيل السلام .

اننا نبدأ فى هذا العدد نشر سلسلة من التعليقـــات الصحفية بقلم ليف بيلكين الذى كان مراسلا خاصـــا لصحيفتنا على متن باخرة السلام والصداقة للنقابـــات السوفيتية .

تصوير مراسلنا الخاص سيرغى سوبوتين

والد القضاء الكساندروف أكثر اعضاء الوفد السوفيتى شعبية



لقاء فى مقر الاتحاد للعمل بين سكرتير المجلس المركزى للنقابات السوفيتية كازيميراس مالسكياليتشسوس رئيس الوفد السوفيتى ونائبه غيورغى كانايف والسكرتير العام للاتحاد العام فى فرنسا انرى كرازوكى والسكرتير الاتحادى للاتحاد العام بيير جالسوس .



الزهور الاولى من يدى الطفل

احتفــالات فى بــرلين

احتفل شعـــب جمهورية المانيـــا الديمقراطية بالذكرى السنوية الخامســة والثلاثين لتاسيس اول دولة المانيـــة للعمال والفلاحين . وقد اشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد رئيس مجلس الدولـــة اريخ هونيكر فى خطابـــه المكرس لهذا اليوبيل الى ان شعب البلاد «قد صوت مرة والى الابد لصالح الاشتراكيـــة ومجتمع الحرية الحقيقيـــة والديمقراطية والكرامة الانسانية» .

لن يستطيع اى كان «تنحية» الاشتراكية

اكد النائـــب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وزير الخارجية

(البقية على ص ٣)

١٥٠ مليون كــم حـــول الارض

هذه المسافة تعادل بعد الشمس عن الارض . وقد قطعها رواد الفضـــاء ليونيـــد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف واوليغ اتكوف على متن مجمع الابحاث العلمية الفضائى «ساليوت-٧»-«سيوز» انه اطول تحليق ، اذ دام ٢٣٧ يوما وتم بفضله الحصول على معلومـــات بالغة الاهمية لمختلف حقول العلـــم والاقتصاد الوطنى ، ومواصلة تطوير الابحاث الفضائية .

(البقية على ص ٣)

آراء وتكهنــات اساتذة الشطرنـج

ارتور يوسوبوف : ان مباريـــات موسكو شيقة جدا . غير ان الشوطين الثانى والسادس كانا ، حسبما اعتقد اكثر اثارة .

ففى احدى لحظات الشوط السادس تبين ان كاسباروف ، الذى كان يلعب بالابيض ، يسير فى طريق النصر . غير ان الاسود ابدى مقاومة عجيبة فـــى الدفاع .

اما المباريات النسائية فهى الاخرى تشهد صراعا شيقا .

دافيـــد برونشتين : ان شروط المباريات الرجالية معقدة جدا . فعلى الفائز القادم ان يحرز ست مرات . ومن هنا زيادة الحذر لدى كل من الجانبين الخسارة لا تجوز ومع ذلك يجـــب الانتصار . بداية المباريات رجحت كفة بطل العالم ثلاث مرات ، الذى ابدى مهارة فائقة فى الهجوم والدفاع .

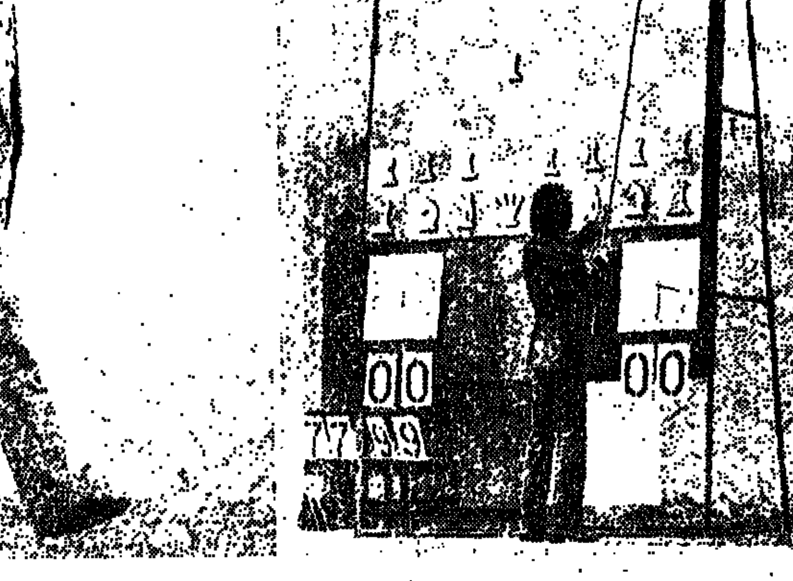
انصح بمتابعة البطولة النسائية ، وذلـــك قبل كل شىء لان مباريات تشيبوردانيدزه وليفيتينا تجرى هـــى الاخرى على مستوى نظرى عال .

واشير الى ان شروط المباريـــات النسائية تختلف عنها بالنسبة للرجال فالتعادل يعنى فوز تشيبوردانيدزه .

ادوارد غوفيلد : تجرى مباريـــات فولغوغراد بتوتر عال ، اى مثلمـــا كنت اتوقع . تشيبوردانيدزه بطلـــة العالم مرتين . اما ليفيتينا فهى بطلة الاتحاد السوفيتى اربع مرات ، التى مقتنع شخصيا ان تشيبوردانيـــدزه ستفوز فى خاتمة المطاف . التى اعرفها جيدا فهى تعانى فى بداية المباريات من صعوبة الانغمار بالصراع . ولذلك كان من الممكن التنبؤ بكيفية بدايـــة المباريات .

اما المباريات الرجالية فان لعـــب الخصمين يستحق اعلى التقديرات .

يفغيني فاسيوكوف : تكهناتي تؤكد ذاتها ، فان مباريات كاربـــوف وكاسباروف تجرى كما كنت افترض فى صراع مثير ، اننا نشاهد اشواطا رائعة والفضل نماذج لفن الشطرنج .



اناتولى كاربوف (الى اليمين) وهارى كاسباروف

بطل العالم يواصل الانتصارات

اليكسى سويتين مراسلنـــا الخاص واستـــاذ الشطرنج الدولى يعلق على مجرى مباريات الشطرنج على بطولـــة العالم الرجالية والنسائية .

حملت الايام المنصرمة العديد من المفاجآت فى تطور الاحداث فى مباريات اساتذة الشطرنج السوفيت على بطولة العالم بين اناتولى كاربوف ، بطـــل العالم ثلاث مرات ، وهارى كاسباروف الطامح لهذا اللقب .

فبعد الفوز الاول ، فى الشـــوط الثالث ، تم تسجيل تعادل فى الشوطين الرابع والخامس ، وبدا كانما الوضع قد استقر . غير ان بطل العالم تقدم الى امام من جديد وبقوة . فقد تبارى فى الشوطين السادس والسابع بشكل رائع ، وحقق نتيجة كبيرة ٣ : ٣ مقابل صفر . واذا اخذنا بعين الاعتبار ان المباريات ستستمر حتى يسجل احـــد المتنافسين ست نقاط ، يغدو كل شىء واضحا . فقد قطع كاربوف نصـــف الطريق الى النصر ، زد على ذلك فان اشواطا قليلة قد لعبت ، الامر الذى يشير الى مفاجآت فى تطور الاحداث .

فمن وجهة النظر الابداعية ، تستحق مباريات الخصمين كل ثناء . اذ ان انعدام المساومات ، والاشواط المليئة بالتاكتيكات الحادة تبعث الارتياح لدى الملايين من محبـــى الشطرنج . ومن هؤلاء طبعا وبالدرجة الاولى ذلك الحشد الكبير الذى يملأ قاعة الاعمدة بدار النقابات فى موسكو فى ايام اللعب .

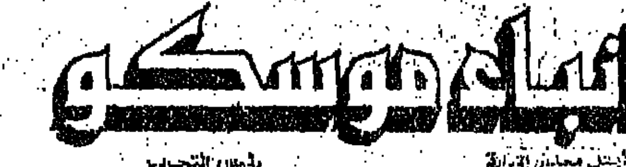
اما فى فولغوغراد فيستمر الصراع على «التاج» النسائى العالمـــى فى الشطرنج بين مايا تشيبوردانيدزه بطلة العالم مرتين والطامحـــة لهذا اللقب ايرينا ليفيتينا . ففى اللقاءات الاولى اتسمت المباريات بصراع حاد . وكانت النتيجة بعد الاشواط السبعـــة — ٥ر٣:٥ر٣ .

كوبيلـــوف يتالـــق

اظهر سيرغى كوبيلوف بطل العالم ثلاث مرات فى سباق الدراجات الهوائية على الحلبة ، اظهر فى هذا الموسم سرعة فائقة . وكوبيلوف شاب من مدينة تولا فاز بالميداليتين الذهبية والفضية فـــى هذا الموسم ، فى مباريات «الصداقة-٨٤» فى الحلبة الاولمبية لسبـــاق الدراجات فى كوريلاتسكى . وقبل مدة خاض بنجاح مباريات دولية كبرى فـــى كولومبيا ، حيث اصبح احسن رياضى فى هذا السباق . اذ جمع فى ثلاث مباريات اكبر عدد من النقاط . وقـــد تبارى فى هذا السباق رياضيو ١٢ بلدا . وكان كوبيلوف سيد الحلبة بلا منازع ، فقد تصدر الجميع فـــى المباريات الختامية ، وسبق الاميركى نيلسون فايلسون الفائز بالجائـــزة الفضية فى مباريات لوس انجيلوس .



مباراة فى الهوكى بين لاعبى فريـق الجيش المركزى ونادى «سبارتاك» من موسكو . وقـد بدأت بالمباراة بين المتنافسين القديمين بطولة الاتحاد السوفيتى التاسعة والثلاثون فى الهوكـى على الجليد بين فرق الدرجـة العليا . ويمكن وصـف هذه البطولـــة بانها بطولة الامال وينتظر منها عشـــاق الهوكى السوفيت بعد اشتراك المنتخب السوفيتى غير الموفـــق فى مباريات كاس السويد وكاس كندا ظهور اسماء جديـــدة والكار جديدة من المدربيـــن ومنافسة حامية طبعا .



العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

رئيس مجلس الادارة
غينادى غيراسيموف

رئيس التحرير
عادل فرياشوف

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف السوفيتية الى جميع انحاء العالم

طبعت ١٩٨٤/١٠/٦
عند النقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

آراء.. اسئلة.. اجوبة

الاتحاد السوفيتي كما يراه الغير

بعد زيارتي للاتحاد السوفيتي مؤخرا عدت الى استراليا . وقبل هذه الزيارة كانت معلوماتي عن هذا البلد مستقاة من اجهزة الاعلام في بلادي . وكانت مقتنعا بان المواطنين السوفيت محرومين من الحرية ، وعدوانيين ، بل وجياع . ولكن كل ما شاهدته كان نقيضا لذلك.

ان مدنكم هي اجمل من جميع المدن التي شاهدتها . وهي تمتاز بشوارعها الواسعة ، حيث يتنزه فيها الناس في اي وقت دون خوف من هجوم المجرمين .

ان الشعب السوفيتي كله يعبر عن رغبته في العيش بسلام . لقد رايت الكبار والصغار يضعون الزهور على قبر الجندي المجهول . وادركت الان ان هؤلاء قد تحملوا كل فظائع الحرب وسوف لن يبدأوا حربا جديدة ، ويبذلون كل جهدهم لكي لا يشنها الاخرون .

ان اجهزة الاعلام الاسترالية تحاول دائما ، كما قلت ، تشويه حقيقة الوضع في الاتحاد السوفيتي . وتلتزم الصمت عن وقائع في بلادي كازدياد البطالة والجريمة . ان قلة من الناس تغرق في النقود ، اما الاغلبية فلا تستطيع ضمان الحد الادنى من العيش والطفولة السعيدة لاولادها .

ان انطباعاتي عن بلدكم ، واطلاعي على نمط حياتكم تمنحني الثقة بان الحرية والعدالة ستنتصر لا محال في بلادي ، وكذلك في بقية البلدان الراسمالية .

فرانك دافيد مينزيش
(استراليا)

* * *

قبل مدة وصلت الى موسكو بالقطار من بودابست ، وبعد مكوثي فترة قصيرة لكنها بديعة ، واصل فريقنا السياحي المكون من ٩٢ شخصا سفره في الطريق السيبيرية الى بكين . كانت الخدمات جيدة جدا . وبذل المضيفون كل ما بوسعهم لكي تكون سفرتنا مريحة . وكان السوزر في خدمتنا .

وكان من الافضل ، حسبما اعتقد ان تكون احدى عربات هذا القطار كغرفة استقبال ، حيث يستطيع المسافر ان يرتاح في النهار ويقرأ ويكتب الرسائل ...

دج . ياي
(انجلترا)

لم يتوفر لي الاختيار

انني سيء الطالع . لقد ولدت في مجتمع يحتضر ، وحيث الاضطهاد قاعدة وليس من الشواذ ، فالحقوق والعدالة والحقيقة والحرية تكون لك فقط عندما تدفع ثمنها ! وانك تزال عنك كل الذنوب ، اذا دفعت ثمنها طبعا . اني اخجل من ذلك ... انا لا استطيع ولا اريد ، وسوف لا اساعد نظام الاستبداد وتلويث روحي .

احلم كثيرا لو انني ولدت في بلد العدالة لاكون كما اريد ، لكن الاختيار لم يتوفر لي .

ديتون توني لويد
(الولايات المتحدة الاميركية)

تهاني

حصلت على ملحق العدد (٣٠) من جريدتكم باللغة الاسبانية وكان بعنوان «ايقاعات الخطة الخمسية» وتضمن احاديثا عن تنفيذ الخطة الخمسية للتطور الاقتصادي-الاجتماعي للاتحاد السوفيتي في النصف الاول لعام ١٩٨٤ ، وقرات باهتمام معطيات ادارة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفيتي . ولقد افرحتني نجاحات الاتحاد السوفيتي في هذا الوقت حيث الغرب يعاني من ازمته . وافرحني بخاصة التقدم العلمي التكنيكي والتنظيم الرائع لوسائط النقل ، وارتفاع المستوى المادي والثقافي للمواطنين السوفيت : اي كل ما تلتزم الصمت عنه صحافة ماتسمى بـ«الحضارة الغربية» . وارد ان اتقدم عبر جريدتكم بتهاني الى الشعب السوفيتي حول نجاحاته .

بيتالكور
(اسبانيا)

الجائزة الرئيسية

انا مشتركة في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» وبغض النظر عما ستقرره هيئة التحكيم ، اقول انني قد حصلت على الجائزة الرئيسية .

نادرا ما يحدث ان يمنحك الامتحان الرضا . ان الانغمار في البحث وسعادة الاكتشافات ، واخيرا المعرفة المنالة ان ذلك هو اسمى جائزة في المسابقة .

اللا ياتشو
(رومانيا)

اصدقاء لنا

قبل مدة سافرت الى الاتحاد السوفيتي . ورايت ذلك الحب النزيه الذي يكنه الشعب السوفيتي لنا . انه يهتم بحياة بلادي ، وان كثيرا من الذين التقيتهم كانت تقلقهم الاحداث في ولاية البنجاب ، حيث الوضع مضطرب فيها .

ارجو نقل تشكراتي المخلصة لكافة المواطنين السوفيت . انهم اصدقاء لنا .

داشيا ندى
(الهند)

«انباء موسكو» جريدتنا

انا من قراء جريدتكم الدائمين . لقد تعرفنا من خلالها بحياة الاتحاد السوفيتي ، وباخر الاحداث الدولية ؛ انها حلقة متينة تربط قراء من شتى القوميات . اتمنى لهذه الجريدة نجاحات كبيرة في نشر كلمة الحقيقة في كافة انحاء العالم .

كان حظي سعيدا . فقد جئت في هذا العام الى الاتحاد السوفيتي لدراسة الهندسة الكهربائية في مدينة فورونيج وكان حلمي التعرف عن كثب بالمواطنين السوفيت . وها هو قد تحقق .

عبد الله مبارك
(من اليمن الديمقراطية)

ماذا تقدم لي المسابقة

في سنة ١٩٧٨ تخرجت من كلية الصيدلة في معهد الطب الاول بموسكو وظلت تلك الاعوام الطلابية في ذاكرتي كاسعد سنوات حياتي . لذلك اهتم بكل شيء يجري في بلاد السوفيت .

منذ ثلاثة اعوام وانا مشتركة في «انباء موسكو» بالروسية ، التي تعكس العديد من جوانب حياة الاتحاد السوفيتي وعاداته وثقافة شعوبه وفنونه وعلومه وسياسته الداخلية والخارجية . ان المشاركة في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» توسع معارفي وتساعدني في العمل التي رئيسة المجلس الفرعي للصداقة المنغولية السوفيتية في منظمتنا .

داشبال تزديغو
(منغوليا)

الهند حبي

انا اقرا جريدتكم باللغة الانجليزية منذ مدة طويلة . واعرف ان القراء يشتركون فيها داخل الاتحاد السوفيتي وخارجه . وبخاصة في الهند . ان هذا البلد – الهند – يعجبني وكذلك شعبه واغانيه ورقصاته . والتي اشاهد كل الافلام الهندية التي تعرض عندنا . واحب الافلام التي يمثل فيها اميتابخاباتشانا . لقد قرات كثيرا من الكتب للشاعر والكاتب الهندي الرائع رابيندرانات طاغور واود ان اكون مختصة بالادب الهندي وان الم باللغة الهندية .

نتاليا بليسيفا
(موسكو ، الاتحاد السوفيتي)

محافظ ولاية تاميلاندو كورانا يقدم دبلوما وهدية تذكارية لشرينيفاسان الفائز في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» التي تجريها صحيفتنا كل عام بين القراء الاجانب .

اورورا في هيئة التحرير

نادي ايزنشتين السينمائي في دلهي

اصبح نادي ايزنشتين السينمائي منذ اللحظات الاولى لتاسيسه واحدا من مراكز الحياة الثقافية للعاصمة الهندية . وسمي نادينا على مرغي ايزنشتين المخرج السينمائي السوفيتي العظيم الذي علم السينمائيين فن المونتاج ، وقد وضعنا امامنا مهمة تعريف الهنود بافضل افلام السينما العالمية ، ونشر افكار السلم والتقدم .

يقوم النادي السينمائي بعرض الافلام في دار العلم والثقافة والفن السوفيتي وقد اتيحت لاعضاء النادي خلال عام واحد فرصة مشاهدة اكثر من ٨٠ فلما بين طويل وقصير تمثل مختلف البلدان والقارات والتقاليد الثقافية والانظمة الاجتماعية وانماط الحياة . ونحن نكرس برامج خاصة لاساطين السينما العالمية وكذلك للمخرجين الشباب . وغالبا ما يقدر علينا اقامة عروض اضافية لتلبية رغبات جميع اعضاء النادي واقاربهم واصدقائهم .

يجري النادي السينمائي ما عدا العروض المنتظمة ، مهرجانات لافلام مختلف البلدان بمناسبة احداث مشهودة : ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ويوم استقلال الهند وذكرى مرور ٩٥ عاما على جواهر لال نهرو ، ويوم الاطفال وتحليق الطاقم الفضائي السوفيتي – الهندي المشترك ، وذكرى مرور ربع قرن على الثورة الكوبية . وقد ذكرنا جمهور المشاهدين عند عرض فلم «السلام» بالحادث المرعب والمخجل لقصف المدينتين اليابانيتين هيروشيما وناغازاكي النووي عام ١٩٤٥ .

لقد ساعدتنا المناقشة في موضوع «شخصية لينين في السينما السوفيتية» مساعدة كبيرة على تفهم دور لينين في الثورة الاشتراكية العظمى وتقييم الافلام عن حياته ونشاطاته . وجرت كذلك مناقشات حية وممتعة ومثيرة في الندوة التي اقيمت تحت عنوان «ما هي السينما الجيدة» .

جرت في النادي السينمائي بنجاح امسيات مكرسة لذكرى المخرجين السوفيتين يولي رايزمن وميخائيل كالاتوزوف وقد اثار معرض رسومات مرغي ايزنشتين الذي اقامه النادي اهتماما كبيرا : فالكثيرون لايعرفون ان مخرج «المدرعة بوتيومكين» كان رساما موهوبا ايضا .

يستقبل نادينا دائما رجالات السينما بسرور وامتنان . لقد التقينا المشتركين في مهرجانات طشقند الهنود واعضاء لجان التحكيم والوفد السوفيتي المشارك في المهرجان الدولي التاسع عشر في الهند ، كما استقبلنا مرارا الممثلين السوفيت ضيوفا بحفاوة بالغة اصبحت . المسابقة – المهرجان عن موضوع الفضاء اهم حدث في حياة النادي هذا العام . وقد اشترك اكثر من ٣٠٠ تلميذ في المسابقة المكرسة لنجاح التحليق الفضائي السوفيتي – الهندي المشترك ؛ ونال ٤٠ منهم جوائز .

اورورا
ناقد سينمائي وعضو
نادي ايزنشتين السينمائي

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربيه على العناوين التالية :

* سوريه
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطيه الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الاردن
وكالة التوزيع الاردني
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* تونس
المؤسسة التونسية
للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

مثال الاشتراكية هي ان يكون المواطن سيدا في البلاد

(بقية المنشور على ص ١)

التفتيش المنتظم لكيفية تنفيذ الاهداف المرسومة في الواقع وهو لامر مشروع ان يتوسع في مرحلة الاشتراكية المتطورة بالذات الحق وامكانية الرقابة الشعبية بصورة كبيرة . وهذا ما يعبر عنه بجلاء دستور الاتحاد السوفيتي وقانون الرقابة الشعبية الذي اقر على اساسه .

• الا تعني هذه المادة المنصوص عليها في الدستور الذي صودق عليه في فترة غير بعيدة نسبيا ، بان ضرورة الرقابة الشعبية قد تضاعفت ؟

– في فجر السلطة السوفيتية – يشير قسطنطين تشيرننكو الى احد اعمال لينين – كتب لينين متطلعا الى المستقبل يقول بان الرقابة ينبغي «ان تقوم بها منظمات العمال اولا ومن ثم السكان عن بكرة ابيهم» ويشدد على تعبير «عن بكرة ابيهم» .

ان تطور الرقابة الشعبية يشكل احد التوجهات الضرورية في تعميق الديمقراطية الاشتراكية .

ان ديمقراطيتنا تمنح كل فرد الحق لان يعتبر نفسه ملزما في ان يكون سيدا في بلاده – واشار القائد السوفيتي بقوله : ان الواقعية هي الخاصية التي لاتثمن لديمقراطيتنا ومعروف لديكم جيدا كيف طرح الاجتماع الكامل للجنة المركزية في نيسان /ابريل/ ١٩٨٤ هذه القضية بجدية . ان قرارات هذا الاجتماع موجهة بصورة مباشرة نحو تنشيط عمل السوفيتات . ويعتبر الحزب هذه المهمة مهمة حيوية بالنسبة للنقابات والكمسومول ، وفرق العاملين ، وعلى نفس المستوى ، للرقابة الشعبية وعموما فان الحديث يجري حول الانطلاق ، وبكل الاتساع ، لقوى الشعب الخلاقة في الادارة الذاتية الاشتراكية .

وهذا يلخص معنى تطوير النظام السياسي لمجتمعنا . وفي هذا يكمن الاقتراب من مثال الاشتراكية . واشار قسطنطين تشيرننكو الى ان القواعد العليا للاشتراكية يجب ان تكون معيارا لنا . ولايجوز مطلقا اهمالها عند تقيم المنجزات . وبواسطتها ينبغي قياس التجربة اليومية وخطط المستقبل .

• ماهي فرائض الرقابة الشعبية ؟

يقول القائد السوفيتي : المساعدة على اكتشاف وازالة كل شيء يتعارض مع الطبيعة الاشتراكية . خذوا على سبيل المثال مبدا الاشتراكية المقدس لدينا : «من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله» . لدينا تجربة كافية تعلم بان مراعاة مبدا «لكل حسب عمله» تتطلب اهتماما خاصا . والا ستكون هناك مخالفات لهذا المبدا .

لقد عمدنا في السنوات الاخيرة الى العمل بقوة من اجل ترتيب البيت كما يقال . وقد اتخذت الاجهزة المركزية في الحزب والدولة اجراءات عملية كثيرة في هذا الاتجاه . وفي حالات اخرى اجراءات صارمة بما فيه الكفاية . على سبيل المثال ، فيما يتعلق بعدد من عامل اقليم كراسنودار واوزبكستان ، ومحافظة روستوف ويحظى هذا الخط بتاييد ودعم شعبنا .

ان جزءا هاما ، ان لم يكن الجزء الغالب ، في نشاطكم ، ايها الرفاق يرتبط بالمشكلات الاقتصادية وبالاهتمام برفع فعالية الاقتصاد وهذا امر طبيعي . ان مجال الاقتصاد بالنسبة لنا مجال مفصل .

ان عمل الرقابة لا يمكن ان يستنفد باكتشاف الاخطاء الصغيرة والكبيرة في حياتنا ومعالجة المذنبين بدون تساهل وذكر قسطنطين تشيرننكو ثانية بعمل لينين ، فقال : يشير لينين كما تذكر جميعا بان الرقابة مدعوة «ليس فقط للاصطياد» و«التعرية» بقدر ما هي مدعوة للتصحيح ، واجراء تغييرات عملية في الوقت المناسب ، وتحقيق هذه الاجراءات عمليا .

(طالعوا النص الكامل لخطاب قسطنطين تشيرننكو في ملحق هذا العدد)

١٥٠ مليون كم حول الارض

(بقية المنشور على ص ١)

قال نائب المشرف على التحليق فكتور بلاغوف الحائز على جائزة الدولة في الاتحاد السوفيتي : «لقد اقتنعنا ان الطاقم المتكون من ثلاثة افراد يعمل في جو نفسي افضل مما لوكان متكونا من شخصين . اذ ان وجود رفيقين ، وليس رفيقا واحدا ، يجعل الوضع النفسي اكثر استقرارا ويرفع الهمة على العمل ويسهل تحمل تقلبات المزاج» .

واضاف بلاغوف قائلا : كانت هنالك مشاكل طبعا . ولنبدا من القول ان الطاقم المتكون من ثلاثة افراد يحتاج الى ما يزيد مرة ونصف المرة عما يحتاجه الطاقم المتكون من شخصين . واعني بذلك المواد المستهلكة ، كالغذاء والماء والخ . وكانت هنالك صعوبات تتعلق بالاستعداد الجسدي اذ يوجد على متن «ساليوت-٧» «شريط متحرك» واحد ودراجة ثابتة واحدة ؛ لذا كان رواد الفضاء يزاولون الرياضة بالتناوب . ونحن نخطط لوضع «شريط» آخر على اقل تقدير على متن المحطة في المستقبل .

بيد ان تنظيم العمل الفعال للطاقم كان اكثر المشاكل تعقدا اذ جرى التخطيط بحيث يكون كل واحد مشغولا بعمله ولا «يعيق» الاخر .

وكان المخرج الذي ساعدنا هو ان الشخص الثالث طبيب وليس مهندسا . فكان لاوليغ اتكوف برنامجه العلمي الذي اقتطع حوالي ٧٠ بالمئة من وقت عمله . اما الساعات المتبقية فقد قضاها في العمل مع قائد المجمع ومهندسه وتم الحصول على خبرة ثمينة جدا تمنحنا حق التاكيد ان البعثات الطويلة الامد المقبلة سيقوم بها امثال هذا الطاقم .

لم يكن في مركز ادارة التحليق شخص يعرف الحالة الصحية لرواد الفضاء اكثر مما يعرفه دكتور العلوم الطبية يغوروف الذي قال : «ان وزن

الصداقة بعد الفضاء تستمر على الارض ايضا . اعضاء طاقم السفينة الفضائية «سويوز ت-١١» (من اليسار الى اليمين) اوليغ اتكوف وليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف .

جسم احد الرواد قد ازداد قليلا بينما بقي عند الثاني على حالته ، وتقلص عند الثالث . ولكن الحالات الثلاث كانت ضمن الحدود المقبولة . وتقلص حجم سيقان الرواد الثلاثة بمعدل ١٥ بالمئة وهذا امر طبيعي بسبب البقاء لفترة طويلة في حالة انعدام الوزن ؛

لقد اختبرنا لاول مرة اثناء البعثة الحالية درجة قابلية العضلات . وقام اتكوف بهذه الابحاث .

واحتلت عملية الحفاظ على الجو النفسي جزءا هاما من البرنامج الطبي وعلى سبيل المثال طالب رواد الفضاء عدم قيام مركز ادارة التحليق بتحديد من يجب ان يقوم بهذه المهمة او تلك وترك حرية توزيع الادوار للرواد ، فوافق المركز .

وقال يغوروف حول مسالة وجود فترة زمنية محددة لبقاء الانسان في عالم انعدام الوزن :

«اذا لم نتعمق في الخيال أو النظر الى المستقبل البعيد يمكنني القول بان الانسان قد اصبح قادرا على العيش والعمل في الفضاء لفترة سنة . وستبين الممارسة كيف ستكون هذه المشكلة في الواقع» ؛

احتفالات في برلين

(بقية المنشور على ص ١)

اندريه غروميكو الذي تراس الوفد الحزبي الحكومي السوفيتي الى الاحتفالات في خطابه وهمية حسابات اولئك الذين ينوون «تنحية» الاشتراكية . وقال : ان الدول الاشتراكية لن تجيز ولن تسمح بذلك . وسوف تصطدم الامبريالية هنا بقوة صلدة .

وقيم اندريه غروميكو الوضع في القارة الاوربية وانتقد موقف بون ازاء عدد من المسائل فقال :

يجب ان نرفض بحزم محاولات الاوساط المعنية في الناتو وبالدرجة الاولى في المانيا الغربية التشكيك في الواقع السياسي والسيادة في القارة ويتظاهرون في بون ، في الحقيقة بان شيء من هذا القبيل لايحدث في الحياة المعاصرة لالمانيا الغربية . ولكن ينبثق السؤال كيف يمكن تقييم النهج الموجه في نهاية المطاف نحو ازالة النظام السياسي والاجتماعي القائم حاليا في جمهورية المانيا الديمقراطية وضمها الى المانيا الغربية ؟ وكيف يمكن تقييم تصريحات بعض الساسة الالمان الغربيين التي اصبحت شائعة حول «الرايخ الالماني ضمن حدود عام ١٩٣٧» وحول «الطبيعة الموقتة» للحدود القائمة حاليا في اوربا ؟

ويحق لنا ان نطرح على اولئك الذين يرسمون السياسة الخارجية في بون السؤال : هل ان الحمى العسكرية لاتترك مجالا للتفكير السليم ؟

ان للامن الاوربي عناصر مكونة عديدة . ولكن اهمها حرمة الحدود الاوربية كما تم تحديدها وترسيخها في يالطا وبوتسدام وفي المعاهدات المبرمة بين البلدان الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية . وان اية حملات على هذه الوثائق الدولية الهامة جدا والتي تحدد وجه اوربا المعاصرة مكتوب لها الفشل . وقد صدها الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية وجميع الدول الاشتراكية الشقيقة وسوف تصدها صدا حاسما جدا .

الولايات المتحدة تتطاول على التكافؤ

تطرق اندريه غروميكو الى سياسة الولايات المتحدة فقال ان حكومتها تواصل بجنون البحث عن اتجاهات جديدة فجديدة لزيادة الاسلحة بغية خرق التوازن القائم . وقد اعتزمت واشنطن حاليا حشو الفضاء باحدث الاسلحة وتحويله بذلك الى مصدر مميت للبشرية .

واشار الوزير السوفيتي الى ان شتى انواع المناورات جزء اساسي للذخيرة الدبلوماسية الامريكية الحالية . ولذلك فاننا حكمنا وسنحكم على سياسة الولايات المتحدة لا من خلال الاقوال بل الافعال الملموسة .

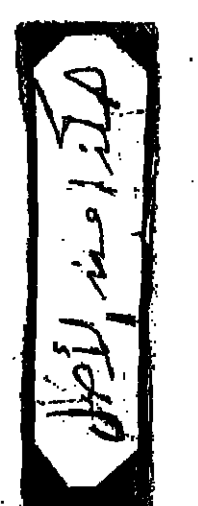
واكد اندريه غروميكو في الوقت ذاته الموقف السوفيتي الثابت قائلا : «اذا ابدت واشنطن فعلا رغبة في حل مشاكل العصر الملحة وفي مقدمتها كبح سباق التسلح فاننا لن نتردد . ونحن على استعداد للحوار الجدي النزيه» .

(تجدون النص الكامل لخطاب اندريه غروميكو في الملحق) .

* * *

تم في برلين التوقيع على «البرنامج الطويل الامد لتطوير التعاون بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية في مجالات العلم والتكنيك والانتاج للفترة الممتدة حتى عام ٢٠٠٠» .

وقد وقع الوثيقة غروميكو وهونيكر .



المبادرات السوفيتية في الامم المتحدة

توجه مراسلنا في نيويورك فيليوس كافاليارسكاس بطلب التعليق على خطاب رئيس الوفد السوفيتي في الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه غروميكو ، الى عدد من الشخصيات السياسية .

قال وزير خارجية جمهورية بولونيا الشعبية ستيفان اولشوفسكي :

– لقد اكد اندريه غروميكو مجددا باسم الحكومة السوفيتية النهج الثابت لسياسة الاتحاد السوفيتي الرامي الى تعزيز السلام والامن الدولي . وشدد على ان استبعاد خطر الحرب النووية مهمة رئيسية تواجه البشرية . عبر اندريه غروميكو عن استعداد الاتحاد السوفيتي البدء بمفاوضات للحد من الاسلحة النووية في حال الالتزام بمبدا المساواة ومراعاة امن الطرفين .

لقد طرح الوزير السوفيتي اقتراحين جديدين هامين جدا حول استخدام الفضاء للاغراض السلمية حصرا وحول تحريم سياسة الارهاب الرسمي ولايجوز ان يصبح الفضاء مصدرا لخطر يهدد البشرية كلها .

اننا ، نحن البولونيين ، الذين عانينا في السنوات الاخيرة من سياسة الارهاب الرسمي من قبل القوى الامبريالية وبالدرجة الاولى واشنطن نؤيد الدعوة لقطع دابر الارهاب الذي يمارس على مستوى الدول .

وقال الممثل الدائم لجمهورية كوبا في الامم المتحدة اوسكار اوكاماس اوليفا :

– ان خطاب اندريه غروميكو يشير الى الطرق المفضية الى السلام لقد رات الشعوب بكل وضوح كم بذل الاتحاد السوفيتي من جهود من اجل تعزيز الامن الدولي ، وكم من العراقيل اقام الجانب الامريكي على هذا الطريق .

وبصفتي ممثلا لاحد بلدان امريكا اللاتينية فانني اريد ذاك التقييم لاوضاع المنطقة ، الذي ورد في كلمة وزير الخارجية السوفيتي . ان الولايات المتحدة الامريكية بالذات هي التي تعرقل جهود «مجموعة كونتادورا» لحل مسالة امريكا الوسطى عن طريق المفاوضات السلمية .

لقد شددت واشنطن من محاولاتها للاطاحة بالحكومة الساندينية في نيكاراغوا . وهذا تعبير ملموس عن سياسة الارهاب الرسمي التي تتسلح بها الولايات المتحدة . وكلما تم الاسراع بوضع حد لها ، كلما قل حجم المآسي التي تعاني منها الشعوب والتي تدافع ببسالة عن حقها المقدس الرافضة للعيش تحت الارادة الامريكية في الحرية والاستقلال .

وقال وزير خارجية افغانستان شاه محمد دوست :

– تعبر افغانستان عن دعمها الكامل لمقترحات الاتحاد السوفيتي الهامة والتي جاءت في ازالها سواء حول عدم نشر سباق التسلح في الفضاء ، ام حول حظر انتهاك قواعد العلاقات بين الدول .

ولكن يتم تفادي خطر الكارثة النووية وابقاء الفضاء سلميا للاجيال الحالية والمقبلة ، يجب على كافة الدول النووية تقديم رد ايجابي على اقتراح الاتحاد السوفيتي ؛

جولة في عالم الصحافة

الكتاب يتحدثون عن الحرب والسلام

اشارت جريدتنا الى انعقاد الاجتماع اليوبيل لاتحاد الكتاب السوفيت في موسكو بعد مرور نصف قرن على المؤتمر الاول لاتحاد الكتاب السوفيت . لقد ناقش الادباء باهتمام كبير شؤونهم المهنية . واعربت كلمات جميع الخطباء تقريبا في هذا الاجتماع عن القلق بسبب نشوء الخطر الذري المخيم على العالم . وننشر هنا بعض ما قاله الكتاب السوفيت :

تشنغيز ايتماتوف : عمل لا يقبل التاجيل ...

— كان الادب دائما معبرا عن الروح السائدة في كل عصر ، وعن نضال الانسان المتواصل من اجل المثل الانسانية العليا وانبعاث الحياة والان ، عندما تتنازع التناقضات التناحرية هذا العالم الذي يمر بمرحلة اختبار رهيبة ، وعندما تحاول قوى الامبريالية الحد ماديا ومعنويا من النظم الاشتراكي العالمي وتدميره ، وتتحدى الانسانية ، وتشدد سباق التسلح النووي ، فان رجالات الادب والفن لا يمكنهم الوقوف على الحياد فامامهم عمل لا يقبل التاجيل وقضية ملتهبة هي الدفاع عن السلام ، لان نواقيس الخطر على الكرة الارضية تدق بالحاح اقوى .

اليكسندر تشاكوفسكي : يجب العمل

— اسمح لنفسي ان الفت انتباهكم الى ظاهرة مهمة جدا . انها تكمن في التوغل الذي لاسابق له للسياسة ليس في حياة المجتمع والدولة ، كما هو طبيعي ، بل وفي الحياة اليومية لكل انسان . ان نزاعات جديدة تنشأ . فاذا كان يوحى للانسان ، في وقت مضى ، ويواصل البعض هذا الايحاء حتى الان ، بان دوره ضئيل جدا ازاء مصائر العالم ، فان الصلة التي يتسم بها معظم الناس في العالم هي يقظة الوعي والشعور بالثقة . واستطيع ان اصيغ هذا الشعور بالكلمات التالية : الانسان قادر ، وانا قادر ، ولست قادرا فقط ، بل يجب علي ان اعمل .

يوري جوكوف : نحن مع المدافعين عن السلام .

... ان الكتاب والسينمائيين والمسرحيين والفنانين والصحفيين السوفيت ينفذون بابداعاتهم واعمالهم توصية مكسيم غوركي «مع من انتم يااساتذة الثقافة ؟» نحن مع المدافعين عن قضية السلام . نحن مع المناضلين ضد الامبريالية . نحن مع كل من يناضل ببسالة ضد مشعل الحروب .

بافلو زاغريبيلني : نثق بالنبل وبخلود الانسان .

— على الكاتب ان يدرك ان الادب كاي شيء في العالم ، يمكن ان يستخدم ليس فقط لاغراض نبيلة وانسانية ، بل ولاغراض مجرمة . غير اننا ندافع عن وجهة النظر القائلة ان الادب الحقيقي كان على الدوام يساعد الانسان على العيش ، وليس على الموت . ان الادباء الحقيقيين لا يسمحون لانفسهم اطراء القسوة والنذالة والبغضاء والياس انهم يثقون في رسوخ وجمال الحياة في العالم . لقد علموا الناس الثقة بذلك .

وعليه فاننا نسعى ، الى ان يكون افضل ما نكتبه تعبيرا عن الروح الانسانية المتقدمة ، ودعوة الى الحرية والخير والحكمة ، واحتجاجا ضد تدمير البشرية والعالم ، وايمانا بمواصلة الحياة في عالمنا ، وبنبل وخلود الانسان .

«ليتيراتورنايا غازيتا»



لنتعانق كما في عام ١٩٤٥

ذاكرة الشباب اقوى من المسافات والزمن وعواديه . يبدون وكان عمر الواحد منهم عشرون عاما . وها هم ثانية يقفون كتفا لكتف في سعيهم الى الهدف الموحد ، الى النصر . انهم ليسوا بحاجة الى مترجم ، اذ التقى جنود قهروا عدوا مشتركا .

لقد زار المحاربون القدماء من فرقة المشاة الاميركية رقم ١٠٦ لينينغراد وفولغوغراد ، وهما المدينتان اللتان غدا اسماهما بمثابة تعرية للحرب ، وها قد عقد لقاء في موسكو في لجنة المحاربين القدماء :

قال دوغلاس كولي رئيس رابطة المحاربين القدماء لفرقة المشاة رقم ١٠٦ :

— لقد دفع حلفاؤكم في التحالف المعادي للهتلرية ثمنا باهظا لبلوغ النصر . ولايمكن ان يتمنى احد تكرار الحرب .

يسترجع القس الكندي رونالد موسل ذكرياته ، قائلا :

— حينذاك في عام ١٩٤٤ كنت اكبر سنا واكثر خبرة من رفاقي . وادركت آنذاك جيدا ان الحرب لاتودي بحياة الناس فقط بل تشوه نفوس الاحياء ايضا . ولايجوز السماح بتكرار ذلك الكابوس . لا الشرق ولا الغرب بحاجة الى الحرب . لايحتاج اليها الا من ينتفع من صنع الاسلحة . لايمكن تجاهل خطط مشعل نيران الحروب .

وعقب اوليفر لوتروب بقوله :

— لم نلمس لدى المواطنين السوفيت قطرة من الحقد او النفور ، وحينما كانوا يعرفون من نحن يبدون استعدادهم للتحدث الينا ساعات طويلة تاريخ مشترك وذاكرة واحدة . في الصورة الاولى : لقاءان . اوليفر لوتروب وبوريس بوليتايك . وقع الاثنان في الاسر وهربا وواصلا الكفاح وبقيا قيد الحياة باعجوبة .

في الصورة الثانية : دوغلاس كولي واناتول شمايف الذي دخل برلين ربيع ١٩٤٥ في عداد فوج للدبابات ضمن الجبهة البيلوروسية الاولى . «لنتعانق كما تعانقنا آنذاك» .

الصحافة السوفيتية

حول الشرق الاوسط

• موقف الاعاقة

نشرت صحيفة «ازفستيا» تعليقا بعنوان «عمل في الوقت المناسب وموقف عادل» كتبه المعلق السياسي قسطنطين غيفاندوف وجاء فيه :

اتخذت واشنطن الى حد ابعد باتخاذ موقف الاعاقة ازاء المبادرات الاخيرة للتسوية في الشرق الاوسط لتحاول كالسابق نسف امكانية ازالة بؤرة التوتر في المنطقة .

ان وضع الامور بهذه الصورة يدل على ان انتصار التبصر على التهور لن يحدث بصورة عفوية . فلكي تنتصر مبادىء التسوية الشاملة والعادلة والوطيدة في الشرق الاوسط لابد من النضال وباشد الحزم . وينبغي ان يكون هذا النضال واسعا كالحركة المعاصرة من اجل تفادي الكارثة النووية مثلا ، وذلك بالنظر لان سياسة الامبريالية الاميركية ازاء الشرق الاوسط ليست ظاهرة معزولة ، بل جزء لايتجزأ من نهجها العام في المجابهة والهيمنة . ومن الطبيعي ان على العرب انفسهم ان يتخذوا موقفا حازما وصلبا وان يكونوا في طليعة النضال من اجل التسوية العادلة .

وكالة انباء «نوفوستي» تجيب على اسئلتكم

«حسب المعلومات الرسمية التي تنشرونها فان الاتحاد السوفيتي ينفق على الاحتياجات العسكرية اقل بشكل ملموس مما تنفقه الولايات المتحدة الاميركية . فلماذا اذن تؤكدون ان توازنا تقريبيا في الاسلحة يقوم بين البلدين» ؟

«هل تعتقدون انه من المحتم وجود حلفي الناتو ومعاهدة وارسو المتضادين ؟»

«بما استرشد الاتحاد السوفيتي عندما تعهد بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووي ؟»

«ما هي المبادىء الاساسية لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ؟» .

هذه الاسئلة وغيرها تجدون الجواب عليها في كراس : سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية . اسئلة واجوبة الذي صدر للتو عن دار النشر في وكالة انباء «نوفوستي» . لقد اوحت الرسائل العديدة التي وردت الى الدار من الخارج بفكرة هذا الكراس الذي صدر بعدة لغات . ومؤلفوه هم الصحفيون المختصون بالشؤون الدولية : ليكيتا جولكفير ، والبرت بين وفلاديسلاف تشيركوف .




في ذكرى توقيع المعاهدة السوفيتية ـ السورية

بناء على العقد الذي وقع في دمشق في نهاية الشهر الماضي سيقدم الاتحاد السوفيتي لسورية العون التكنيكي لتشييد محطة كهرباء حرارية ستلبي بالكامل احتياجات العاصمة السورية من الطاقة الكهربائية .

ان هذا العقد الجديد مثال اخر على العلاقات الاقتصادية السوفيتية ـ السورية التي تتطور بنجاح في اطار معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين التي عقدت في تشرين الاول ـ اكتوبر عام ١٩٨٠ .

وقد عقدت الاوساط الاجتماعية في موسكو اجتماعا مكرسا للذكرى الرابعة لعقد المعاهدة .

وبهذه المناسبة القى سفير الجمهورية العربية السورية محمد علي الحلبي كلمة قال فيها : ان حجم علاقاتنا الاقتصادية قد تنامى ، وخططنا التنموية الاقتصادية والاجتماعية تلقى الدعم كل الدعم من قبل الاتحاد السوفيتي الصديق في مجال السدود والري واستصلاح الاراضي والطاقة والسكك الحديدية والبحث والتنقيب عن النفط وبناء المرافىء واجراء الدراسات المائية ولقد حققت اجتماعات اللجنة الدائمة المشتركة للتعاون العلمي والاقتصادي في بداية هذا العام نجاحات جيدة ومثمرة ، كما ان حجم التبادل التجاري بيننا يزداد اتساعا .

ولئن قطعنا شوطا في بناء قواتنا المسلحة ، درع الوطن وسياج الامة والقوة الصامدة في وجه عدوان اسرائيل المستمر علينا وعلى الوطن العربي والمدعم من الولايات المتحدة الامريكية فلقد كان لبلدكم الوفي الفضل بتزويدنا بالسلاح نوعا وكما وفي تعزيز قدراتنا الدفاعية والمساهمة في حماية شرف وكرامة امتنا العربية .

اننا نؤمن بان مبادرات الاتحاد السوفيتي لحل مشكلة الشرق الاوسط في اطار مؤتمر دولي هي الوسيلة الحقة لاقرار السلام العادل في منطقتنا ولحفظ حقوق شعبنا العربي المعتدى عليه ونرى في انتصارات رجال المقاومة اللبنانية والقوى الوطنية المناضلة ضد الاحتلال الاسرائيلي الطريق الوحيد لتحقيق انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان وعودة الوحدة والسلامة لشعبه وارضه وهم يلقون كل الاحترام من كل عربي ومن كل مناضل في العالم ويستحقون الدعم والتاييد .

اننا ، ايها الرفاق ، نقدر مواقفكم ونثمنها عاليا ونتبناها من اجل اقرار السلام والامن في العالم ونؤمن انكم دعاة سلام حق .

وفي الختام قال السفير :

ان هذه المناسبة العظيمة تستوجب منا ان نشد العزم ونشحذ الهمم لتحقيق المعاني السامية لمعاهدة الصداقة والتعاون سواء على صعيد بلدينا او على الصعيد العالمي » .

الاتحاد السوفيتي ـ نيكاراغوا : جمعية صداقة جديدة

سطرت في سفر العلاقات السوفيتية النيكاراغوانية صفحة جديدة ، الا وهي تاسيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي ـ نيكاراغوا» . وقد جرى في موسكو اجتماع احتفالي للاوساط الاجتماعية مكرس لهذه المناسبة .

قال رئيس الجمعية الجديدة وزير المواصلات في الاتحاد السوفيتي فاسيلي شامشين في كلمته التي القاها في دار الصداقة : مما له دلالة ان المرحلة الجديدة في تعزيز صداقتنا تبدا مع الذكرى الخامسة للثورة في نيكاراغوا . وهي السنة المكرسة في نيكاراغوا لذكرى البطل القومي اوغستو سيزار ساندينو الذي استشهد قبل ٥٠ عاما .

واشير في الاجتماع الى ان قيام جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي ـ نيكاراغوا» هو حدث مشروع تماما وقد بادرت الى هذه الخطوة الجديدة المنظمات الاجتماعية في البلدين : اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ورابطة الصداقة مع البلدان الاشتراكية في نيكاراغوا .

وجرت في البلاد خلال السنوات التي اعقبت الثورة تحولات ديمقراطية تزيد على كل ماجرى منها طيلة تاريخ نيكاراغوا . واعيد بناء نظام الصحة الذي يوفر الخدمات الطبية المجانية للسكان القاطنين في النائية من اراضي البلاد . وظهرت لاول مرة شبكات المدارس ورياض الاطفال .

وقامت في البلاد من اذار /مارس/ الى تشرين اول /اكتوبر/ من العام ١٩٨٠ حملة لمحو الامية . وبعد مدة قصيرة احتلت نيكاراغوا احد المواقع الاول في اميركا اللاتينية بمحو الامية وازدادت اربع مرات المخصصات لاغراض التعليم . وتمد اليوم الجامعة الوطنية المستقلة الضخمة في البلاد الكوادر المؤهلة للصناعة والزراعة .

ويوجد بين الاتحاد السوفيتي ونيكاراغوا برنامج للتبادل العلمي والثقافي . وقد اقيم في دار الصداقة معرض لرسام الشعب السوفيتي ايليا غلازونوف «يوميات نيكاراغوا» وبالمناسبة فان الفنان غلازونوف هو اول رسام سوفيتي زار نيكاراغوا .

سفيتلانا غروشوفا

صناعة الطاقة العالمية والنزعة العسكرية

يحرق في العالم سنويا حوالى ٧ مليارات طن من الوقود اذا اعتبرنا النفط وحدة قياسية وستزداد هذه الكمية في اواخر القرن الحالي بنسبة خمسين بالمئة وثمة تنبؤ بان الانسان بعد انجاز المرحلة الراهنة من دراسة الفضاء الكوني من خلال التجارب سيبدا في غزو رحاب الكون وسيكون في حاجة الى كمية من الطاقة تزيد بعشر مرات عما ينتج الان ، ولم يكن من قبيل الصدفة ان يحدد العلماء في الوقت الحاضر النضوج التكنيكي لهذه الحضارة اوتلك من حيث كمية الطاقة التي تستغلها .

وعلى الرغم من ان البشر يحرقون الان المقادير الهائلة من النفط والغاز والفحم والحطب ويستغلون طاقة الانهر والذرة الا انهم لم يتعلموا حتى الان استثمار الطاقة المتوفرة لديهم بصورة اقتصادية . وذلك ليس فقط بسبب المردود القليل للوسائط التكنيكية التي تستهلك الطاقة ، بل كذلك نتيجة عدم تكامل العلاقات الدولية المعاصرة . ان التناقضات السياسية والاقتصادية واستفحال سباق التسلح الذي شنته اوساط الحرب العسكرية والمواجهة العسكرية قد الحقت بالبشرية خسائر جسيمة في مجالات مختلفة من ضمنها مجال الطاقة .

اكبر موقد

ان عسكرة الاقتصاد العالمي تكبد صناعة الطاقة خسائر فادحة بالدرجة الاولى نتيجة تبذير القوات المسلحة لكميات كبيرة من مشتقات النفط الممتازة التي لا يمكن اعادتها والتي تؤلف رصيدا ذهبيا لصناعة الطاقة المعاصرة ، ووفقا لحسابات خبراء هيئة الامم المتحدة فان جيوش كافة بلدان العالم تستهلك سنويا حوالى ٨٠٠ مليون برميل (اكثر من مئة مليون طن) من البنزين الممتاز ووقود المحركات النفاثة وانصل اصناف الغازاويل والمازوت وزيوت التشحيم . وللحصول على مثل هذه الكمية من موارد الطاقة من بطون الارض تستخرج وتكرر ١١٠ـ١٢٠ مليون طن من النفط سنويا (ومثل هذه الكمية منه قد استخرجت عام ١٩٨٢ في الجزائر ونيجيريا البلدين اللذين يستخرجان اكبر كمية من النفط في القارة الافريقية) ويزيد ذلك بمرتين عما تستهلكه جميع بلدان افريقيا التي يسكنها نصف مليار نسمة .

وهناك مئة او مئة وعشرة ملايين طن من موارد الطاقة بالمقارنة مع النفط تحرقها المؤسسات الصناعية التي تحقق طلبات الصناعة العسكرية ووسائط النقل التي تخدمها .

اذن فان الالة العسكرية تبتلع سنويا ما بين ٢٢٠ و٢٣٠ مليون طن من الوقود ، تعادل قيمتها حسب اسعار الاسواق العالمية ٥٠ مليار دولار على الاقل وهذا المبلغ يتجاوز بنسبة خمسين بالمئة حجم كل المعونة المالية التي تقدمها البلدان المتطورة صناعيا الى الدول النامية .

ضريبة الخوف

ماعدا الخسائر المباشرة التي يلحقها احراق كميات متزايدة من الطاقة في موقد الالة العسكرية فان العسكرة تكبد صناعة الطاقة خسارة فادحة غير مباشرة .

فمن المعروف ان ما يقرب من نصف الوقود السائل الذي يستهلكه الغرب ينتج من نفط البلدان النامية حيث تستمر في هذه الظروف ارسالية النفط من اهم مناطق استخراجه وهي الخليج العربي وشمال افريقيا وافريقيا الاستوائية وامريكا الوسطى وجنوب شرقي اسيا وهي من اهم عوامل تزويد الاقتصاد الغربي بالوقود . الا ان العسكرة تستهلك وجوده . هذا وتوسع الولايات المتحدة وبعض حلفائها الغربيين في سباق التسلح الى مناطق جديدة وجديدة مما يهدد دوام ارساليات خامات الوقود الى الاسواق العالمية وبعد سقوط حكم الشاه في ايران الذي كان راس جسر للولايات المتحدة في منطقة الخليج اخذت واشنطن تبحث عن بديل بين البلدان العربية وتصر على فرض المساعدة العسكرية عليها . وفي الوقت نفسه لاتتوانى ابدا عن تاييد اسرائيل حليفتها العسكرية الاستراتيجية الرئيسية في الشرق الاوسط . وعدا ذلك تسلح واشنطن وشركاؤها في حلف الاطلسي القوى المعادية للديمقراطية في افريقيا الاستوائية وامريكا الوسطى ، حيث تكمن مصادر كبيرة من النفط . ولم يكن من قبيل المصادفة ان تتخذ الخلافات العسكرية الاقليمية طابعا مستمرا في جميع هذه الاقاليم ، حيث تشكل خطرا واقعيا للعمل الطبيعي في حقول النفط والخطوط البحرية التي تتحرك فيها ناقلات النفط .

لقد احتدت النزاعات بوجه خاص بعد ان تولت ادارة ريغان زمام الحكم في الولايات المتحدة . ومنذ مطلع عام ١٩٨٣ ضمت واشنطن الى منطقة «المصالح الحيوية الاميركية» ، التي يحميها البنتاغون ، كل المناطق المنتجة للنفط في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وقبل فترة وجيزة استحدث في وكالة الاستخبارات الامريكية قسم خاص لتنسيق اعمالها في بلدان العالم الثالث المنتجة للنفط .

بوريس راتشكوف

ان خطر قطع ارساليات النفط قد دفع البلدان الغربية الى خزن نفط احتياطي يكفي لثلاثة اشهر (ماعدا احتياطياتها التجارية العادية) وذلك لوقاية نفسها من عواقب انقطاع ارسالياته من اي مصدر خارجي .

ولقد بلغ هذا الاحتياطي حتى بداية عام ١٩٨٤ ٤٣٠ مليون طن اي ما يعادل ربع استخراج النفط في العالم غير الاشتراكي . وانفق حوالى ١٢٠ مليار دولار لتكوين هذا الاحتياط اما خزنه فيكلف ما بين ٢٥ و٣٠ مليار دولار سنويا .

وان هذه التكاليف الهائلة تسدد على حساب المستهلكين اي عن طريق ابقاء اسعار مشتقات النفط والتدفئة والكهرباء بالمرق عالية بحيث تبلغ تكاليفها لكل عائلة حوالى الف دولار اما احتياط النفط الذي يخزن بذنب العسكريين فهو من حيث جوهر الامر يخفض مستوى معيشة الكادحين ويحرمهم من العمل . فلو وظف هذا الراسمال المتجسد في مختلف فروع الاقتصاد لظهرت للوجود وفقا لحسابات الاخصائيين الغربيين حوالى ١٠ ملايين مكان عمل شاغر .

ان تاثير العسكرة السلبي يظهر كذلك في انها تاخذ من المجتمع اموالا يحتاج اليها حاجة ماسة تطوير قاعدة الوقود والطاقة المعاصرة بما في ذلك استثمار مصادر جديدة مبدلية لاغراض الصناعة .

صفقة للمساكين

لقد ازدادت اسعار النفط العالمية لدى تصديرها منذ اوائل السبعينات عشر مرات على الاقل ويبلغ السعر الان ٢٩ دولارا للبرميل الواحد (او ٢١٥ دولارا للطن الواحد) وان لارتفاع اسعار النفط وكذلك جميع انواع موارد الطاقة اسباب اقتصادية خطيرة من ضمنها انهيار نظام المستعمرين الجدد لاستغلال الثروات الكامنة في اراضي الغير ، الذين كانوا خلال عشرات السنين يقللون من قيمة النفط الحقيقية ، ونفاد كثير من مصادر الوقود القديمة وغلاء استثمار مصادره الجديدة ، اذ يكتشف النفط الان في اغلب الاحيان في اماكن يصعب الوصول اليها جغرافيا وجيولوجيا ، ثم هناك التكاليف الباهظة لتطوير مصادر الطاقة الجديدة مبدليا وهكذا غدت زيادة اسعار موارد الطاقة في العالم منذ اوائل السبعينات امرا يعترف الجميع بحتميته .

ولكن الجدير بالذكر انه ليست العوامل الموضوعية وحدها هي التي كانت تؤثر في ارتفاع اسعار النفط فتشجيع واشنطن تحول العدوان الاسرائيلي على البلدان المجاورة في اواخر عام ١٩٧٣ الى حرب عربية اسرائيلية كبيرة ادت الى خرق ارساليات النفط التقليدية . اما المحاولة التي قامت بها الولايات المتحدة عام ١٩٧٩ «لتاديب» ايران بعد سقوط الشاه في التدخل فيها وزيادة تهديدها وزادت من توتر الوضع في الخليج لدرجة ان قطع ارساليات النفط من حين الى آخر يبدو واقعا متجددا ونتيجة ذلك شهدت فترة ما بين عامي ١٩٧٣ و١٩٧٤ و١٩٧٩ـ١٩٨٠ اكبر قفزة في الاسعار انعكس فيها الى حدما استعداد مستوردي الوقود المتخمين لدفع اي مبلغ مقابل النفط خشية انقطاع ارسالياته نهائيا .

ويستحيل ان يحسب المرء بدقة ما هي النسبة من ازدياد الاسعار التي تسببها العوامل الاقتصادية الموضوعية وما هي النسبة التي تسببها النزعة العسكرية ، ان الواقع يرينا ان ازدياد سعر برميل واحد من النفط بدولار واحد يعني بالنسبة لبلد يستورد النفط ازدياد المدفوعات الى ١٠ـ١٥ مليار دولار سنويا . واذا تمكن المستوردون من البلدان المتطورة صناعيا من دفع هذا المبلغ المتزايد فان ازدياد سعر النفط يؤدي في غالبية البلدان النامية الى تازم وضعها المالي لدرجة تصل حد الاختناق .

من اجل الدولار

تسير الولايات المتحدة بمزيد من العناد لبسط اشرافها على اكبر قطاع ممكن من صناعة الطاقة العالمية وتستند في ذلك بالدرجة الاولى الى وجود موارد هائلة من الوقود في جوف ارضها ، اذ اكتشف هناك منها ما يزيد مرتين عما اكتشف في سائر البلدان الغربية وكل الدول النامية معا ويشرف الراسمال الامريكي كذلك على ما يسمى بكارتيل النفط الدولي الذي يشارك فيه الراسمال الانكليزي والهولاندي جزئيا ويتصرف الكارتيل بواسطة الالف الفروع التابعة له باكبر كمية من النفط المستخرج في البلدان الراسمالية خارج الولايات المتحدة ولا يفرض اسعاره وحدها فقط بل ويملي كذلك شروطا اخرى لتصدير الوقود السائل الى السوق الراسمالية العالمية .

وتجني الولايات المتحدة بسمسرتها المضمونة «من الداخل والخارج» من حيث تزويدها بالطاقة ، ارباحا خيالية من ازمات الطاقة التي تهز اغلبية بلدان العالم منذ عام ١٩٧٣ . وما هذا استمرار الولايات المتحدة في استيراد مقادير كبيرة جدا من النفط الارخص من نفطها المحلي تقوم بمختلف العمليات على نفط الغير بما يزيد عن مئة بلد وتحصل على ارباح طائلة من ذلك وبموجب الاحصاء الرسمي حولت شركات النفط الامريكية من الخارج الى بلادها في الاعوام العشرة الاخيرة حوالى ٦٠ مليار دولار من الارباح الصافية ، اي مايزيد عما حصلت عليه خلال كل الاعوام السابقة لتلك المرحلة ونقول بالمناسبة ، ان ذلك يزيد عما حولته من الارباح خلال نفس العقد شركات السيارات والهندسة الكهربائية وغيرها من الشركات الامريكية لصناعة المعالجة معا .

ان ازدياد اسعار النفط عدة مرات قد ادى الى ازدياد واردات الدول النامية الاعضاء في منظمة اوبيك . الا ان الشركات المتعددة الجنسيات والبنوك قد وجهت عن طريق مختلف الحيل والمناورات حصة كبيرة من ارباح عدد من بلدان اوبيك الى الولايات المتحدة مباشرة ، فقد رسي في الولايات المتحدة حسب تقدير الخبراء الامريكان ، ٢٥٠ مليار دولار «نفطي» على الاقل . اما المبلغ الاجمالي للارباح الصافية التي جنتها شركات النفط الامريكية ، وكذلك الدولارات النفطية التي وردت الى الولايات المتحدة خلال العقد الاخير من الخارج فيزيدان مما عن مبلغ رصيد الذهب والعملة الامريكي كله .

وسعيا وراء الارباح الخيالية الواردة من التصرفات بنفط الغير تحاول واشنطن ترسيخ حكمها الديكتاتوري في مجال الطاقة وتشجع على عسكرة المناطق المنتجة للنفط وتستعد لتضحي ليس فقط بالسلام في الشرق الاوسط او امريكا الوسطى بسهولة فحسب بل وكذلك بمصالح اغلبية بلدان العالم تلك التي يتعلق اقتصادها باستيراد النفط .

وللحق نقول انه من اجل مصلحة صناعة الطاقة العالمية وغيرها من فروع الاقتصاد العالمي يجب كبح وفرملة النزعة العسكرية .

اوسكار لافونتين : امر يتناقض مع فكرة سيادة الدولة

اوسكار لافونتين عضو مجلس ادارة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني ومحافظ مدينة ساربروكن الالمانية الغربية . وقد زار مؤخرا الاتحاد السوفيتي ، حيث اشترك في ايام ساربروكن في المدينة ـ الشريكة تبليسي وطرح عليه مراسلنا سيرغي مارطينوف بضعة اسئلة حول حركة الاحتجاج على توزيع الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى في المانيا الاتحادية .

— فيم تكمن اصالة المرحلة الراهنة من هذه الحملة الوطنية ؟

— ان نتائج كبيرة دون شك . فقد تسنى اقناع الكثيرين بان مواصلة سباق التسلح لامعنى لها بتاتا . وتسنى كذلك ان نبين للجيران الاوروبيين ان في المانيا الاتحادية عددا ليس بالقليل من الناس الذين يريدون السلام باخلاص ويشتركون في النضال من اجل السلام ، وانني اعتبر هذا انجازا كبيرا لحركة العداء للحرب .

وقد اثرت ايضا على السياسة الحزبية في المانيا الاتحادية ، فقد تغيرت في حزبي ، مثلا ـ الاطروحات السياسية ، اما فيما يخص «الخضر» فانهم تحولوا الى حزب بفضل تمسكهم بالذات باراء واقعية في المسائل العسكرية السياسية واتخذت الحركة النقابية في المانيا الاتحادية التي كانت في البداية نادرا جدا ما تشغل موقفا انتقاديا ازاء «تكميل التسلح» لانها كانت تثق بالمبادىء العسكرية السائدة ، اتخذت الان ايضا موقفا واضحا ضد سباق التسلح اللاحق .



— كيف يجب ان يكون ، في رايك مفهوم حركة الاحتجاج اللاحقة في المانيا الاتحادية ضد الحرب النووية ؟

— اننا بحاجة الى اغلبية فعالة سياسيا . وانا افكر في هذا الصدد قبل كل شيء بحزبي الذي تسنى له ان يرسي في اساس سياسته اطروحات منهاجية تختلف عن السابقة . وانني على ثقة بان الحركة النقابية ايضا ستبدي نشاطا اكبر مما ابدته قبل بضع سنوات . ويجب ان يلعب دورهم كذلك «الخضر» الحزب الممثل في البرلمان العام وبرلمانات عدد من المقاطعات ، والمعارض بشكل واضح لسباق التسلح .

(البقية على ص ٦)

كلمة «انباء موسكو»

الموت « عقوبــــة معتـــادة »

تعرفت مجموعة من القساوسة فى جمهورية جنوب افريقيا على جثث ٦٦ شخصا لقوا مصرعهم اثناء تنكيل البوليس مؤخرا بالمتظاهرين فى منطقة جوهانسبورغ وقال رجال الدين بان اغلبية القتلى هم من الاحداث بل وبينهم طفل فى الشهر السابع من عمره .

لم يحكم عليهم بالسجن استنـــادا الى قوانين الابارتيد حول الامن الداخلى بل تم ببساطة قتل هؤلاء الناس العزل الذين خرجوا الى الشوارع للاحتجاج على عدم شرعية الدستور الجديد الذى اصدره العنصريون .

وكم هو عدد المعتقلين السياسيين الذين يهلكون فى سجون جنوب افريقيا ؟ ان سجون العنصريين التى يقارب عددها ٢٥٠ سجنا غير كافية لجميع المعتقلين فقد ورد فى تقرير رابطة «المحامون من اجل الدفاع عن حقوق الانسان» فى جنوب افريقيا ان المعتقلين الذين يلقون مصرعهم فى السجون بنتيجة الضرب والتعذيب والاهانات السادية فى ازدياد .

وردا على سؤال حول عدد المحكومين وفقا لقانون الامن الداخلى تلقت جريدة «راند ديلى ميل» من مسؤول البوليس فى بريتوريا جوابا مقتضبـــا يقول «ان البوليس لا يعطى معلومات بناء على مثل هذا الطلب» . بيد ان المعلومات موجودة وهى ليست كاملة ولكنها تكون صورة لموجة الارهاب والتنكيل . فقد زج بما يزيد على ٢٠٠ الف افريقى فى السجون فى عام ١٩٨٠ . وعدد المعتقلين يزداد فى كل عام بنسبة ٢٠ بالمئة مقارنة مع العام الذى سبقه . ان حكم الاعدام «عقوبة معتادة» . وبالرغم من ان تعداد نفوس جمهورية جنوب افريقيا لا يشكل سوى واحد بالمئة من سكان العالم فان نسبة الاعدامات سنويا تشكل ٥٠ بالمئة منها فى الارض قاطبة .

ان احدى نقاط جدول اعمال الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة ، البالغ عددها ١٤١ نقطة هى «الوضع فى جنوب افريقيا» . ولم يصوت اى وفد ضد هذه النقطة وامتنعت الولايات المتحدة وبريطانيـــا عن التصويت ولم يخجل مساعد وزير الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية كروكر عندما اكد فى كلمته امام لجنة مجلس الشيوخ للقضايا الخارجية بالكونغرس على «ان هنالك دلائل على التقدم واضحة ولا تقبل الشك» وان «بلادنا لا يسعها الا ان تعتــز بالنجاحات فى اعداد التحولات السلمية» فى جنوب افريقيا» .

ان هنالك حاجة الى امتلاك خيال خصب جدا ومنطق ممسوخ تماما من اجل العثور على سبب للاعتزاز فى اعمال الابارتيد . ان الاسرة الدولية تدين نظام الارهاب والقتل .

الرئيـــس يـــــراوح فى مكانــــه

بقلم غينادى غيراسيموف

بالرغم من ان رئيس الولايـــات المتحدة الامريكية رونالد ريغان يقول اليوم غير ما قاله سابقا ، فانه يقول ما يختلف عما يجب قوله .

واذ يتحـــدث عن الذى «يمكن ان تفعله الولايات المتحدة والاتحـــاد السوفيتى معا فى الاعوام القادمـــة» فانه يترك هذا «الذى» فارغا من اى مضمون معين .

لقد ذكر ريغان فى خطابه بالجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة «الخطوات الملموسة التى يجب علينا اتخاذها» .

هل نتقدم بعيدا الى الامام فى حاله القيام بهذه «الخطوات» التى اوصى بها الرئيس ؟

لقد تحدث عن «تحسيـــن اجراءات المراقبة» على تجارب الاسلحة النووية حتى ارسال خبراء الجانب الاخر الى مكان اجرائها لكى يراقبوا الا تتجاوز قوه التفجيرات تحت الارض الحـــد المتفق عليه .

ولكن هذه ليست خطوة الى امام بل مراوحة فى المكان ، علما بان الرئيس الامريكى لم يقل شيئا عن الاقتراح السوفيتى حول الوصول الى اتفاق بشان تحريم تجارب الســلاح النووى تحريما تاما . فان الوسائل التكنيكية القومية الراهنة وبوجـــود الاجهزة الحديثة الحساسة جدا ، كافية لمراقبة مراعاة الجانبين الاتفاق بشان تحريم التجارب تحريما تاما . والرقابة على التحريم التام امر ابسط من مراقبة قوة التفجيرات المسموح بها .

لقد تمســـق الرئيس ، اذن فى التفاصيل العسكرية والتكنيكية المتعلقة بمواصلة التجارب ، وبالتالى بسباق التسلح وامتنع عن اتخاذ موقف مبدئى برفض التجارب . وهذا امر منطقى بالنسبة له لانه بحاجة لها لتنفيـــذ برنامج «تجديد» الســــلاح النووى الامريكى .

ثم تحـــدث الرئيس عن البحث عن «طرق تقليص ترسانات الاسلحـــة الهائلة الموجودة فى العالم» .

غير انه لم يبد رأيا فى تجميـــد مخزونات السلاح النووى السوفيتـــى والامريكى كخطوة منطقيـــة تمهيدا لتخفيضه فيما بعـــد ، كما تجاهل الاقتراح السوفيتى حول حظر اعداد وانتاج انواع ومنظومات جديـــدة من الاسلحة الفتاكة . ومن وجهة النظر هذه لا نلاحظ حتى المراوحـــة فى المكان .

لقد عبر ريغان عن الاســـف لان المباحثات الامريكية السوفيتيـــة لم تستانف فى فيينا. غير انه عدل جدول اعمالها اذ قال ان الولايات المتحدة كانت على استعداد لمناقشة «طائفـــة واسعة من القضايا الخاصة بالجانبين» بينما يدور الاقتراح السوفيتى حول ذلك الموضوع الملموس الذى تظاهر الرئيس انه بعيد عنه قائلا : «ذلك الذى يسمى بعسكرة الفضاء الكونى» وفى حقيقة الامر كان تجريد الفضاء الكونى من السلاح موضوعا اقترحـــه الجانب السوفيتـــى . وكان الرئيس اذن يتراوح فى مكانه فيما يخص هذه القضية ايضا .

حين القى ريغان فى اذار (مارس) الماضى خطابا سمى «خطابا حـــول الحروب النجومية» لتسجيله «فى سفر التاريخ» وصفه الكثيرون ، كما يؤكد لورينس فريدمان بروفيســور العلوم العسكرية فى الكليـــة الملكية بلندن «انحراف لن يسفر عن اثار جوهرية» الا ان الاثار تجسدت فى شكــــل مليارات الدولارات المخصصة للابحاث الراميـــة الى اعداد دفاع مضــــاد للصواريخ ومتعدد الطبقات وبشكــل اعداد لتجارب جديدة للسلاح المضاد للاقمار الاصطناعية فى تشرين الثانى-نوفمبر .

ثم جاءت المبادرة السوفيتية بشكل مشروع قرار الجمعية العامـــة للامم المتحدة «حول استخدام الفضاء الكونى للاهداف السلميـــة فقط ولخيــــر الانسانية» .

واذ اخذنا اية خطوة من خطوات ريغان «الملموسة» لرأينا انها مجرد كلام لا يدعمه اى عمل ملموس . وقد لاحظت صحيفة «تايمز» اللندنيـــة ان ريغان لم يتراجع فى خطابه بالجمعية العامة عن «موقفه السابق من ايـــة مسالة ولم يتخل عن مبادئه العامة من اية ناحية ولا قيد شبر واحد» .

وقد اشير فى كراس صدر فـــى بوستن بعنوان «نمر وقنفذ : السياسة الخارجيـــة للولايات المتحـــدة فى الثمانينات» الى ان هناك عيبا عضويا فى الادارة الحالية هو الاختلاف بين نظرتهـــا الى العالم وبين هذا العالم بالذات ، وبين تصوراتها عن الواقع وهذا الواقع كما هو وكذلك الى الفرق بين اهداف الادارة وامكانيات امريكا ويقول مؤلفو الكراس «ان التنسيق بشكل ادق بين الاهداف والامكانيات يجب ان يكـــون من اكبر مهـــام الاستراتيجية للولايات المتحدة . ان ادارة ريغان متمسكـــة بنهج زيادة الامكانيات العسكرية ولكنها فى الوقت نفســـه وسعت اهداف سياستنـــا الخارجية بحيث لايتقلص المسافة بين الرغبات والامكانيات» .

من الضرورى تصحيح هذا النهج فى اتجاه الواقعية . اما الاتحاد السوفيتى فهو مستعـــد لحوار جدى مع الجانب الامريكى .

دعــــم ثابـــت

يساند الاتحاد السوفيتى بثبـــات وسيواصل مساندة الشعب الســـورى وبقية الشعوب العربية فى نضالها من اجل السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط والاستقلال الوطنى والسيادة وضد العدوان الاسرائيلى وسياسة املاء الشروط الامبريالية .

لقد جاء هذا فى البرقية التى بعثتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتى وهيئة رئاســـة السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى الى الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى رئيس الجمهورية العربية السوريـــة حافظ الاسد بمناسبة الذكرى الرابعة لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وسورية .

وقد اشير فى البرقيـــة الى ان المعاهدة التى كللت التعاون المثمـــر بين الاتحاد السوفيتى وسوريـــة خلال سنوات عديدة قد رفعت العلاقات بين بلدينا الى مستوى اعلى نوعيا ومنحتها نبضا جديدا . وهى تخدم بفعاليـــة التطور اللاحـــق وتعزيز الصداقـــة السوفيتية السوريـــة . لقد اثبتت السنوات التى انقضت منذ توقيـــع الاتفاقية ، انها ساهمت بقسط جليل فى تعزيز مواقع القوى المعاديـــة للامبريالية فى العالم العربى ، وفى قضية التصدى للعدوان ومخططـــات الامبريالية فى الشرق الاوسط وفـــى بلوغ تسوية عادلة وشاملة فى هذه المنطقة .

اوسكار لا فونتين ...

(لبقية المنشور على ص ٥)

لهذا آمل فى ان يتسنى لنا فـــى زمن ما الحصول على الاغلبية السياسية التى تحول موقفنا الحالى الى سياســـة رسمية لالمانيا الاتحادية .

– انك تدعو شخصيا ، كما تفيد اخبار الصحف ، الى خروج المانيـــا الاتحادية من منظمة الناتو العسكرية . فما هى حججك لصالح هذه الخطوة ؟

– اننى بالدرجة الاولى ضد الاسلحة النووية سواء فى الغرب او الشرق . واؤكد هذا لان الاعور وحده يـــرى الاسلحة النووية للطرف الاخر فقط .

اننى اعارض ان تتمتع دولة اخرى بالحق فى اطلاق الصواريخ النوويـــة من اراضينا . لهذا تقدمت باقتراح حول الخروج من المنظمة التى تعطى للدولة الرئيسية فى الحلف الحق فى استخدام السلاح النووى من اراضى المانيـــا الاتحادية . لهذا امر يتناقض تماما مع فكرة الدولة ذات السياسة .

الطريق الرئيسى ...

(بقية المنشور على ص ١)

والتعاون الجديـــدة : لقـــد ثبتت فى هذه الوثيقة الهامة بشكل راسخ اسس التطوير اللاحق للتعاون المتكافئ بيننا . كما اكدت مبادىء احتـــرام السيادة والاستقلال وعدم التدخل فى الشؤون الداخليـــة لبعضنا البعض واعلنت تضامن الاتحاد السوفيتـــى واليمن فى النضال من اجل الســـلام الوطيد وضد الهيمنـــة والاستعمـــار والعنصرية بكل مظاهرها .

واضاف القائد السوفيتى قوله ان جوهر المعاهدة واضح ، وهو الصداقة بين الشعوب والتعاون من اجل انتصار قضية السلم والامن الدولى ، بما فى ذلك فى الشرق الاوسط . ولا تتضمن هذه المعاهدة اية موضوعة تحط من مصالح احد او تعادى اية دولـــة اخرى .

مبادئ التسويـــة العادلـــة

بقلم يورى زاينسيف

تم خلال اللقاء الذى عقد مؤخرا فى موسكو بين قسطنطين تشيرننكو ، وعلى ناصر محمد الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنـــى ، رئيس هيئة رئاسة المجلس الشعبى الاعلى ، رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، النظر فى مسائل دولية ملحة بما فيها طبعا مسالة الشرق الاوسط .

واشير اثناء اللقاء الى ان الولايات المتحدة واسرائيل ، اللتين تعملان ضمن نطاق التحالف الستراتيجى القائم بينهما تشددان بصورة متزايدة من نهجهمـــا العدوانى تجاه البلدان العربية . وهدفه هو تصفية حركة التحرر الوطنى العربية وتمهيد الطريق للتوسع . وهذا هـــو الهدف الذى تبتغيه سياسة الصفقـــات المنفردة ، وسياسة شق الصفـــوف العربيـــة المدعمة بتوسيع التواجد العسكرى الاميركى فى المنطقة .

واعرب القائد السوفيتى عن الاعتقاد بان تسوية ازمـــة الشرق الاوسط ، بصورة شاملة وعادلة ووطيدة ، لا تتم الا بالجهود المشتركة وبمساهمة كـل الاطراف المعنية ، بضمنها منظمـــة التحرير الفلسطينية–الممثل الشرعـــى الوحيد للشعب العربـــى الفلسطينى . وتنطلق من ذلك بالذات المقترحـــات السوفيتية المعروفة بشان التسويـــة فى الشرق الاوسط .

ان المقترحات السوفيتية هى تعبير من القلق العميق ازاء الوضع المتازم فى هذه المنطقة من العالم . انها تنبع من الثقة بان طريق المجابهة المسلحة لن يؤدى الى حل مشاكلها . هذا وان الاتحاد السوفيتى بتقديمه هـــذه المقترحات لا يبتغى اية اهداف مغرضة فى الشرق الاوسط . انه ايد ويؤيد ، بحزم ، حصول بلدان وشعوب هـــذه المنطقة فى نهاية الامر وبلا استثناء ، على سلام عادل ووطيد . ويتفق نهـــج الاتحاد السوفيتى تجاه شؤون الشرق الاوسط ومصالح جميع الدول الاخرى بما فيها الولايات المتحدة الاميركيـــة اذا ما انطلقنا ، طبعا ، من مصالـــح السلام الحقيقية ، لا من اعتبـــارات اخرى .

وتقوم المقترحات السوفيتية عـــلى اساس قواعد القانون الدولى المعترف بها ، والقرارات المعروفة للامم المتحدة وهى عدم السماح باحتلال اراضى الغير من طريق العدوان ، وحق الشعوب فى تقرير مصيرها ، وضمان حقوق كل دول المنطقة فى التطور والعيش بامان واستقلال ، وايقاف حالة الحرب واحلال السلام بين الدول العربية واسرائيـــل واتخاذها التزامات متبادلة باحتـــرام سيادة ووحدة اراضى الواحد للاخـــر وضمانات دولية للتسوية . تلك هى المبادىء التى ينطلق منها الاتحـــاد السوفيتى . وتشمل المقترحـــات السوفيتية مسائل رئيسية لا يمكن ان تكون دون حلها تسويـــة فى الشرق الاوسط ، وفى مقدمتها مسائل كارجاع كل الاراضى التى احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ للعرب ، وضمان احقاق الحـــق الثابت للشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

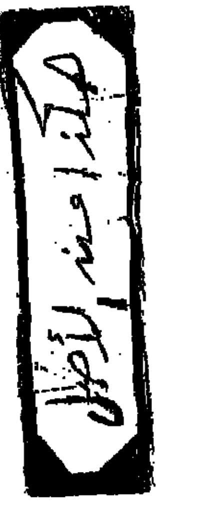
ان الاتحاد السوفيتى لم يصغ ويطرح مبادىء التسوية العادلة لقضية الشرق الاوسط فحسب ، بل طرح ايضا جهازا فعالا لتجسيدها ، الا وهو عقد مؤتمر عالمى تحت رعاية الامم المتحدة . ولقد اعد الاتحاد السوفيتى الاساس التنظيمى لمثل هذا المؤتمر بصورة مفصلة .

هذا وتلقى المبادرة السوفيتيـــة استحسانا واسعا فى العالم اجمع . فان الاقتراح حول عقد مؤتمر عالمى لتسوية قضية الشرق الاوسط تؤيده الاغلبية الساحقة من الدول ، بما فيها الجانب المعنى الرئيسى–وهو البلدان العربيـــة ومنظمة التحرير الفلسطينية . كما يؤيد عقد المؤتمر السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة . وتعترف الاوساط الاجتماعية الدولية بصورة متزايدة ، بصحة راى من ايد منذ البداية تحقيق تسويـــة شاملة فى المنطقـــة على اساس عادل وواقعى .

وتقف الولايات المتحدة واسرائيل ، موقفا مغايرا من قضية الشرق الاوسط فهما ترفضان مجموعة المقترحـــات السوفيتية ، وتعرقلان القيام بعمـــل جماعى لتحقيق تسوية عادلة فى الشرق الاوسط . وبذلك يظهر كلا الشريكين فى التحالـــف الستراتيجى النيـــة لمواصلة الخط نحو تدعيم نتائج العدوان الاسرائيلى ضد الشعـــوب العربية ، وممارسة النهج نحو ضمان الهيمنة فى منطقة الشرق الاوسط ، واخضاعهـــا لسيطرتهما السياسية والعسكرية .

بيد ان الحياة ذاتها والخبرة العملية تشهدان ، بصورة مقنعة على استحالة ان يكون للقضية «حل» كهذا . ان خطة «التسوية» المفروضة من جانب واشنطن فاسدة فى اساسها ؛ فهى لا تتفـــق والمصالح القومية للشعوب العربية .

وثمة طريق فعلى وحيد يمكن ان يؤدى الى السلام فى الشرق الاوسط : انه المساعى الجماعية النزيهة لايجاد حـل ملائم لكل الاطراف ، اى ذلك الطريق الذى يقترح الاتحاد السوفيتى سلوكه وسوف يحدث ذلك ، عاجلا او اجلا ، فهذا هو منطق تطور الاحداث .



خمسة الاف وخمسمئة ميل من رحلة السلام والصداقـــة غنـــاء بالهاتـــف

على مكتبى قطعة صغيرة من سكـــة الحديد نقشت عليها كلمتا «الســـلام والصداقة» باللغة الفرنسية . لقـــد سلمنى هذه القطعة احد عمال سكـــة الحديد الفرنسيين قائلا : «انها ترمز الى جزء من الطريـــق الذى يقـــدر للشعوب اجتيازه نحو انتصار اعدل قضية فى تاريخ البشرية» .

حملت باخرة «ارمينيا» على متنهـــا وفدا نقابيا سوفيتيا يضم ١٠٧ اعضاء وقد قطعت خلال شهر تقريبا اكثر من خمسة الاف وخمسمئة ميل . وزار الوفد فرنسا والبرتغال واسبانيـــا واليونان . واجرى مئات اللقاءات على مختلف المستويات ابتداء من المستوى الحكومى والبلدى وانتهاء بزيارة عائلات فرنسية واللقاءات فى الشـــوارع ومكنـا ذلك من ادراك واقع هـــذه البلدان بمزيد من الوضوح وفهم كثير من هموم ومشاكل الجماهير العاملـــة واطلاعهم على حياة المواطنين السوفيت .

قال آنريه كرازوكى السكرتير العام لاتحاد العمل العام الفرنسى :

– انكم وصلتم الى بلدنا على متن باخرة . اية واسطة للنقل ستختار فى المرة القادمة ؟ من المهم ان تكون الرحلة مظهر للصداقة سواء وصلتم على متن سفينة او على ظهر فرس او حتى دراجة . ان السلام اهم واثمن شئ اليوم . ولكن هذا السلام عرضة للخطر . لذلك يجب علينا ان نؤيد كل مبادرة تبدى لتعزيزه .

سالت بيير جانسوس السكرتيـــر الاتحادى لاتحاد العمل العام عن انطباعه عن زيارة الوفد السوفيتى فاجاب قائلا:

– ساعدت هذه الزيارة على زيادة التفاهم . وعبر الفرنسيون الذيـــن استضافوا المواطنين السوفيـــت فى بيوتهم عن الارتياح العميق للحـــوار حيث استعرض كل منهم رايه .

استضاف احد عمال سكة الحديـــد الفرنسيين اثناء مكوث الوفد فى مدينة بوردو فيكتور فولك ، سائق الآلـــة الرافعة من ضواحى موسكو . وحين علم زملاء زوجة الفرنسى المضيف ان عاملا سوفيتيا حل ضيفا فى بيتها لم يصدقوها . فاتصلت بالبيت هاتفيـــا وطلبت الى فيكتور ، المغنـــى الماهر ان يغنى باركارولا غونو التى اعدها باللغة الفرنسية خصيصا لهذه الرحلة وانتقلت الهاتف من يـــد الى اخرى حينما كان فيكتور يغنى الاغنية . وغدا ذلك الحدث موضوعا لمناقشة طويلـــة وجاء الى الباخرة مساء صاحبا فيكتور الفرنسيان وكثير من اصدقائهما الذين استمعوا الى غناء فيكتـــور بالهاتف وطرح كل منهم اسئلة كثيرة ؛ اذ ان المعلومات عن الحياة فى الاتحـــاد السوفيتى ليســـت متوفـــرة لدى الفرنسيين كمـــا يندر التقاؤهـــم بالسوفيت .

وتابع بيير جانسوس حديثه معى قائلا :

– ان زيارة الوفد النقابى السوفيتى ستساعد على تنشيط الحركة الجماهيرية ضد سبـــاق التسلح فى بلادنـــا وتتلخص قضيتنا فى تحويل طمـــوح الجماهير العاملة الواسعة الى عمـــل نشيط ؛ ثم قال بيير جانسوس ان الدعاية الرجعية فى فرنسا تسعى الى وصف الاتحاد السوفيتى بانه بلد معتد يعد للحرب . وفى هذا الضوء اتاحت زيارة الوفد السوفيتى للكثيرين ممن تحدثوا مع الضيوف السوفيت رؤيـــة مدى وفاء مواطنى بلدكم لقضية السلام ولاشك فى ان هذا الامر سيساعـــد تنشيط عمل الفرنسيين ضد سبـــاق التسلح . اننا نستعد لاجراء يوم العمل ضد الحرب وسبـــاق التسلح فى ٢٨ تشرين الاول (اكتوبـــر) الجـــارى ويمكن أن تغدو الحركة الشعبية فى فرنسا قوية بحيث تقدر على ايقـــاف سباق التسلح ؛ وتواجه هذه المهمة الان كل حركة تقدمية ، والبشريـــة جمعاء ؛

ليف بيلكين

مراسلنا على متن باخرة السلم والصداقة

حلقـــة جديدة من تحقيق بيلكين فى العدد القادم

– كانت حالته سيئة جدا ، اما الان فقد انتعش . انه يطلب حمية غذائية فقط : الجنيهات الاسترلينية والماركات الغربية والفرنكات الفرنسية

رسم فسيفولود ارسينيف

« أعاب » على منحـــدر فـــودزى

من مراسلنا فى طوكيو

لا اخفى اننى دهشت عندما علمت باننى من ضمن المدعوين لحضـــور التدريبات الاستعراضية للقوات البرية التابعة لجيش الدفاع اليابانى . فـــان منظمى المشـــاورات لا يدعون عادة الصحفيين السوفيت لحضورها ...

كان الوضع على المنحدر الشرقى لجبل فودزى ، المقدس عند كل يابانى ، والذى تحول الى ميدان للتدريبات يشبه تماما بداية استعراض حقيقى : فقد احتل الجمهور المناطق المنصات بينما كان الجنود البواسل يبيعـــون البيرة بنشاط . ودوت فى المنطقة الموسيقى العسكرية وكان المتفرجون المارون الى المنصات يتسلمون مناشير زاهية تؤكد ان لا سعادة للشباب اليابانى اكثر مـن الخدمة فى قوات الدفـــاع الذاتى . وبدات امام المتفرجين «لعبة الحرب» «انظروا ، كما لو اراد منظموها ان يقولوا–اى قوات مسلحة بريئة لدينا بل والحرب نفسها ترهات ، واحـــد–اثنين وتم القضاء على العدو» .

يشغل بال الادارة العسكرية اليابانية الآن بشكل كبير بعث الروح العسكرية فى البلاد . وتفيد الاستفتاءات العديدة للراى العام بان اكثر من ٧٠ بالمئة من اليابانيين يعارضون زيادة قوات الدفاع الذاتى . ولذا قـــررت ادارة الدفاع الوطنى ان تنظم على منحدرات فودزى مثل هذه المسرحيات كى تزرع فى نفوس اليابانيين الشباب الشعور الكاذب بالوطنية والميل الى الســـلاح وبعث «الروح الالهية لياماتو» . فمن دون هذا يصعب على اليابان تحقيـــق خططها لتوسيع القوات المسلحـــة اليابانية .

اصدرت ادارة الدفاع الوطنى فـــى اليوم التالى بعد التدريبات الاستعراضية على فودزى «الكتاب الابيض» حول مسائل الدفاع . وهو العاشر عدا ، اذ صدر الكتاب الاول فى سنة ١٩٧٠ حينما كان رئيس الادارة رئيس الوزراء الحـــالى ناكاسونى .

لقد لفتت النزعة المعادية للسوفيت فى «الكتاب الابيض–٨٤» انتبـــاه المعلقين المحليين . فقد كرس نصفه تقريبا لـ«الخطر السوفيتى» المزعوم . ويقوم المذهب العام لادارة الدفـــاع الوطنى على ان الاتحاد السوفيتى هو مصدر العدوان المحتمل والاكثر توقعا ، على حد الزعم . اما اليابـــان فتضطر انطلاقا من اهداف صيانة الســـلام والاستقرار فى المنطقة الى زيادة قواتها المسلحة .

وفى غضون ذلك تحولت قوات الدفاع الذاتى اليابانية الى واحدة من القوى المقاتلة الحربية فى العالم . فحســـب المعطيات الرسمية احتل الاسطـــول البحرى–الحربى اليابانى من حيـــث الحمولة المرتبة الخامسة فى العالم . اما القوات البرية التى تضم ١٨٠ الف فرد فتحتل المرتبة الثامنة . والقوات الجوية ايضا التى تضم ٤٣٠ طائـــرة مقاتلة بينها ٤٢ طائرة امريكية مقاتلة–مطاردة من نوع «ف–١٥» والتى سيصل عددها مع حلول عام ١٩٩٠ الى ١٥٥ تعتبر قوة لا يستهان بها . وتحتـــل قوات الدفاع الذاتى اليابانية مركـــز الصدارة من حيث تجهيزها باحـــدث الاسلحة الالكترونية . وبوجه خاص بوسائل الاستطلاع الالكترونى .

وتدل المعلومـــات الواردة اعلاه وكذلك بيانات ممثلى الدوائر الحاكمة اليابانية حول ضرورة محاصرة المضائق البحرية وحماية الطرق البحرية عـــلى بعد ١٠٠٠ ميل من السواحل اليابانيـــة دلالة واضحة على ان اليابان تصبـــح مصدرا للخطر الحربى فى منطقة المحيط الهادى .

وقد خصص مكان هام فى «الكتاب الابيض–٨٤» لمسائل تعزيز التحالـــف العسكرى اليابانى الامريكى الذى يجب ان يكون ، براى المؤلفين اكثر فعالية وجاء فى احد فصول الكتاب : «ان كل افعال الولايـــات المتحـــدة الامريكية الموجهة الى زيادة الاسلحة فى المنطقة هى مجرد تدابير اضطرارية لاعـــادة التوازن العسكرى» . ويعتبر المؤلفون–من غير اخذ الواقع بنظر الاعتبـــار–نشر الصواريخ المجنحة «توماهافـــك» المجهزة بالرؤوس النووية على البواخر الامريكية عند سواحل اليابان امرا فعالا من هذا النوع ايضا .

يؤيد «الكتاب الابيض» كذلك نشر الولايات المتحدة الاميركية الصواريـــخ ذات المـــدى المتوسط فى اوربا . وتشهد رحلة رئيس ادارة الدفـــاع الوطنى كوريهارا الى الولايات المتحدة واوربا الغربية ايضا على ان اليابان تقف كليا الى جانب مواقـــف الناتو . وفى اثناء محادثاته مع وزير الدفـــاع الامريكى ك . واينبرغـــر اعلن رئيس البنتاغون بشكل مباشر بـــان الادارة الامريكية تتوقع من طوكيو «جهودا اكبر لتعزيز القدرة العسكرية» . وتستجيب طوكيو بكل استعداد لطلبات واشنطن العسكرية .

ان مشـــاورات رئيسى الادارات الحربية جرت تحت شعار التعزيز للتحالف العسكرى بين واشنطن وطوكيو .

اندريه سلوفيسكى

اليمن الشمالى على طريق التحولات

بقلم احمد جبران

المستشار فى سفارة الجمهورية العربية اليمنية فى الاتحـــاد السوفيتى

احتفلت اليمـــن الشمالية بالذكرى الثانية والعشرين لثورتها التى اعلنت قيام الجمهورية بدلا من الدولة الملكية وفتحت الطريق امامها من اقطاعيـــة القرون الوسطى الى الحداثة .

وعلى مدى ما يزيد على العشرين عاما جرت فى الجمهورية العربية اليمنيـــة تغييرات اجتماعية واقتصادية هامة ؛ فقد اتسع نطاق محو الامية بين السكان وشيدت مشاريع للصناعات التحويليـــة وشقت الطرق وتتســـم بعمليات بناء المساكن بنشاط .

ويلعب التعاون مع الاتحاد السوفيتى دورا هاما فى بناء الاقتصاد الوطنـــى وكانت العلاقات الثنائية بين البلديـــن قد بدات قبل مايزيد على نصف قرن . فى العام ١٩٢٨ حين كان الشعـــب اليمنى يناضـــل ضد المستعمريـــن الانكليز مـــن اجل سيادته وحرمة اراضيه كان الاتحـــاد السوفيتى اول دولة من بين الدول الاجنبية سباقا فى اسداء الدعـــم الاقتصادى والسياسى وفى حينها عقدت اتفاقية الصداقـــة والتعاون الاول بين اليمـــن والاتحاد السوفيتى . ومنذ ذلك الحين كانـــت بداية الصداقة بين شعبينا .

وبفضل الاتحاد السوفيتى شيدت فى اليمن العديد من المشاريع الاقتصاديـــة الهامة . ففـــى العام ١٩٦١ بنى لاول مرة فى البلاد ميناء الحديدة ، العميق المجهز بالمعدات الحديثة والقادر على استقبال البواخر الضخمة ، وفى نهاية العام ١٩٨١ ، انجـــزت الجهـــات السوفيتية اعمال توسيـــع هذا الميناء وبمساعدتها شيد طريق يبلغ طولـــه ١٩٠ كيلومتر يمتد بين تعز والحديدة ويربط المناطق الزراعية الاساسيـــة بالمدن الكبـــرى وبموانىء البلاد وشارك الاختصاصيون السوفيت فـــى بناء مصنع السمنت فى مدينة باجيـل والمشروع الزراعى «سردود» ومعمـــل لانتاج العبوات المعدنية لمنتجات النفط وغيرها . وانهـــى عشرات بل مئات الاختصاصيين اليمنيين دراساتهم العليا فى المعاهد السوفيتية . لقـــد اسهمت الزيارة الودية الرسمية التى قام بهـــا رئيس جمهورية اليمن على عبد اللـــه صالح فى تشرين اول /اكتوبر/ مـــن عام ١٩٨١ الى الاتحاد السوفيتى بقسط هام فى تطوير علاقات الصداقة بيـــن بلدينا . وتـــم خلالها التوقيع على اتفاقيات هامـــة فى مجال التعاون المشترك .

وقد اشار على عبد الله صالـــح الى ان «التجربة الطويلة لتطور العلاقة بين الجمهورية العربيـــة اليمنية والاتحاد السوفيتى تؤكـــد على احترام الاتحاد السوفيتى الثابت لمثلنا ولسيادتنا ... ويكمن فى اساس هذه العلاقة سعينـــا المشترك نحو التقـــدم والازدهار وانتصار السلام على الارض» .

ان السلام لعزيز بالنسبة للشعب اليمنى الذى عانى غير مرة من اهوال الحرب . لقد استقبلت بلادنا بارتياح المبادرات السوفيتية للتسوية فـــى الشرق الاوســـط ، واقتراح القيادة السوفيتية بعقد مؤتمر دولى حول الشرق الاوسط بمشاركة كـــل الاطراف المعنية .

ان الجمهورية العربية اليمنيـــة كالاتحاد السوفيتى ، تنطلـــق من ان اقامة السلام فى الشرق الاوسط ينبغى ان يكون على اساس تحرير كـــل الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل وضمان الحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى اقامة دولته المستقلة .

ان الشعب اليمنى وقيادته السياسية يرحبان بالاقتراح السوفيتى البناء حول كبح جماح سبـــاق التسلح ، وتفادى الكارثة النووية ، والتمســـك بالسلام والامن الدوليين .

– انى كنت سعيدا لاستقبال مثل هذا الوفد النقابى الكبير من الاتحاد السوفيتى . فمن المهم جدا ان يتولى

نقابات وشباب ومستقبل

جرت فى موسكو ندوة نقابية دولية فى موضوع «الشباب فى صناعة النسيج والصناعات الخفيفة» ، شارك فيها شباب من ٤٣ بلدا يعملون فى فروع صناعة النسيج والجلود والاحذية والخياطة والتصميم والميكانيك .

قال مانوئيل فريتاش السكرتير المنسق لنقابة الفرع فى البرتغال عندما افتتح الندوة : ان العام ١٩٨٥ الدولى للشباب الذى اعلنته الامم المتحدة «يعبئه قلق هذه المنظمة الجدى على مصائر ملايين الشباب ، اذ ان الطريق الذى ستسلكه البشرية فى الالف الثالث من تاريخنا القادم مرهون بهم فى كثير من الحالات .

يشكل الشباب بعمر ١٦-٢٠ سنة اكثر من ٤٠٪ من القوة العاملة فى فروعنا فى البلدان الرأسمالية وتتعرض الشبيبة الى التمييز فى اجور العمل ، وهى محرومة من ابسط حقوق المواطنة ، كما ان ٨٠٪ من العاملين فى فروعنا هم من النساء ، ويحصلن على مالايزيد عن ثلثى اجرة الرجل .

يعمل فى العالم ١٤٥ مليون طفل واكثرهم فى فروعنا ، وهم يعملون ١٢-١٤ ساعة فى اليوم ، وباجور متدنية . الضمان الاجتماعى والعناية الطبية غير متوفرين ، ولا تراعى قواعد الصحة ولا امن العمل هكذا تستغل ارخص قوة عمل - الاطفال .

تستخدم الحكومات الازمة كحجة لتقليص مخصصات الضمان الاجتماعى والاعداد المهنى والعناية الطبية والثقافة والرياضة . ينفق فى العالم على التسلح اكثر بكثير مما ينفق على التعليم .

واشار مانوئيل فريتاش بقوله : ان سوء الوضع الاجتماعى - الاقتصادى للشباب يؤدى الى اتجاهين متناقضين ، فمن جهة يزداد النشاط الطبقى ، ومن جهة اخرى تنمو العدمية وتهزل الروح . ان الظلم يولد لدى الشباب الاحساس بعدم فائدتهم للمجتمع .

على النقابات ان تتصدى لذلك بالكفاح من اجل الحد من تعسف الاحتكارات متعددة الجنسية ، والغاء شريعة الغاب التى تفرضها الاحتكارات .

ان النضال من اجل السلام ونزع السلاح يعنى النضال من اجل حياة افضل فى فروعنا .

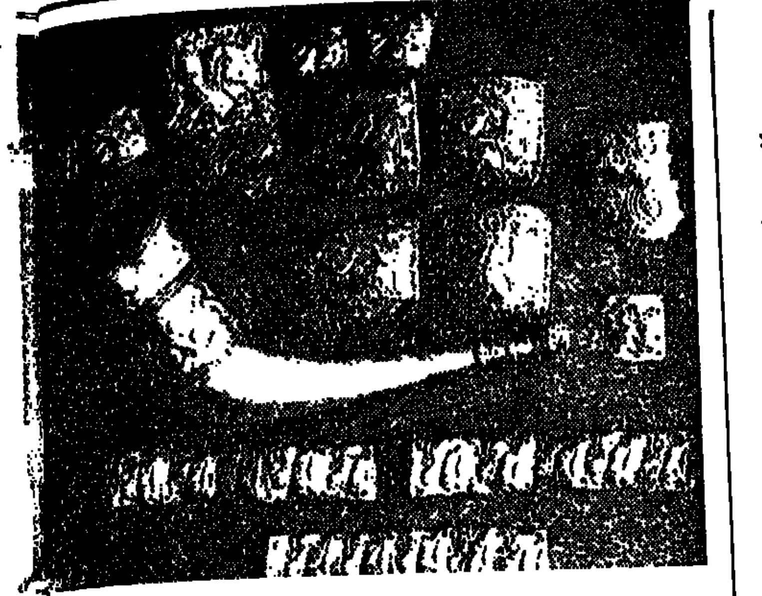
وقال هينريخ شاوديرير سكرتير الجناح اليسارى لنقابة الفرع فى النمسا : قبل مدة علمت الشبيبة عندنا ان دبابات النمسا ترسل الى تشيلى وطالبت بالغاء ذلك . ان التضامن كان دائما فى صلب الحركة النقابية ، وان مجرد اجتماعنا هنا يكتسب اهمية كبرى .

وقال القائد النقابى من تشيلى ماريو غونساليس : الف شكر لعمال النمسا الذين منعوا بيع الدبابات الى بينوتشيت . ان هذا الدكتاتور يحاول سلب حقوق الشعب ، من الصعوبة تقدير عدد العاطلين وذلك لعدم وجود معطيات ، لكن عددهم لا يقل عن ١٫٢ مليون شخص . فمنذ مجىء بينوتشيت الى الحكم سنة ١٩٧٣ وحتى سنة ١٩٨٤ ، طرد من فروع هذه النقابات مائة الف انسان من بينهم ٧٠ الف شاب وشابة . ان الوف النشطاء ابعدوا او اختفت اخبارهم . يعمل الناس هناك باجرة ٢٠-٤٠ دولار فى الشهر . ويشجعون هناك على تعاطى المخدرات ، ويحفزون الطلب عليها غير ان محاولات جعل شعبنا خاملا ستمنى بالفشل .

وقال فاسوس كريستودولو السكرتير العام لنقابة الخياطين وعمال الاحذية فى قبرص : ان ذوى النزعة العسكرية يحاولون نشر الخلاعة والتيه لدى الشباب بواسطة السينما والصحافة والراديو وبيع كاسيتات الفيديو وبواسطة التلفزيون . علينا ان نساعد الشباب على ابداء الاصرار فى النضال ضد التشويه والافتراءات ، ومن اجل استقلال شخصيتهم وحقوقهم .

اما راى آن سبينسر نائب السكرتير العام لنقابة الخياطين لعموم بريطانيا فهو : ان الاموال التى تنفقها الحكومة على مساعدة العاطلين يجب ان تصرفها على خلق اماكن عمل جديدة . ان التاهيل يساعد بنشاط على العمل فى هذا الفرع ، لكن ، وياللمرارة ، فهو يقلص احتمالات وجود اماكن للعمل .

يورى يغوروف



اشياء ذهبية من التل رقم ١٣

جعل فى مقابر اسقوثية

جرت هذا العام فى تل بقرية فيليكايا زنامينكا فى اوكرانيا حفريات عثر خلالها على اكثر من سبعة الاف حلية ذهبية واذا كانت الكاس المزينة باسطوانات ذهبية والمزخرفة برسوم وعول راكضة واشياء اسقوثية تقليدية قد ادهش ... الجميع ، فان العثور على ختم قديم ... ذهبى وصورة جعل على الوجه الاول ... اثار اعجاب الاختصاصيين ، ان ... جعل على الوجه الاخر هى فى الواقع ... بصورة حصان وراس تنين مجنح .

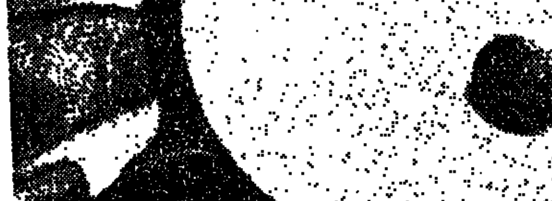
عاش الاسقوثيون فى شمال ... الاسود فى الفترة الممتدة من القرن ... الى القرن الثالث قبل الميلاد ... حسب تاكيدات هيرودوت كير ... من هرقل وثعبان ذى قوائم . ... مفاده ان محراثا ونيرا وفاسا ... قد سقطت عليهم من السماء .

الاسطورة اسطورة . لكن ... التنقيبات الاخرى لم تعط ... هذا القدر من الحلى الذهبية ... من الذهب الخالص واشياء غيرها ... بثمن والتى وجدت فى مقابر ... منذ بضعة اعوام يعثر المنقبون ... زابوروجيه لدى معهد علم الاثار ... على لقى كثيرة . وتقوم البعثة ... فى تلال الاسقوثيين التى من ... ان تقع فى منطقة منظومة الارواء ... ويسير المنقبون فى مقدمة ... تجويد الارض .

وان معظم التلال قد سرقت ... اى نهبت محتوياتها . لكن على ... العثور على المقابر التى لم تمس ... لقد تم اكتشاف غرفة جانبية فى ... التلال - بمقبرة لحصانين وفرس ... اكبر كمية من مواد تجميل الخيل ... منها لوحة ذهبية وادوات لتزيين ... ورسم يبين صيد الوعل الوحشى .

سفيتلانا ...





جعل من الحجر فى اطار ذهبى . من اين جاء الى المدفن الاسقوثى ؟

مشاكل است...

ان حوالى ٦٠ بالمئة من ... المستغلة فى الزراعة فى الاتحاد ... تقع فى مناطق رطوبتها غير كافية ... بالمئة من الاراضى تعانى من غزارة ... وان ١٠٠ مليون هكتار من الا... المزروعة تعانى من الملوحة . وهناك ... مليون هكتار تغلب فيها ما تدعى بالترب ... الحامضية ، التى تحتاج الى البزل ما بين ... فترة واخرى . وهكذا نجد انه لا توجد ... اراضى فى البلاد لاتحتاج فى الواقع ... الارواء او التجفيف او القيام باعمال ... لغرض الوصول الى تحسن جذرى ... خصوبتها وضمان محصول وفير .

لقد بدات قبل عقدين من السنين ... واسعة لاستصلاح الاراضى . واز... المساحة الاجمالية للاراضى الزراعية ... والمجففة من ١٥٫٣ مليون هكتار فى ... ١٩٦٥ الى ٣٣ مليون هكتار . والي... قاعدة انتاجية علمية وتكنيكية جبارة ... بفضلها عملية استصلاح الاراضى الى ... من اضخم قطاعات المجمع الزراعى ... ويعمل فيه ١٫٧ مليون فرد . وتبلغ ... محاصيل هذه الاراضى حاليا ٣٤ بالمئة ... المحاصيل الزراعية الاجمالية بما فى ...

باكو مدينة الرياح



مرفا باكو وكانه مرسوم بالفرجال

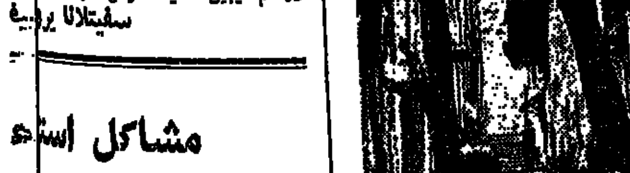
حينما اتحدث الان من باكو لا اتذكر فقط المدينة العظيمة والرائعة على ساحل بحر قزوين بل كذلك الناس المتقدين حيوية ونشاطا والمرحين والطيبين والمضيافين . ولا داعى للحديث من حسن ضيافة الاصدقاء الرسامين والصحفيين والعلماء . لقد كان اهتمامهم بنا يحمل طابعا وديا الى ابعد حد . واننى اذكر مشاهد الانسانية الخارقة من جانب الناس الذين التقيتهم صدفة .

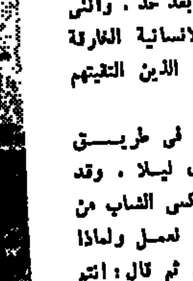
كنا ذات مرة فى طريق العودة الى الفندق ليلا . وقد سالنا سائق التاكسى الشاب من اين وصلنا وماذا نعمل ولماذا قدمنا الى باكو ، ثم قال : انتم ضيوفنا . ورفض اخذ النقود .

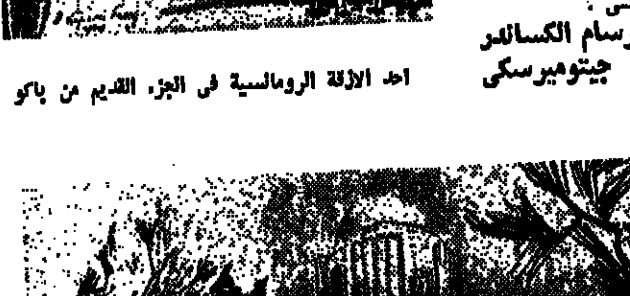
عرجت فى احدى المرات الى الشايخانه لشرب الشاى الاذربيجانى الرائع . فتكرر الحديث ذاته .

واحضر لنا الناس فى قرية اشيغلى فى الجبال الكراسى ليسهل علينا الرسم . ودعونا الى البيت لشرب الشاى . انها لذكريات لاتنسى .

الرسام الكسالدر جيتوميرسكى







احد الازقة الرومانسية فى الجزء القديم من باكو



«المرقده الى معمارى شرقى رائع من القرون الوسطى

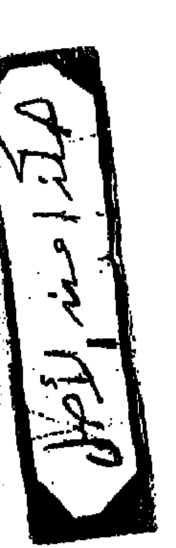


«برج العذراء» الذى يرتبط به الكثير من الاساطير





بنى على مشارف كيروفاباد ضريح من الحجر الاصفر الذى تتخلله اشعة الشمس للشاعر والمفكر المشهور نظامى .



انباء موسكو

ملحق العدد ٤١

فى هذا الملحق

* خطاب الرفيق اندريه غروميكو
* من اجل السلام فى اوربا
* نداء المشاركين فى مؤتمر التضامن السوفيتى الخامس الى شعوب آسيا وافريقيا
* خطاب الرفيق غريغورى رومانوف فى المؤتمر التاسيسى لحزب العمال الاثيوبى
* الصداقة لخير السلام
* رسالة اندريه غروميكو الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ومشروع قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشان استخدام الفضاء الكونى للاغراض السلمية ولخير البشرية حصرا

واجب الرقيب الشعبى الوطنى السامى

خطاب الرفيق قسطنطين تشيرننكو فى الاجتماع العام للرقباء الشعبيين

ايها الرفاق الاعزاء .

لقد اجتمعتم لكى تناقشوا مسائل فى غاية الاهمية هى مسائل التنشيط اللاحق للرقابة الشعبية وزيادة فعاليتها وياتى اجتماعكم ، كما ترى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى حينه تماما . وذلك لاننا دخلنا مرحلة تطرح الحياة فيها بحزم متطلبات جديدة عالية ازاء نوعية عمل كافة الحلقات المكونة لمنظومة ادارة مجتمعنا . ان الرقابة الشعبية هى جزء لا يتجزأ ، بل ويمكن القول ، جزء لا بديل له ، من هذه المنظومة . وهكذا فانه تنطبق عليكم ايضا ارادة العصر ، اى رفع النشاط الى مستوى المهام الكبيرة التى تواجهنا اليوم .

وبالاعتماد على احتياطى مادى وروحى جبار ، فاننا نركز الجهود على التطوير الشامل لكل فروع الصناعة والزراعة ، والنقل والبناء ، وتسريع تشديد وتائر الانتاج ، ولضمان نهوض جديد للعلم والتكنيك السوفيتى ، للتعليم ورعاية الصحة ، ولمستوى حياة الشعب المادى والثقافى . ان الوضع الدولى المعقد الراهن يلزمنا بتعزيز قدرة البلاد الدفاعية . ورفع الجاهزية القتالية لقواتنا المسلحة .

لقد اقتربنا بشكل مباشر الى حدود ستتصف ، بمعنى ما ، بطابع الانعطاف . والمقصود بذلك هو التطورات النوعية التى هياتها مسيرة تطورنا كلها والعمل الخلاق الهائل من قبل الحزب والشعب ، العمل الذى انطلق على اساس مقررات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى والاجتماعات الكاملة للجنة المركزية التى اعقبته .

لقد نضجت مثل هذه التطورات واضحت ضرورية لتطوير قوى الانتاج ، وتحويلها على اساس التقدم العلمى-التكنيكى . ولا يمكن الاستغناء عن هذه التطورات فى منظومة ادارة الاقتصاد وتخطيطه . ينبغى تحسين آليتنا الاقتصادية بشكل جوهرى . ويجب ان يرتقى رفاه الشعب الى درجة جديدة نوعيا ومن الطبيعى ان ذلك لا معنى له من دون العمل الواعى المهتم المبادر لكل الناس السوفيت ، لكل فرد وللجميع . وهذا يعنى انه لا بد من تطور هنا ايضا . ينبغى على نشاط الجماهير العملى والاجتماعى لا ان يزداد وحسب ، كما هو حتى الآن بل وان يتضاعف بالمعنى الحرفى لهذه الكلمة .

وهذا كله ، ايها الرفاق مايشكل النسيج الحى لتلك العملية التى نسميها تطوير الاشتراكية التى بنيت لدينا . وعلى المسائل التى تنشأ فى هذا الصدد بالذات ينصب ويتوجه الآن اهتمام وتفكير الحزب ولجنته المركزية . وهذا هو الامر الرئيسى الذى يوجه الاعداد للمؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، والعمل بشأن الصياغة الجديدة لبرنامج الحزب ، وبالتالى بشأن الخطة الخمسية والخطط ذات المدى الاطول للتطور الاقتصادى والاجتماعى .

وسيكون علينا اتخاذ قرارات كبرى ، واقرار خطط كبرى . وهذا يعنى العناية المسبقة بضمانات تنفيذها . ومن بين هذه الضمانات تحتل الرقابة الشعبية المنظمة على الطريقة اللينينية مكانة بارزة . ونقول مباشرة ان الكثير والكثير جدا فى تقدم بلادنا اللاحق يتوقف على عمل الرقابة الشعبية . ان كامل تجربتنا الماضية والنظرية العلمية للاشتراكية يلزماننا بالوصول الى هذا الاستنتاج .

وكما نعلم كلنا جيدا فان فلاديمير لينين كان يعير اهمية كبيرة جدا لاقامة رقابة فعالة ، ولجذب جماهير العمال والشغيلة اليها . ولم يكن يرى فى ذلك واحدا من القطاعات العديدة لنشاط الحزب والسوفيتات والنقابات السياسى والتنظيمى فحسب بل ولقد سارت هذه الفكرة اللينينية الى ما هو ابعد واعمق . وربطت باحكام بين الرقابة الشعبية وبين جوهر النظام الاشتراكى ذاته وطابعه الديمقراطى .

ولننظر الى تاريخ نشوء وتطور الاشتراكية فى بلادنا . ليس من الصعوبة ان نلاحظ ان مسالة الرقابة كانت تطرح حتما فى عداد اكثر المسائل الحاحا فى كل مرحلة من المراحل الاكثر جدية لهذا الطريق . وبالاقتراب من ثورة اكتوبر ترسخت الفكرة اللينينية حول الرقابة العمالية فى عداد شعارات تعبئة البروليتاريا الثورية . وفى ظروف الحرب الاهلية والخراب الاقتصادى فان السلطة السوفيتية الفتية ، واذ بدأت بناء المجتمع الجديد ، كانت تتقدم الى الامام بثقة متسلحة بارشاد لينين الذى يقول : «الحساب والرقابة هما المهمة الاقتصادية الرئيسية» وفى سنوات السياسة الاقتصادية الجديدة (نيب) عندما كان يجرى فى الاقتصاد حل السؤال «من ينتصر على الاخر» ، فان اهتمام الحزب بالرقابة الشعبية ، الطبقية حقا ، كان مرة اخرى فى المقدمة . وفى هذا الوقت بالذات ، واذ عبر عن الح حاجة من حاجات المجتمع الاشتراكى الذى ازداد قوة ، تقدم لينين بمؤلفه ذى الاهمية البرنامجية «كيف نعيد تنظيم الرقابة العمالية الفلاحية» . ان نشاط اجهزة الرقابة لدينا ، الحكومية والاجتماعية ، والمبنية على الافكار اللينينية ، ومن عقد الى عقد ، يسهم بقسط وازن فى قضية البناء الاشتراكى .

ومن الواضح لاى كان ان المجتمع الذى تكمن فى طبيعته بداية التخطيط والتنظيم ، وليس بداية العفوية ، لم يكن ليتسنى له ان يتقدم بعيدا الى الامام من دون الاختبار المنتظم لكيفية التطبيق فى الواقع العملى لتلك الاهداف التى رسمها . ولقد تقدمنا نحن بعيدا جدا نحو الامام فى البناء الاشتراكى ودخلت البلاد مرحلة الاشتراكية المتطورة . وفى بلوغنا ذلك لعبت الرقابة الشعبية دورا ملحوظا بل واكرر القول ، دورا لا غنى عنه .

ومن الطبيعى تماما ان تتوسع حقوق وامكانيات الرقابة الشعبية بشكل ملموس فى الظروف الراهنة وبالتحديد فى مرحلة الاشتراكية المتطورة . ومن المفهوم طبعا ان تزداد مسؤوليتها . وهذا ما يعبر عنه بوضوح دستور الاتحاد السوفيتى ، والقانون الذى اتخذ على اساسه حول الرقابة الشعبية . والاكثر اهمية هو ان ذلك يؤثر بشكل محسوس ومثمر على ممارستنا اليومية الحكومية-الادارية ، والاقتصادية والاجتماعية .

ايها الرفاق ، انكم تمثلون فصيلة تضم عشرة ملايين من الرقباء الشعبيين . وهل عشرة ملايين كثير ام قليل ؟ ان هذا الرقم كبير جدا طبعا . وهو يدل على ان عملكم قد اكتسب نطاقا كبيرا ، وعلى ان المساهمة فيه قد اصبحت جماهيرية فعلا . وهذا امر حسن .

ومع ذلك لناخذ بعين الاعتبار لا ما تم الوصول اليه وحسب ، بل ولنقارن الوضع الحالى مع المتطلبات الارقى لنظرية الاشتراكية العلمية . لقد علمنا لينين بان عمل الرقابة فى المجتمع الاشتراكى يجب ان يصبح عمل الشعب باجمعه حقا . وفى فجر السلطة السوفيتية ، واذ كان يتطلع الى المستقبل ، كتب لينين يقول بان الرقابة «يجب ان تطبق من قبل المنظمات العمالية فى البداية ، ومن ثم من قبل السكان عن بكرة ابيهم» . ولقد شدد فى هذا القول على تعبير «عن بكرة ابيهم» . والحزب يطرح المسالة اليوم هكذا ، لينينيا . ينبغى السعى نحو هذا الهدف تحديدا . يجب ان يعى كل انسان سوفيتى اشدد كل انسان سوفيتى ، نفسه على انه رقيب شعبى وان يفكر ويتصرف وفقا لمقتضيات هذه الوظيفة الوطنية السامية .

اعتقد بانكم تفهموننى بشكل صحيح . ان المقصود بذلك ليس ابدا ان نشتغل بتوسيع ملاكات الرقابة الشعبية بلجانها التى تبلغ الآلاف . هذا مع العلم اننا نعرف جيدا بان العاملين المتفرغين ، وخاصة فى حلقات المناطق والمدن ، ليسوا بكثيرين لديكم . ان الارقام هنا ليست مهمة . انما المهم هو جوهر القضية . وهذا الجوهر يكمن فى ان تطوير الرقابة الشعبية يمثل واحدا من الاتجاهات التى لا بد منها فى تعميق الديمقراطية الاشتراكية .

ان ديمقراطيتنا تعطى الحق لكل فرد وتلزمه بان يعبر عن نفسه بشكل فعال كسيد للبلاد . وانتم تعلمون بانفسكم ان المساهمة فى الرقابة تعلم جيدا استخدام هذا الحق وادراك هذه المسؤولية . وهذه هى زاوية النظر الرئيسية ، والاستراتيجية اذا شئتم ، التى ينظر منها الحزب الى ضرورة انخراط ملايين جديدة وجديدة من الكادحين فى عملكم ، وليصبحوا رقباء شعبيين صارمين ، اذا لم يكن بتسميتهم مباشرة فبروح ومضمون عملهم الاجتماعى ، ولو فى البداية ضمن اطار فرق العاملين التى ينتمون اليها . وليتنقلوا ، كما يقول لينين : «من المهام البسيطة جدا وبالتدريج الى ادوار اكثر اهمية فى شؤون الدولة» .

ان الواقعية لصفة لا تثمن من صفات ديمقراطيتنا والحزب يعير اهميـــة كبرى لتطويرها وتعميقهـــا الواقعيين تحديدا . من المعلوم جيدا لديكـــم كيف طرح بجدية هذه المسالة الاجتماع الكامل للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الذى عقد فى نيسان (ابريل) عام ١٩٨٤ . ان قراراته تهـــدف مباشرة الى تنشيط عمل السوفيتات . وتكمن المهمة هنا فى ان تتعلم هذه المنظمات الجماهيرية لسلطة الدولة ان تستخدم عمليا كافة صلاحياتها الدستورية ويرى الحزب ان المهمة نفسها حيوية بالنسبـــة للنقابات والكمسمـــول وفرق العاملين ، وبنفس الدرجة ايضا للرقابة الشعبية . وعلى العموم فـــان المقصود بذلك هو ان تنطلق بكل اتســـاع قوة الشعب الخلاقة فى الادارة الذاتية الاشتراكية . وفى هذا يكمن مغزى تطوير النظام السياسى لمجتمعنـــا وهذا يعنى اقترابه نحو مثال الاشتراكية .

وعموما ، ايها الرفاق يجب ان يصبح الاقتـــداء بالمعايير الاشتراكية العالية قاعدة عندنا . ولا يجوز بحال نسيان هذه المعايير عند تقييم ما تم تحقيقه وبها يجب ان تقاس الممارسة اليوم وخطط المستقبل ايضا . ومن المهم القول ان ذلك بالنسبة لنشاطكم هو الوصية الاولى . فالرقابة الشعبية فى نهايـــة المطاف موجـــودة من اجل المساعـــدة على كشف واستبعاد كل ما يتناقض وطبيعة الاشتراكيـــة ويتعارض مع مبادئها . ولناخذ على سبيل المثال مبدأ الاشتراكية المقدس لدينا وهو «من كل حسب قدراته ولكل حسب عمله» . انه اساس الاسس لتلك العدالة الاجتماعية التى حولتها طبقتنا العاملة وشعبنا ولاول مرة فى التاريخ ، من حلم الى واقع حى . ولكـــن واذ ندرك كل عظمة هذا المكسب ، فيجب الا ننسى ضرورة صيانته وتطويره . ولدينـــا ما يكفى من التجربة التى تعلمنا ان مراعاة مبدأ «حسب العمل» يتطلب اهتماما خاصا . والا سيكون لزاما علينـــا معالجة الاخلالات بـــه ، كتلك التى تلحق ضررا لا يستهان به باقتصادنا ، وتلك التى تثير عميـــق الاستياء لدى المواطنين السوفيت ، والتى لا مكان لها فى فهمنا للعدالة .

فما هى هذه الظاهرات ؟ «الميل نحو التساوى» و«العيش لا حسب الدخل» . تلكم هى الكلمات التى تعبر غالبا عن هذه الظاهرات . واود القول انهـــا كلمات رقيقة . ولعلها مفرطة فى رقتها اذا ما نظرنا الى جوهر ما يكمن وراءها .

ان الميل نحو التساوى هو ميل نحو الاحسان الى العامل الكسول ذى الانتاج السىء ، وفى نفس الوقت الاساءة الى العامل الجيد ذى الضمير الحى والانتقاص من حقوقه . وانتم تعلمون مثلا ان المكافآت فى احيان ليست نادرة ما تزال تمنح بالتساوى للمنتج الطليعى وللمتخلف . وهناك كثيرون للاسف يغضون عيونهم عن ذلك . بل والرقابة الشعبيـــة احيانا تمر مرور الكرام امام مثل هذه الوقائـــع ، معتبرة اياها على ما يبدو ، فى عداد التوافه والخصوصيات . اما فى واقع الحال فان ذلك تنازل فظ عن مبدأ الاشتراكية الاساسى .

ان الذين يعملون بكامل عطائهم يجب ان توفر لهم عندنا ، دائما وفى كل مكان افضليات ملموسة فى الاجور وعند توزيع المساكن وبطاقات الراحة وغير ذلك من الخيرات الاجتماعية . اننى اكرر ما سبق لى وتحدثت عنه . ولكننى اكرر ذلك خصيصا امامكم لان مهمة الرقابة الشعبية هى البحث باستمرار بكيفية مراعاة المعايير الالزامية لنظام التوزيع الاشتراكى فى الممارسة ومراقبة كيفيـــة الربط الملموس بين درجة الاستهلاك ودرجة العمل كما يقول لينين .

والآن حول «العيش لا حسب الدخل» السىء الصيت واذا ما سمينا الاشياء باسمائها فحول مظاهر الطفولية بكل جوهرها اللااخلاقى ، بل والاجرامى احيانا . يجب الاعتراف انه حتى الآن لم يتح القضـــاء على هذه الظواهر . ولا يزال هناك اناس يسمون ، بل وقد برعوا ، فى تدبير رفاههم على حساب الاخرين ، على حساب المجتمع . ومن الواضح ان مثل ذلك لا يتوافق واية من معايير حياتنا الاشتراكية .

لقد اخذنا وبقوة فى السنوات الاخيرة بترتيب امور البيت كما يقال . وطرحت المهمة بشكل دقيق ، اى القضاء على الرشـــوة والمتاجرة ، وهدر واختلاس الملكية الاشتراكية ، واساءة استغلال المناصـــب ولقد شددنا بحدة النضـــال من اجل تعزيز القانون وتحسين عمل اجهزة المحافظة على النظام لدينا ، وفى رفع مستوى الشعور بالمسؤوليـــة عند العاملين القياديين ، والنظام العام والانضباط . وفى هذا الاتجاه اتخذت الاجهزة المركزية فى الحزب والدولة اجراءات عملية ليست بالقليلة . وفى حالات اخرى اجراءات حادة كما حصل على سبيل المثال فيما يخص عدد من العاملين فى اقليم كراسنودار ، واوزبكستان ومحافظة روستوف .

ان شعبنا يؤيد ويدعم هذا الخط (تصفيق). ولكن المسالة المطروحة هى : هل ادرك الجميع بعمـــق ضرورة تاييد هذا الخط بشكل دائم ومنظم ، وليس بشكل عام فقط ، وليس بالتاكيدات الاحتفالية وحدها وانما بالاعمال الملموسة ؟ وهذا السؤال موجه لكم ايها الرفاق قادة واعضاء الرقابة الشعبية . انه موجه لكم انتم خاصة . لان الشعب ، اذ يصطدم بظواهر تهين كرامته وضميره ، يستغرب وبكامل الحـــق متسائلا الى اين ينظر رقباؤه ، اى الرقباء الشعبيون تحديدا . ان هذا الطلب موجه ايضا الى سوفيتات نواب الشعب ، والى اجهزة المحافظة على النظـــام وغيرها من المنظمات الحكومية والاجتماعية . ولكن ذلك لا يقلل باى قدر من المسؤوليـــة الملقاة على عواتقكم . ان الواجب المباشر هو ان تستخدموا بحزم حقوقكم الكبيرة هناك حيث النضال ضد النواقص والعيوب لا يزال يجرى بالاقوال لا بالافعال .

ان قلقا جديا تبعثه ، ايها الرفاق ، المحصلات غير العالية لتلك الاجراءات المتخذة على مدى سنـــوات عديدة ضد الافراط فى تناول المشروبات الروحيـــة ان الادمان على الكحول يهلك صحة الناس ويجلب المصائب الى المنازل . كما ان معاقرة الخمر تسبب ضررا لا يستهان به للانتاج ، وتسىء بشكل عام الى نمط حياتنا . لقد آن الاوان ، كما يبدو ، للجوء الى تدابير اكثر مثابرة وتبصرا بهـــدف تخليص المجتمع من هذا الشر الكبير . واننى لعلى ثقة بان الرقابة الشعبية ستقوم بكل ما يتعلق بها لكى تصبح مكافحة الادمان على تعاطى الخمور فعالة ، ولكى لا تقتصر على «الاجراءات» الشكلية .

ان الرقابة هى بالدرجة الاولى عمل حى مع الناس والممارسة تبين باقناع مدى اهمية الموقف البارع هنا ، اى الموقف الحازم والصارم والخير فى نفس الوقت . ان عدم الثقة والشكوك الباطلة ممنوعة على ممثلى الرقابة الشعبية .

ان عمل الرقابة لا يمكن ان تستنفد بالكشف عن الاهمالات الكبيرة والصغيرة فى حياتنا ، وبدون عدم التساهل فى معاقبة المذنبين . لقد اكد لينين ، كما نذكر جميعا ، على ان الرقابـــة مدعوة «ليس فقط للاصطياد» و«التعرية» بقدر ما هى مدعوة «الاتقان التصحيح» و«القيام فى حينه باجراء التغييرات العملية الضرورية ، وتطبيقها فى الواقع» .

ومما يتصف باهمية خاصة هو ملاحظة الهفوات فى حينه ، والتحذير من تحولها الى احباطات كبيـــرة ويجب التركيز على دراســـة اسبـــاب النواقص والاساءات . دراستها والوصول على هذا الاســـاس بشكل جماعى الى اجراءات كفيلـــة بتفادى الظواهر السلبية . ومن الطبيعى انه ينبغى متابعة اى تفتيش حتى النهاية حتما وعدم التراجع طالما بقى الوضـــع بدون تصحيح . وهذا يعنى ان عمل الرقابة يجب ان يتضمن فى وحدة لا تتجـــزأ التفتيش والتحذيـــر وتصحيح النواقص .

ايها الرفاق .. ان جزءا هاما اذا لم يكن الغالب فى نشاطكم يرتبط بمسائل الاقتصاد وبالاهتمـــام برفع فعاليته . وهذا امر طبيعى . ان مجال الاقتصاد مجال مفصلى بالنسبة لنا .

والان فان المهمة رقم واحد فى هذا المجـــال تتلخص بانجاز الخطة الخمسية الجارية كما يليق بذلك . لقد تمكنـــا من تجاوز عدد غير قليل من التقصيرات السابقة . غير انه ، وللنجاح فى انجاز مهام الخطة والالتزامات الاشتراكية المقرة لابد ايضا من جهود جدية جدا . ومثل هذه الجهود ننتظر من الرقابة الشعبية التى يجب ان تساعد على الاستخدام الاقصى للاحتياطات المتوفرة. وهذه الاحتياطات تكمن بالدرجة الاولى فى التحسين اللاحق لتنظيم العمـــل وفى تعزيز الانضباط ونظام الاقتصاد .

ان النضال الذى انطلقنا به من اجل الدقـــة والانتظام فى العمل اعطى ثمارا ملحوظة . فلقـــد اصبحت مراعاة الالتزامات التعاهدية للمؤسســـات افضل . وتقلصت بشكـــل ملمـــوس التعطلات والتاخيرات والتغيبات . ولقد كسب الانتاج من جراء ذلك بسرعة وبشكل محسوس . ومع ذلك لازال جزء من التوريدات لاينفذ ، وجزء من وقت العمل يهدر ولهذين السببين ينقصنا فى حصائل العام الماضى والحالى من المنتوجات الصناعية ما قيمته مليارات الروبلات .

وحتى الان لايزال هناك نقص فى انتظام البنـــاء الاساسى . وليس من النادر ان تجرى اعمال البناء على مستوى نوعى متدن ، ويخل بمواعيد تنفيذهـــا وهذا مايلحق الاذى بخططنا الانتاجيـــة وبمصالح الشغيلة انفسهم . ان الانقطاع والتقصير تارة هنا واخرى هناك ، يفاقم من حدة نقص المساكن والابنية المدرسية ورياض الاطفال ودور الحضانة . مؤخرا وكما تعلمون ، رســـم المكتب السياسى للجنـــة المركزية مجموعة كاملة من الاجراءات بهدف تصحيح الوضع فى البناء الاساسى . ومن الهام ان تطبق هذه الاجراءات فى الحياة بصرامـــة . وهنا فاننا نامل بالمساعدة الفعالة من قبل الرقابة الشعبية .

ومن مظاهر عدم التنظيم فى القضايا الاقتصادية موقف التبرير الموقف غير المقتصد ازاء الخامات والمواد والطاقة . اننى لعلى ثقة بان الالم يحز فى نفس كل منكم عندما يرى اغلى المعدات ملقاة عرضة للصدأ على باحات المصانع . وماذا بشان جبـــال الاسمدة التى تنقل الى الحقل فى حينـــه ؟ وتلك المشاعل الشهيرة المثيرة للاسف التى تحرق فيهـــا امتار مكعبة لاعد لها من الغاز ؟ ومن الواضح ان سوء تدبير كهذا يتطلب تدخلا نشطا من قبل الرقابـــة الشعبية .

لدينا تجربة ايجابية فى النضال من اجل التوفير واشير الى بعض الامثلة فقط . خلال السنوات الثلاث الماضية شكل التوفير فى الوقود والطاقة نصـــف الزيادة فى انتاجهما . وفى مجال درفلـــة المعادن الحديدية تجاوز التوفير كامل الزيادة فى الانتـــاج ولقد ساهمت الرقابة الشعبية بقسط وازن فى هذه الانجازات . فلنطور ذلك ايها الرفاق تطويرا شاملا.

ان الحرص يجب ان يصبح قانونا ثابتا فى حياتنا الاقتصاديـــة كلها . ولكننى اليوم اود ان الفت انتباهكم بشكل خاص الى مدى اهمية ضمان الالتزام الصارم بهذا القانون فى الزراعة . ان المحاصيـــل تكلف عملا ليس سهلا ، ولا يمكن ان تكون هناك اية مبررات لمن يتسبب حتى باقل الخسائر فيهـــا عند الجنى والنقل والتخزين . والان تنبغى العناية المحكمة بسلامة المحصول الذى تم جنيه . والعناية ايضا لكى لا يهدر ما انجز فى ميدان تربية المواشى يجب اتخاذ كل الاجراءات لضمان فترة شتـــاء جيدة للمواشى التى ازداد تعدادها . ان الرقابة الشعبية بوسعها هنا ان تساعد فى الكثير ، وان تفعل الكثير.

ايها الرفاق ... يزداد عندنا بسرعة حجم الخدمات المعاشية . تجارة المفرق ، ونقل الركاب . وهنـــا لايزال لدى الشغيلة غير قليل من عدم الارتيـــاح العادل لواقع الامر ، وغالبا ما تشكل التربة لذلك تلك الانتهاكات الفظة للنظام والمعايير الملزمة فى مجال تقديم الخدمات للسكان . ان مؤسسات ودوائر اخرى ، والتى من مهامها توفير الراحة للانســـان تفرض عليه فعلا دربا من الالام ، وتجعله يضيع الكثير من وقته الثمين واعصابه . ان الرقابـــة الشعبية لا تغفل هذه البلبلات التى تسمم حياتنـــا ولكن طالما لاتزال قائمة فمن الواجب كمـــا يبدو العمل هنا بهمة اكبر .

لدينا الان تجربة كافية لنعرف مسبقا فى اية ظروف سيكون الانضباط بالفعل وطيدا ، والعمل منسقا . ان القضاء نهائيا على الانحلال وسوء التدبير ممكن هناك حيث تقترن الاجراءات التربوية بالتنظيم الدقيق للعمل والانتاج . ولناخذ على سبيل المثال فرق التمويل الذاتى الطليعية . لقد نسوا هنا ما هو الغياب عن العمـــل ويعرفون قيمـــة كل كوبيك والتحمت هنا فى كل واحد الموقف الاقتصادى ازاء القضية والتعاون المتبادل والرقابة الصارمة المتبادلة ويمكن القول ان الجميع هنا ارباب عمل ، والجميع هنا مراقبون .

ان تنظيم مثل هذه الفرق جزء من عمل كبير ومضن لخلق الظروف الاقتصادية الضروريـــة لتشديـــد متسارع فى وتائر الاقتصاد الوطنى . وهذا العمل يحيط الآن بالعديد من الاتجاهات ، بما فى ذلك اجراء تجربة اقتصادية واسعة النطاق فى عدد من الفروع . وفى سياق هذه التجربة ، كما هو معروف يجرى فى الممارسة اعداد عناصر آلية اقتصاديـــة جديدة تتيح توزيع الحقوق والمسؤوليات بشكـــل صحيح بين اجهزة الادارة المركزية والمؤسســـات الانتاجية . والمقصود هو تحسين التخطيط وبنيـــة

الادارة بشكل جدى ، وتشغيل الاذرع الجبـــارة لمصلحة ومسؤولية كل عامل الشخصية فى عمله .

ان الحزب يعير اهمية هائلة لهذا العمل الكبير لقد شكلت ، وتمارس عملها ، لجنة المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى لشؤون تطوير الادارة وزيادة فعالية الاقتصاد الوطنى . ان اعداد مقترحات رصينة ومتبصرة فيما يخص اعادة بناء الآلية الاقتصادية لقضية تتصف باهميـــة من الدرجة الاولى كما تدركون ذلك جيدا .

ايها الرفاق ! تعلمون بحكم التجربـــة ان نفوذ وهيبة الرقابة الشعبية يزدادان اضعافا مضاعفة اذا ما حظيت بكل الدعم الضرورى من اللجان الحزبيـــه واجهزة السلطة السوفيتية . ان الحزب والدولـــة ينظران الى الرقابة الشعبيـــة كقطاع هام جدا فى قضيتنا الحزبية والحكومية العامة ، ولمسالة تقديم المساعدة اليومية لها كواحدة من مهامها الجديـــة سيما ان دور الرقابة الشعبية يرتفع كمدرسة للادارة مدرسة لتنمية موقف وطنى نشط لدى المواطنين السوفيت .

ولهذا فان الحزب يطالب بالحاح من كافة لجانه ومن القادة الشيوعيين باكثر العلاقات اهتمامـــا واحتراما ازاء الرقباء الشعبيين . يجب مساعدتهـــم بعناية اتقان اسلوب العمل اللينينى ، والمقدرة فى اى عمل ، كبيرا كان ام صغيرا ، على الاعتماد على الجماعة ، وعلى معرفة وخبرة المحيطين بهم ، واخذ امزجتهم ومطاليبهم بعين الاعتبار . ومن الواجب ان يكون كل رقيب شعبى مثالا للثقافة السياسيـــة والمهنية العالية ، ونموذجا للنزاهة والمبدئيـــة والاستقامة . ان الرقابة الشعبية تقوم بوظيفتها ليس باسم الشعب وحسب ، بل ولمصلحة الشعـــب ومصلحة كل شغيل. ولذا فان تقييماتها واستنتاجاتها وكل خطوة تخطوها يجب الا تشوبها شائبة سواء من وجهة النظر العملية ام من وجهة نظر العدالة . ومن وجهة نظر الشرعية الاشتراكية طبعا .

وكما قلت ، فان على عاملى الرقابة الشعبيـــة ومفتشيها ان يقوموا دائما بدفع المسالة الى نهايتها وان يضعوا فى راس الزاوية اختبار التنفيذ الفعلى كما علمنا لينين . وفى هذا بالذات هم باكثر ما تكون عليه الحاجة مساسا الى مساعدة اللجـــان الحزبية وسوفيتات نواب الشعب . وهناك حاجـــة بالدرجة الاولى ، الى الرد العملى السريع على اشارات واقتراحات الرقابة الشعبية .

ومما لاشك فيه ان فعالية الرقابة الشعبيـــة ستزداد بشكل ملحوظ اذا ما تعاونت وثيق التعاون مع اجهزة الرقابة الحزبية . ولجان سوفيتات نواب الشعب ، ونشطاء الرقابة الاجتماعية .

ليس سرا ان الرقابة الفعلية تستبدل احيانـــا برقابة ورقية . يحصل احيانا ان يطلب من مؤسسات ودوائر ما عددا كبيرا من المعلومات والتقاريـــر والتوضيحات الخطية . ويتوم باعداد هذه الاوراق وكقاعدة عامة ، اناس يودون ان يجرى التفتيش على عملهم بمثل هذا الاسلوب غير الناجع . وبالنتيجة تظهر الى النور ردود خطية شكلية بل واحيانا ، كما يقول ف . دزرجينسكى «كذب متقن» . يجب النضال بحزم ضد مثل هذه الانحرافات البيروقراطية .

لعله لن تكون من نوافل الامور مساعدة الرقابة الشعبية فى تنسيق شتى انواع التفتيش . وفى هذا المجال مازال هناك الكثير من عـــدم الاتســـاق والالتباس . ويحدث ان احدى اللجان لاتكاد تغادر المصنع حتى تسرع اليه اخرى ، وثالثة بعد حين وكلها تحمل نفس الاسئلة . ان مثل هذه الممارسة تثير اعصاب فرق العاملين وتعيقهم عن العمـــل وبكلمة واحدة يجب ضبط تنظيم التفتيش . وهذا بالمناسبة سيتيح رفع الشعور بالمسؤوليـــة لدى المفتشين ومن يجرى التفتيش عندهم .

وعلى العموم ايها الرفاق تستطيع الرقابة الشعبية عندنا ان تفعل فى ظل الدعم والمساعدة الضروريتين من قبل الاجهزة الحزبية والسوفيتية ، الكثير من اجل تحسين عمل الجهاز الحكومى ، ولاجل الا يكون فيه مكان للشكلية والعمل الورقى والمماطلة .

وهناك امر اخر ، هو موقف الذين يجرى التفتيش على عملهم من الرقباء الشعبيين ، ومن ملاحظاتهـــم واقتراحاتهم . ان الاغلبية المطلقة من ذوى المناصب كما تعرفون ، يتقبلون التفتيش والاستنتاجـــات والنصائح التى يقدمها الرقباء الشعبيون بمبدئيـــة وانتقاد ذاتى . غير انه ، وانتم تعرفون ذلك ايضا هناك عاملون ، اذا تحدثنا بكلمات ملطفة لا يرحبون بالرقباء الشعبيين ، ويرون فى توصياتهم تقريبـــا تطاولا على مكانتهم .

ان ذلك يتعارض وموقفنا الحزبى . لقد سعـــى الحزب الشيوعى السوفيتـــى ، وسيسعى ، لتقف الرقابة الشعبية بحزم وشجاعـــة اكثر ضد كل ما يتناقض ومصالح مجتمعنا ، وضد ايه محـــاولات للتصرف بما يلحق الضرر بهذه المصالح ، وبمـــا يتجاوز القانون . ويعود للرقبـــاء الشعبيين الدور الابرز فى النضال ضد مثل هذه المحاولات حيثمـــا ظهرت ، وعن اى صدرت . اسمحوا لى ان اعبر عن الثقة بانهم سيقومون دائمـــا بهذا الدور بالشكل اللائق .

ان مصلحة الرقابة تتصف بطابع خاص وتتطلب اناسا من طينة خاصة ، يتميزون بنظرة تدبيريـــة ثاقبة ، وبالقدرة على النفاذ الى القضيـــة بعمق وموضوعية ، والدراية الدقيقة بكل شىء . ان القناعة المسبقة والغرور والتعجرف صفات غريبة عن الرقباء الشعبيين .

ايها الرفاق اننى افكر احيانا بان الرقيب الشعبى يقع فى مواقف صعبـــة ، كأن يجرى تفتيش مثلا ويقدم مادة للوم موجـــه الى الادارة . وان يضطر الرقيب لانتقاد رؤسائه بدون محاباة وهذا مهما قلتم يتطلب شجاعة وصلابة معنوية ورباطة جاش . ولابد من توفر هذه الصفات عندما يقوم شخص ما فجاة بتوجيه ذاك السؤال اللامبالى الخسيس الجارح حتى الالم : وهل تريد اكثر من الاخرين ؟

ان الرقيب الشعبى هو مناضل دائما ، وفى كل مكان ، وفى اى موقف . فليكن مناضلا لايلين .

بودى ان اوكد لكم ايها الرفاق الاعزاء ان الحزب يقدر عالى التقدير عملكم الكبير المشرف اللازم جدا ويعلق الامل على قوة الرقابـــة الشعبيـــة ، وعلى مساعدتها فى حل المهام الجدية التى تواجهنا اليوم وستواجهنا غدا .

خطاب الرفيق اندريـــه غروميكـــو

فى الجلسة الاحتفالية للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ومجلس الدولة لجمهورية المانيا الديمقراطية ومجلس وزراء جمهورية المانيـــا الديمقراطية والمجلس الوطنى للجبة الوطنية فى المانيا الديمقراطية بمناسبـــة الذكرى الخامسة والثلاثين لقيام جمهورية المانيا الديمقراطية .

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء !

اسمحوا لى ان اهنىء باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والحكومة السوفيتية ، وباســـم الشيوعيين فى بلادنا والشعب السوفيتـــى باسره شعب جمهورية المانيا الديمقراطية الشقيق تهنئة حارة بالذكرى الخامسة والثلاثين للدولة الاشتراكية الالمانية .

اسمحوا لى كذلك ان اؤدى تكليفا مشرفا آخر وان ابلغ الشيوعيين وجميع كادحى المانيا الديمقراطيـــة التهانى القلبية وافضل التمنيات من قسطنطيـــن تشيرننكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى شخصيا .

يعتبر المواطنون السوفيت يوبيل جمهوريـــة المانيا الديمقراطية بمثابـــة عيد مشترك للاسرة الاشتراكية ولكل من ناضل ويناضل من اجل انتصار السلام والتقدم الاجتماعى . واننى لعلى ثقة بان وفود الاحزاب والبلدان الصديقة المشتركة فى احتفالات اليوم تشاطر هذه المشاعر وتحييكم ايها الاصدقاء الالمان الاعزاء معنا .

لقد اضحى ميلاد اول دولة المانية للعمـــال والفلاحين حدثا ذا اهمية تاريخية فى حياة اوروبا ونقطة انعطاف كبرى فى تطور المجرى الثـــورى العالمى . وكان تجسيدا ساطعا للتبدلات السياسية والاجتماعية الجذرية التى جرت نتيجة لنصر الشعوب العظيم على الفاشية الهتلرية ، الذى احرز فى اكثر المعارك اراقة للدماء فى تاريخ البشرية . وقد نشأ على الارض الالمانية التى شنت منها الامبرياليـــة حربين عالميتين وحيث ولدت ايديولوجية فظيعـــة مشبعة بكراهية الانسان ، نشأت وترسخت دولـــة محبة للسلام حقا وانسانية تعهدت بمهمة نبيلة الا وهى القضاء الى الابد على النزعة العسكرية والنازية والعيش فى ظل السلام وحسن الجوار مع البلدان والشعوب الاخرى .

ان جمهورية المانيا الديمقراطية الوفية لوصايـــا المناضلين ضد الفاشية تسير على هذا الطريـــق بثبات منذ ٣٥ سنة . وقد اكتسبت الهيبـــة التى تستحقها فى العالم كله بفضل نشاطها الكبيـــر الموجه لمصلحة السلام والامن الدولى وضد سياسة العدوان الامبريالية وسباق التسلح .

اننا استمعنا باهتمام كبير الى خطاب اريخ هونيكر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد رئيس مجلس الدولة لجمهوريـــة المانيا الديمقراطية . وقد ابرزت فيه بشكل ساطع النجاحات الرائعة لكادحى الجمهورية فى بناء المجتمع الاشتراكى المتطور ، وكشف بصورة مقنعـــة دور الطليعة الكفاحية لشعب المانيا الديمقراطية الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد فى جميع شؤونـــه وانجازاته .

تستقبل جمهورية المانيا الديمقراطية ذكراهـــا الخامسة والثلاثين فى ازدهار قواها وهى مفعمـــة بالطاقة والهمة الخلاقـــة . وفى وسعنا ان نهنىء بشجاعة اصدقاءنا الالمان بكون ان جمهورية المانيا الديمقراطية بلغت المعالم الاكثر طليعيـــة فى تطورها الاقتصادى والعلمى والثقافى فى كثير من الاتجاهات . وتستحق موهبة الكدح لمواطنـــى الجمهورية وقدرة شيوعيى المانيا الديمقراطيـــة على تنظيم العمل احتراما عميقا . ومن المهم اليوم ، من اجل تقدير هذه الانجازات حق قدرها ، ان نتذكر مم بدأ الشيوعيون الالمـــان ، واى انقلاب كان من المطلوب منهم تحقيقـــه فى وعى الجماهير . ان ملايين الناس الذين خدعهم هتلر وعدتهم جرائيم النازية ومعنويات واخلاق البشر التى خربتها الحرب الاجرامية ونفوس الشبيبة الخاوية والخمول واللامبالاة وحتى العداء الاصم احيانا ، ان هذا هو الواقع الذى قدرت مواجهته لخالقى الحياة الجديدة على الارض الالمانية . وستبقى فى ذاكرتنا الى الابد اسمـــاء فيلغيلم بيك وفالتر اولبريخت واوتو غروتيلـــول المشترقة وكذلك اسمـــاء الكثيرين غيرهم من الشيوعيين والمناهضين للفاشية الذين كانوا عند مهد جمهورية المانيا الديمقراطية .

لقد برهن حزبكم فى تلك الاعوام بقدر كامل على طابعه الماركسى اللينينـــى الكفاحى . وقد تمكن الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد بفضل توحيـــد جميع قوى الطبقة العاملـــة والفلاحين الكادحين وتاسيس الجبهة الوطنية مع الاحزاب الحليفة من حل المسالة الرئيسية ذات الاهمية الاستراتيجية مسالة رص صفوف سكان الجمهورية الفتيـــة على قاعدة الافكار الاشتراكيـــة وقيادتهم بنجاح على طريق الاشتراكية وان الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد وهيئة اركانه الكفاحية ، اللجنة المركزية برئاسة صديقنا الكبير والشخصية البارزة فى الحركـــة الشيوعية والعمالية العالمية اريخ هونيكر يحققون فى الحياة بثبات وثقة نهج بناء المجتمع الاشتراكى المتطور فى جمهورية المانيا الديمقراطية . ويمكن القول دون مبالغة ان تاريخ جمهورية المانيـــا الديمقراطية هو الاممية الاشتراكية فى حيز العمل .

لقد ساعدت الدول الاشتراكية الجمهورية على تذليل الصعوبات الاقتصادية في الاعوام الاولى من قيامها ، وعلى حماية حريتها واستقلالها المتينة من تطاولات الامبريالية وبالدرجة الاولى الامبريالية الالمانية الغربية ، وعلى احراز النصر في المعارك السياسية والدبلوماسية خلال سنوات عديدة من اجل الاعتراف القانوني الدولي وقد ترسخت الاشتراكية في المانيا الديمقراطية بشكل نهائي ودون رجعة ، وهذا مكسب عظيم لشعب جمهورية المانيا الديمقراطية والاسرة الاشتراكية باكملها .

اننا ، المواطنين السوفيت ، اذ نحتفل بالذكرى الخامسة والثلاثين للدولة الاشتراكية الالمانية ، نتحدث بود حميم عن اواصر الصداقة الراسخة التي تربط الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، والاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية . وتتجسد هذه الصداقة في مئات الالوف من القضايا الكبيرة والصغيرة ، وفي التعاون الذي يشمل جميع مجالات الحياة الاجتماعية وقد اكتسب تعاملنا مزيدا من العمق والبعد نتيجة لعقد المعاهدة الجديدة للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة في عام ١٩٧٥ . وكان الشعب السوفيتي طوال العقود الثلاثة ونصف العقد من السنين الى جانب جمهورية المانيا الديمقراطية الاشتراكية ، صديقتنا وحليفتنا ولاشك في ان هذا ماسيكون في المستقبل ايضا . فالتلاحم الاخوي والدعم المتبادل بين الدول الاشتراكية هما سلاحها العظيم والوفي في النضال ضد الامبريالية . وان تعاون البلدان الاشتراكية النشيط في منظمة معاهدة وارسو ومجلس التعاضد الاقتصادي والمناقشة الرفاقية المشتركة للمسائل التي تنشأ ، والتنسيق الوثيق للاعمال على الصعيد الدولي ، ان كل هذا يضاعف قوة وتاثير الاشتراكية العالمية . وتسهم جمهورية المانيا الديمقراطية بقسط لائق في قضيتنا المشتركة الكبيرة هذه .

اننا نعطي شعوب العالم مثالا على النظام الاجتماعي الاعدل . اننا نعطي دول الكوكب مثالا على العلاقات الودية والمتكافئة وذات النفع المتبادل فعلا . اننا نعطي مثالا على السياسة الخارجية الواقعية المسؤولة المفعمة بالحرص الدائم والمخلص على ضمان مستقبل البشرية السلمي لقد دخلت شعوب العالم العام الاربعين للنصر على الفاشية . ويتسنى منذ اربعة عقود تقريبا تلافي شن حرب عالمية جديدة . وهذا طبعا انجاز ضخم ، ويعود الفضل الحاسم هنا الى البلدان الاشتراكية .

ولكن لايجوز الا نرى ايضا ان الوضع الدولي احتدم كثيرا في السنوات الاخيرة نتيجة للسياسة العسكرية المغامرة للولايات المتحدة الاميركية التي لاترغب ابدا في التخلي عن الخطط اللامعقولة لبلوغ التفوق العسكري وحسم محصلة الصراع بين النظامين الاجتماعيين السياسيين العالميين بالقوة . ويعتقدون في الولايات المتحدة ، لسبب مجهول ، بان العالم يجب ان يكون مفصلا على طرازهم ومنالهم فقط .

ان هذه الامال وهمية طبعا . ويجب ان يعرف اولئك الذين اعتزموا «تضييق الخناق» على الاشتراكية ان الدول الاشتراكية لن تجيز ذلك ولن تسمح به وسوف تواجه الامبريالية هنا قوة صلبة .

ان نهج المجابهة الذي تطبقه الولايات المتحدة وبعض حلفائها في حلف شمال الاطلسي يزيد من احتدام المواجهة . ولم ينطلق حلزون سباق التسلح من قبل ابدا بشدة نحو الاعلى ، كما هو الحال عليه الان . وليس الاتحاد السوفيتي ولا البلدان الاشتراكية المسؤولة عن ذلك . وقد كنا ولانزال انصار اكثر التدابير جذرية في مجال تقييد الاسلحة ونزع السلاح . وتطرح البلدان الاشتراكية باستمرار اقتراحات معينة في هذا الصدد ، لكنهم في الناتو يصمون الاذان عنها .

ويخيل ان ضرر التكميل اللاحق للترسانات العسكرية في عصرنا النووي يجب ان يكون واضحا للجميع . غير ان حكومة الولايات المتحدة الاميركية تواصل بولع البحث عن اتجاهات جديدة فجديدة لزيادة الاسلحة بغية خرق التكافؤ القائم . واعزمت واشنطن الان حشو الفضاء الكوني باحدث الاسلحة وتحويله بذلك الى مصدر خطر مهلك للبشرية .

لقد اقترح الاتحاد السوفيتي على حكومة الولايات المتحدة ، كما هو معروف ، الشروع في مفاوضات حول درء عسكرة الفضاء الكوني . ويعتبر رد فعل الادارة الاميركية على اقتراحنا سلبيا . وهو يكشف مرة اخرى الجوهر الحقيقي لسياستها فلاتريد الولايات المتحدة الاتفاق على حظر الاسلحة الفضائية ولكنها تحاول بكل السبل تمويه ذلك .

ينبغي ، على العموم القول ان شتى انواع المناورات تعتبر جزءا اساسيا ثابتا من الذخيرة الدبلوماسية الاميركية الحالية ولهذا نحكم وسوف نحكم على سياسة الولايات المتحدة الاميركية لا من خلال الاقوال بل من خلال الاعمال الملموسة .

ونستطيع في الوقت نفسه ان نؤكد باسم القيادة السوفيتية مجددا : اذا ما ابدت واشنطن فعلا اهتمامها بحل مشاكل العصر الملحة وبالدرجة الاولى في لجم سباق التسلح فان القضية لن تتوقف علينا واننا مستعدون للحوار الشريف والجدي . سيبين الزمن هل تنوي واشنطن فعلا ادخال تعديلات ما ايجابية على سياستها ام لا .

ان تعزيز السلام العام لاينفصل عن ضمان الامن في اوروبا . ولايحق لاحد ان ينسى ان مركز الحربين العالميتين كان في هذه القارة بالذات . وتتمركز هنا بالذات اليوم ايضا اكبر مجموعتين عسكريتين تواجه احداهما الاخرى . وتسعى القوى العدوانية الى تأجيج الوضع بصفة خاصة في اوروبا بالذات .

لقد ارسيت بعد الحرب العالمية الثانية قاعدة جيدة للسلام الوطيد في القارة الاوروبية . واننا نقصد اتفاقيتي يالطا وبوتسدام . وقد كانتا بكل مضمونهما موجهتين لا الى الماضي بقدرما هما موجهتان نحو المستقبل ، نحو الترتيب العادل والمتين فيما بعد الحرب . وتمتد منهما خيوط مستقيمة نحو الاتفاقيات المعقودة بين البلدان الاشتراكية والراسمالية في السبعينات . بما في ذلك نحو معاهدات موسكو وبرلين ووارسو وبراغ ونحو وثيقة هلسنكي الختامية التي ولدت لدى الشعوب امالا لها اساس في تعزيز الامن والاستقرار في اوروبا .

ان هذا التطور ، كما يتبين ، لايروق لتلك القوى في الغرب التي سلكت نهج الحصول على التفوق العسكري في العالم . وقد ادى القرار الذي اتخذته دول الناتو حول نشر الصواريخ النووية الاميركية الجديدة المخصصة للضربة الاولى على اراضي بلدان اوروبا الغربية والذي يحققه الان استراتيجيو الناتو الى تعاظم خطر الحرب في القارة . ويجب ان تزيله بالدرجة الاولى حكومات تلك البلدان التي نشأ بجريرتها .

وينبغي ان ترفض رفضا حاسما محاولات اوساط معينة في الناتو ، وقبل كل شيء في جمهورية المانيا الاتحادية ، التشكيك في الوقائع السياسية الاقليمية الحالية في القارة . ويتظاهرون في بون في الحقيقة بان شيئا من هذا القبيل لايحدث في الحياة المعاصرة لالمانيا الاتحادية . ولكن ينبثق السؤال : ما هو التقدير الذي يمكن اعطاؤه للنهج الرامي في نهاية المطاف الى ازالة النظام الاجتماعي الراهن في جمهورية المانيا الديمقراطية وضمها الى نظام الدولة لجمهورية المانيا الاتحادية ؟ وكيف يمكن تقييم التصريحات التي اصبحت موضة دارجة لبعض ساسة المانيا الغربية حول «الرايخ الالماني في حدود عام ١٩٣٧» وحول «الطابع المؤقت» للحدود القائمة في اوروبا حاليا ؟

ويحق لنا ان نطرح السؤال على اولئك الذين يحددون السياسة الخارجية في بون : او يعقل ان الحمى العسكرية في سياستهم لاتترك مجالا لتقييم الوضع السليم ؟

ان للامن الاوروبي الكثير من العناصر المكونة ولكن اهمها حرمة الحدود الاوروبية كما حددت وثبتت في يالطا وبوتسدام وفي المعاهدات التي عقدتها البلدان الاشتراكية مع جمهورية المانيا الاتحادية وان اية حملات على هذه الوثائق الدولية الهامة جدا والتي تحدد وجه اوروبا المعاصرة مكتوب لها الفشل وقد صدها الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية وجميع الدول الاشتراكية الشقيقة وسوف تصدها صدا حاسما جدا . ويؤكد الرفيق هونيكر بصواب تام ان من يفترض انه سيتسنى له على حد الزعم باستغلال التوتر الدولي الاقتراب ولو خطوة واحدة من تحقيق الادعاءات المغامرة والانتقامية ازاء جمهورية المانيا الديمقراطية يخطىء خطأ عميقا .

سوف يفعل الاتحاد السوفيتي كل مافي وسعه من اجل الايختل في اوروبا السلام الذي قدر لشعبنا وللشعوب الاخرى ان تدفع لقاءه ثمنا باهظا . ونحن مستعدون في سبيل ذلك للتعاون مع كل من يسعى الى تخفيف خطر الحرب . وترمي الى ذلك ايضا اقتراحات البلدان الاشتراكية المطروحة في اجتماع استوكهولم وفي مفاوضات فيينا وفي مؤتمر نزع السلاح في جنيف وفي هيئة الامم المتحدة . وان كل هذه الاقتراحات معروفة جيدا .

ان خط البلدان الاشتراكية في الشؤون الدولية واضح ودقيق . وان حب السلام والاستعداد لحل المسائل المتنازع عليها حول طاولة المباحثات وفي الوقت نفسه النضال المستمر ضد النهج العدواني والمغامر للامبريالية موحدة عضويا في سياسة دول الاسرة الاشتراكية وقد اكد الرفيق قسطنطين تشيرننكو ان الدول الاشتراكية تقترح البديل لاشتداد خطر الحرب ، الا وهو نهج تدعيم السلام والتعاون البناء بين جميع الدول ذات السيادة . اننا ندعو الى بذل جهود مشتركة في هذا الاتجاه من جانب جميع الدول وكل من يؤيد انفراج التوتر ويعارض الجنون النووي .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

اسمحوا لي ان اتمنى لكم وللكادحين كافة من كل قلبي نجاحات كبيرة جديدة في بناء المجتمع الاشتراكي المتطور ، وفي تدعيم وطنكم الاشتراكي بكل السبل .

لتعش وتزدهر جمهورية المانيا الديمقراطية الاشتراكية ، العامل الهام للسلام والاشتراكية في اوروبا .

عاشت الصداقة الراسخة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية ، وبين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الاشتراكي الالماني الموحد عاشت الاسرة العظيمة للبلدان الاشتراكية ، الصرح المتين للسلام والحرية والتقدم على الارض .

من اجل السلام في اوربا

افتتح في موسكو في ٢٤ ايلول (سبتمبر) لقاء لممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية والالمانية الاتحادية ، نظمته اللجنة السوفيتية للامن والتعاون الاوربي وصندوق فريدريك ايبرت الالماني الاتحادي وقد بحثت في هذا اللقاء مسائل تطور الوضع السياسي في اوربا وآفاق الامن الاوربي .

اعرب بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في كلمته الافتتاحية عن الارتياح للقاء ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية والالمانية الاتحادية في موسكو لبحث قضايا الامن الحيوية . ان هذا اللقاء هو الثاني من نوعه . فقد جرى اللقاء الاول في بون عام ١٩٨٢ ، وذلك قبل البدء بنشر الصواريخ الاميركية الجديدة ذات المدى المتوسط والموجهة ضد الاتحاد السوفيتي والدول الاخرى من الاسرة الاشتراكية في عدد من بلدان اوربا الغربية بما فيها المانيا الاتحادية .

لقد جرت في غضون الفترة المنصرمة منذ ذلك الحين ، احداث اسفرت عن ازدياد الوضع الدولي سوءا ، وبالدرجة الاولى في القارة الاوربية . انها نتيجة لنشر صواريخ «بيرشينغ -٢» والصواريخ المجنحة في عدد من البلدان ، وفي مقدمتها المانيا الاتحادية . وردا على هذا العمل العدائي ، اضطر الاتحاد السوفيتي بتأييد من حلفائه الى اتخاذ اجراءات جوابية حذر من ضرورتها مسبقا .

واشار بونوماريوف الى ان الكثيرين يتساءلون في ظل هذه الظروف : ما العمل ؟ ينبغي للاجابة عن هذا السؤال ان نذكر مجددا بسبب تصاعد سباق التسلح ومن بدأ به . ويستشهدون في الغرب ردا على هذا السؤال بـ«الخطر العسكري السوفيتي» بصورة مبتذلة . فمن المعروف جيدا ان خطرا كهذا — هو خرافة لا يصدق فيها ، في الواقع ، حتى مؤلفوها ، ولكنهم يعملون كل شيء لكي تصدقها الجماهير ، وذلك لتبرير نواياهم التوسعية .

لقد وضع مؤسس حزبنا ودولتنا لينين مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وتكمن هذه المبادىء في اساس كل السياسة الخارجية السوفيتية المثبتة في الدستور السوفيتي الجديد . وقد اظهرت فائدتها لجميع الدول فترة الستينات والسبعينات ، حينما طرا تحسن كبير على العلاقات بين بلدينا ايضا ، ولاسيما عقب عقد معاهدة موسكو .

فما الذي حدث في اواسط السبعينات ، ياترى مما حدا بقادة الولايات المتحدة الاميركية وبلدان الناتو الى القيام بسباق تسلح لا نظير له من قبل ؟ ولا يكمن الامر ، بالطبع ، في الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى . فمن الواضح الآن تماما ان ذلك لم يكن سوى ذريعة . فقد قررت الادارة الاميركية تنفيذا لارادة المجمع الصناعي العسكري ، ان توجه الصراع الطبقي على النطاق العالمي نحو مجرى

التنافس العسكري . انها قررت خرق التكافؤ العسكري الموجود . وهذا هو الذي ادى الى تصعيد التوتر والمجابهة .

اما فيما يخص الاتحاد السوفيتي ، فان القيادة السوفيتية اعلنت بحزم : نحن لن نسمح بمخاطبتنا من موقع القوة . ولن نسمح بالتفوق العسكري على الاتحاد السوفيتي . ان موقف الاتحاد السوفيتي الحقيقي واضح . وقد اعلن السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي قسطنطين تشيرننكو مجددا ، قبل ايام ، ان «الاتحاد السوفيتي لا توجد فيه طبقات او فئات اجتماعية لها مصلحة في الحروب وفي الارباح من سباق التسلح . واستطيع القول ، بكل المسؤولية ، ان الاتحاد السوفيتي كان وسيبقى نصيرا لحل كل القضايا الدولية المعقدة عن طريق المفاوضات . وخلافا لاولئك الذين تعتبر المفاوضات بالنسبة لهم مجرد مناورة لصرف الاهتمام ، ووسيلة للتلاعب والتحكم بالراي العام نحن نقف الى جانب المفاوضات العملية النزيهة التي تؤدي الى الحد من سباق التسلح وتقليص الترسانات النووية الى حد الاتلاف التام لهذا السلاح» .

ان قيادة الحزب الشيوعي السوفيتي تعمل بصورة فعالة وهادفة ، وتطرح وتبادر الى الذود عن برنامج للخروج من الوضع الخطر الذي خلقته الادارة الاميركية وحلف الناتو . واذ اكدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية تتابع وثبات نهجهما المبدئي ، فقد طرحنا عددا من المقترحات الجديدة ، بدءا من الاجتماع الكامل المنعقد في شباط (فبراير) عام ١٩٨٤ . وقد عرض الخطيب هذه المقترحات .

واستطرد يقول : من المطلوب في هذه الظروف من جميع الشعوب ، وكل من له مصلحة بوجود سلام وطيد ، بذل جهود جديدة فعالة جدا في سبيل تغيير مجرى الاحداث الحالي وتحقيق العودة الى الانفراج .

واشار بونوماريوف الى ان انتخاب هذه الحكومة او تلك هو امر من الامور الداخلية للدول والشعوب ذاتها . يقود حكومة المانيا الاتحادية حاليا الديمقراطيون المسيحيون برئاسة كول . وقد اكد قادة الائتلاف بين الاتحادين الديمقراطي المسيحي والاجتماعي المسيحي لاوساط الراي العام ، عشية مجيئهم الى الحكم ، انهم سيبنون علاقاتهم مع الشرق بما في ذلك مع الاتحاد السوفيتي ، على «اساس اكثر متانة» . ولكن هذه «المتانة» تجسدت ، في الواقع ، في نشر الصواريخ الاميركية على اراضي المانيا الاتحادية دون عرقلة ، وظهر مجددا خطر نشوب حرب عالمية جديدة — حرب جائحة — من الارض الالمانية ، من ارض المانيا الاتحادية . كما توضع في المانيا الاتحادية خطط للاسراع في انتاج الاسلحة التقليدية الحديثة . ونحن نعلم بوجود برنامج طويل الامد لتصعيد القدرة العسكرية للقوات المسلحة الالمانية الاتحادية التي ستحولها الى قوة ضاربة رئيسية لحلف الناتو في اوربا ومما يثير قلقنا الشديد الغاء القيود النهائي على انتاج الاسلحة ، بما فيها ذات الطابع الستراتيجي .

وتساعد كل هذه الاجراءات على تدعيم مواقع ونفوذ المجمع الصناعي العسكري ، واثارة النزعات الانتقامية .

ان الاوساط الحاكمة في المانيا الاتحادية تنتهج حاليا ، بدأب ، خطا نحو عدم حدوث اي تغير في سياستها تجاه الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، بعد نشر الصواريخ الاميركية على اراضي المانيا الاتحادية . غير ان واقع الامر على العكس من ذلك . فقد حذر الاتحاد السوفيتي من ان الصواريخ الاميركية في المانيا الاتحادية ستزيد من خطر الحرب النووية ، بما في ذلك لسكان المانيا الاتحادية ، وستكون لها عواقب سلبية اخرى ولذلك ، لا يجوز الاكتفاء بالحديث عن ثبات السياسة الشرقية التي تنتهجها المانيا الاتحادية .

ويؤاخذوننا احيانا على اننا نضخم خطورة الحركة الانتقامية في المانيا الاتحادية . غير ان الحركة الانتقامية لا تقتصر على تحشدات ما يسمى بالجمعيات الاقليمية ، وعرائضها بشان «ارجاع الاراضي الشرقية» والخ . ففي هذه التحشدات يخطب رئيس الحكومة والوزراء والشخصيات الرسمية البارزة . ويشككون ، بصراحة ، في امر الحدود القائمة في اوربا ، متطاولين بذلك على ما عقدته المانيا الاتحادية من اتفاقيات . وقد ضوعفت الحركة الانتقامية الآن في الصواريخ النووية الاميركية وفي القوة الضاربة للقوات المسلحة لالمانيا الاتحادية ، انها لظاهرة خطيرة جدا .

تتوجه انظار الشعوب حاليا نحو اوروبا — القارة التي نشبت فيها الحربان العالميتان الاولى والثانية لقد نشأت في عدد من البلدان الاوربية الغربية بما فيها المانيا الاتحادية ، حركة مناهضة للحرب لم يسبقها مثيل من حيث نطاقها . ولا يتجرأ احد الآن على القول ان هذا يجري بـ«ايعاز من موسكو» . فقد عم التلق ازاء مصائر البشرية اوسع الفئات من السكان . وتعاظم دور شعوب كل البلدان الاوربية في قضية حفظ السلام ، بشكل لا نظير له من قبل فلا يجوز التوكل على الحكومات وحدها .

وتستطيع الاشتراكية الديمقراطية العالمية ان تلعب وهي مدعوة لان تلعب دورا لا بأس به في قضية النضال ضد الخطر العسكري ، ونعتقد بان الاشتراكية الديمقراطية والاممية الاشتراكية لم تقولا كلمتهما الاخيرة بعد بخصوص ضرورة ايقاف سباق التسلح . ان لدى الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية امكانيات كبيرة .

نحن متفقون مع التصريح الذي ادلى به برانت في مؤتمر صحفي مؤخرا حول ان اسس سياسة الانفراج في خطر . ويجب ان تعرف الملايين من الناس ان مذبحة نووية تهدد البشرية . ويعني تحريك مقدرة الشعوب الهائلة المناهضة للحرب والتي لا تنضب حتا ، خلق حاجز لا يخترق على طريق المخططات النووية للولايات المتحدة الاميركية والناتو .

اننا نعتزم على الاحتفال ، على نطاق واسع بالذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية الهتلرية وحسب اعتقادنا ، فان انتصارنا في الحرب العالمية الثانية هو ثاني حدث في القرن العشرين من حيث الاهمية ، بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . لقد تمكنا من الذود عن الحرية ، بما في ذلك حرية الشعب الالماني . وتسنى حفظ السلام في القارة الاوربية في غضون مدة طويلة .

وتجري في العالم حاليا عمليتان . فمن جهة يتصاعد سباق التسلح ويتعاظم الخطر العسكري ومن الجهة الاخرى ، يتزايد نشاط القوى المناهضة للحرب . وقال بونوماريوف في الختام : ان اهم مسالة حيوية تكمن الآن — حسب راينا — في تصعيد النضال ، بشدة ، ضد الخطر العسكري وفي تمكن قوى السلام من التفوق على قوى الحرب .

ولا يجوز التأمل ، بلا مبالاة ، في كيفية انحدار الماكنة العسكرية نحونا . فان هذا الوحش الهائل قادر على سحق كل ما هو حي على الارض . وينبغي علينا ان نسد الطريق امامه ، ما دام الوقت لم يفت بعد . ان النضال في سبيل ذلك واجب . لقد قال الشاعر الالماني العظيم غوته : «لا يستحق الحياة والحرية الا من يذهب الى المعركة في سبيلهما كل يوم» .

(تاس)

نــداء

المشاركين في مؤتمر التضامن السوفيتي الخامس

الى شعوب آسيا وافريقيا

ايها الاصدقاء الاعزاء في بلدان آسيا وافريقيا — نساء ورجالا ، عمالا وفلاحين ، مثقفين وشبابا وممثلي الاوساط العلمية والثقافية والدينية .

يتوجه المشاركون في مؤتمر التضامن السوفيتي الخامس مع شعوب آسيا وافريقيا بندائهم هذا الى كافة الزملاء في النضال من اجل الحرية والاستقلال والسلام .

ان البشرية تمر بفترة قلقة وخطيرة ، حيث تريد القوى الامبريالية . وعلى راسها الولايات المتحدة الاميركية ، ان تدير عجلة التاريخ الى الوراء اي ايقاف تقدم البلدان الاشتراكية المطرد ، وارجاع آسيا وافريقيا الى عهد الكولونيالية ، وفرض سيطرتها على الشعوب .

ان كولونياليي الامس وكولونياليي اليوم الجدد يتطلعون لان يتحكموا بمصائر كافة الشعوب حسب هواهم وان يملوا اراداتهم على الجميع وفي كل مكان ومن اجل تحقيق هذه الاهداف الشريرة ، تمارس الادارة الاميركية نشاطا عسكريا في كافة القارات والمحيطات ولا تتورع عن القيام بالاستفزازات المسلحة المباشرة في البر والبحر والجو . هذا وان انظارها العدوانية موجهة نحو الفضاء ايضا .

لقد وضعت قوى الامبريالية العسكرية باعمالها الخطيرة البشرية على حافة كارثة نووية عالمية .

غير ان شعوب البلدان المتحررة تنخرط ، بنفس تلك العزيمة التي ناضلت بها ضد الكولونيالية في النضال مع كافة القوى المحبة للسلام ضد النزعة العسكرية والعدوان ، ومن اجل ازالة الخطر النووي انها تقاوم ، بحزم ، الامبريالية والكولونيالية الجديدة العسكرية . ومما يشهد على ذلك الفشل الذريع الذي مني به التدخل الاميركي الاسرائيلي الاطلسي في لبنان وصلابة حركة التحرر العربية ، وتدعم السلطة الشعبية في نيكاراغوا وافغانستان وكمبوتشيا وتصاعد الانتفاضات الجماهيرية ضد الابارتيد والعنصرية في جنوب افريقيا .

وتدل الاحداث على ان الامبريالية تحاول الثار لهزائمها ، مهددة باعتداءات وتدخلات جديدة في مختلف مناطق العالم .

اننا نحن ، المشاركين في مؤتمر التضامن السوفيتي الخامس ، نعلن عن تاييدنا الحازم لشعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية التي تقاوم دسائس الامبريالية ، وتحمل السلاح للذود عن حرية واستقلال بلدانها ، وعن حقها في تقرير مصيرها بنفسها . اننا نؤيد بصورة تامة وكاملة ، مقترحات الحكومة السوفيتية بشان التسوية في الشرق الاوسط ، ونعرب عن تضامننا مع الشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية . وسوف نعمل باصرار مع كافة الشعوب العربية من اجل التوصل الى سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

اننا نطالب بتصفية نظام الابارتيد في جمهورية افريقيا الجنوبية ، وكافة اشكال التمييز العنصري ومنح الاستقلال لناميبيا فورا ؟

ونؤكد على تضامننا الثابت مع شعبي جنوب افريقيا وناميبيا اللذين يخوضان بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي وحركة سوابو نضالا تحرريا باسلا ضد الكولونيالية والعنصرية .

اننا نقف الى جانب شعوب دول المجابهة في جنوب افريقيا التي تقاوم دسائس نظام بريتوريا العنصري .

ان الناس السوفيت متضامنون مع طموح شعوب الهند ومنغوليا وكوريا الديمقراطية وافغانستان وفيتنام وكمبوتشيا ولاوس وغيرها من البلدان الاسيوية لتحويل آسيا الى قارة يسودها السلام والثقة والتعاون .

ونحن نطالب بوضع حد للاستفزازات المسلحة ضد نيكاراغوا وغيرها من بلدان اميركا الوسطى .

ان اوساط الراي العام السوفيتي تؤمن ، ايمانا راسخا ، في ان الاعمال المشتركة والمتضافرة للبلدان الاشتراكية وحركة التحرر الوطني المعاصرة وكافة القوى المحبة للسلام ، هي وحدها التي يمكن ان تكفل النجاح في المعركة التاريخية التي تخوضها الشعوب من اجل الحرية والاستقلال والسلام والتقدم الاجتماعي .

اننا من الانصار المتحمسين لهذه المعركة العظمى وباستطاعة شعوب آسيا وافريقيا ان تعتمد دائما على المساعدة والمساندة الاممية من قبل الاوساط الاجتماعية السوفيتية .

خطاب الرفيق غريغورى رومانوف فى المؤتمر التأسيسى

لحـــزب العمـــال الاثيوبـــى

الرفيق العزيز منغستو هيلا مريام !
مندوبو المؤتمر المحترمون !
ايها الرفاق والاصدقاء !

يطيب لى ان اقوم بتنفيذ مهمة مشرفة ، وهى نقل التحية الاخويه من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومن الشيوعيين السوفيت وكل الشعب السوفيتى ، الى مندوبى المؤتمر التاسيسى لحزب العمال الاثيوبى ، خيرة ممثلى جماهير البلاد الكادحة المناضلين من اجل مستقبلها الاشتراكى .

قبيل سفر وفدنا من موسكو اعرب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى قسطنطين تشيرننكو عن تمنياته بعمل ناجح لمصلحة تطور الثورة وازدهار الوطن لكل من يعلن اليوم فى هذه القاعة تاسيس حزب يسترشد بمثل الماركسية- اللينينية فى اثيوبيا .

لقد ترك لدينا انطباعا كبيرا التقرير البرنامجى الذى القاه الرفيق منغستو هيلا مريام ، قائد الشعب الاثيوبى المعتـــرف به ، ابن افريقيا البارز ، والشخصية المرموقة على صعيد حركة الثورة العالمية ان هذه الوثيقة السياسية الهامة تبين بشكل مقنع ان مستقبل اثيوبيا السعيد يرتبط وثيق الارتباط ببناء المجتمع الاشتراكى . وهذا بالذات ما يؤكد هنا مرة اخرى ، وفى الواقع الملموس ، صواب احدى وصايا لينين العظيم ، حول «استحالة السير الى الامام ، اذا لم يكن نحو الاشتراكية» /المجلد ٣٤ ، ص-١٩١/

ان الصفة المميزة لتقرير الرفيق منغستو هـــى التوافق بين التطلع الثورى نحو المستقبل والحساب المتبصر للوضع الواقعى . وكحزب يدرك مسؤوليته العالية امام الشعب ، فان حزب العمال الاثيوبـــى يتحدث بصدق وصراحة عن الصعوبات والمشاكل التى لم تحل بعد . ويؤكد بحق ان الامر يتطلب جهودا ووقتا ليست بالقليلة من اجل انتزاع البلاد مـــن براثن التخلف الموروث عن الماضى ، وانه بالعمل المتفانى وحده ، فى المصانع والمعامل ومشاريـــع البناء والمزارع والمؤسسات التعليمية ، يمكن تحقيق نمو القوى المنتجة ، وتطوير الانتاج الزراعـــى والصناعى ، والنهوض بمستوى رفاه وثقافة الشعب .

ان المواطنين السوفيت يعلمون كم كان طويلا وشاقا الطريق الى هذا المؤتمر . ان تاريخ الشعب الاثيوبى التواق للحريـــة ، تاريـــخ غنى بالمآثر البطولية . لقد فتح انتصار الثورة الوطنية الديمقراطية عام ١٩٧٤ صفحة جديدة رائعة ، عندما اسقطت النظام الملكى الاقطاعى .

ومنذ ذلك الحين انقضت عشر سنوات فقط . غير انها ، من حيث مضمونها ونطاق التغيـــرات التى شهدتها حياة البلاد وسكانها ، تشكل عصرا كاملا .

لقد لقى النداء الحماسى للوطنيين الشجعان ، وعلى راسهم الرفيق منغستـــو ، لبعث البلاد الوطنى ، استجابة حارة فى قلوب الكادحين . فبكل عزم وتفان انخرطوا فى المعركة ضد اعداء اثيوبيا الثورية ، الداخليين والخارجيين ، وتلاحموا فى النضال من اجل تعزيز السلطة الشعبية ، ومن اجل حقوقهم ومصيرهم الافضل ومن اجل حرمة حدود البلاد ، ومن اجل ان تكون الارض لمن يعمل فيها .

ان عددا لا يستهان به من بنات وابناء اثيوبيـا الاماجد قدموا حياتهم فى الدفاع عن الاهداف النبيلة للثورة . ولم تكن هذه التضحيات عبثا . فقد صمدت اثيوبيا الجديدة .

ان تاسيس حزب العمال الاثيوبى مكسب كبير لشغيلة البلاد . وفى حل هذه المهمة ، ذات المغزى التاريخى بحق ، تجلى الموقف الخلاق ، وتم الوصول الى اشكال واساليب فريدة للبناء الحزبى ، تتجاوب والخصوصية القومية .

واليوم يصبح تعزيز الحزب ، والتطبيق اللاحق لبرنامجه ، الحلقة الاهم فى توطيد السلطة الجديدة وتطور البلاد على طريق بناء المجتمع الاشتراكى . وهذا امر طبيعى ، اذ ان النجاح لن يكون الا مـــن نصيب ذلك الحزب الذى لايفقد الاهتداء ، ولا يتنازل ، والذى يطبق خطه العام بصلابة . ما من شك بان تقدم البلاد الى امام ، فى الطريق الذى اختارته ، وتحت قيادة الحزب ، يكون اكثر وثوقا فى السيـــر نحو الهدف .

ايها الرفاق !

ان تاريخ الدولة السوفيتية كله بعد انتصـــار اكتوبر العظيم والتجربة الحية للتحولات الثورية فى البلدان الاشتراكية الاخرى ، تبرهن بشكل لايقبل الدحض ، ان الدفاع عن مكتسباتها من تطاول الاعداء فى الخارج ، والثورة المضادة فى الداخل ، وتجاوز التخلف الاقتصادى والثقافى ، يستحيـل من دون الدور القائد والموجه للحزب .

لقد ورثنا عن نظام الاقطاعيين والراسماليـــين الاستغلالى بلدا فقيرا جائعا شبه امى ، بلدا انهكته الحرب الامبريالية ، ومن ثم التدخل المسلح الـذى قامت به ١٤ دولة .

كان الاعداء يعتقدون انه ما من قوة قادرة عـلى تخليص روسيا السوفيتية الفتية من التخلف والخراب ولكن هذه القوة كانت موجودة . لقد رص الحـــزب الشيوعى ، الذى اسسه لينين ، صفوف الجماهير الشعبية ، وقادها فى النضال ضد الثورة المضادة والمتدخلين الاجانب وسار بها نحو تجاوز الصعوبات والمشقات ، وبعث فيها الحماس لبناء الدولـــة الاشتراكية الاولى فى العالم .

ويعرف طبعا من هو على معرفة بتاريخ بـــلاد السوفيت ، كم كان صعبا علينا تحقيق كل خطوة نحو الامام . وكان من نتيجة جهود الحزب الجبارة ، وعمل الشعب المتفانى ، التحقيق الناجح للتصنيع ، واشاعة التعاون فى الزراعة ، والتحولات الهائلة فى ميدان العلم والثقافة ، وقيام الديمقراطية الاشتراكيـــة وترسخها .

لقد اضحى الاتحاد السوفيتى وانجازاته مثالا جذابا بالنسبة لكل المضطهدين ، ولكن من كان يطمح الى المساواة الحقيقة بين الناس ، والى الحرية . ولكن لم ينعدم وجود الحاقدين على الاشتراكية .

وبعد عقدين من الزمن على حملة الغزاة الاجانب حاولت الامبريالية مرة اخرى تصفية الحساب مـــع الدولة السوفيتية . وقامت المانيا الفاشية ، التـى كانت قد استعبدت حتى ذلك الحين كل اوروبا تقريبا بهجوم غادر على بلادنا . ان التاريخ يذكر كيف انتهى ذلك .

لقد سحق الشعب السوفيتى وجيشه الاحمـــر البطل ، وبالتحالف مع قوى الحلف المعادى للهتلرية المحتلين الالمان الفاشيين واذنابهم وساهما بقسط حاسم فى تحرير الدول الاوروبيـــة ، واديا بشرف واجبهما الوطنى والاممى . وكان انتصـــار الشعب السوفيتى على القوى الضارية للرجعية الامبرياليـــة حافزا جبارا لتعاظم نضال شعوب افريقيا وآسيـــا وامريكا اللاتينية فى سبيل تحررها القومـــى والاجتماعى . وهذا بالذات ما اكد ان الاشتراكية هى الحصن المنيـــع للسلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

ايها الرفاق !

ان الحزب الشيوعى السوفيتى يسترشد فى نشاطه العملى بالفهم الواضح لتلك الاهمية الهائلـــة التى يتصف بها بناء وتطور وتحسين المجتمع الاشتراكى الموجود واقعيا بالنسبة لمستقبل البشرية جمعاء . ولقد ابدى المؤتمر السادس والعشرون لحزبنـــا واجتماعات اللجنة المركزية الكاملة التى اعقبته ، عناية مستمرة بالنمو الصاعد لرفاه المواطنيـــن السوفيت ، ورسم برنامج عمل ملموس يشمل كافة نواحى الحياة من تطوير قـوى الانتـــاج وحتى الايديولوجيا .

ان الحزب ، اذ يسعى بشكل مثابر لتعزيـــز الانضباط والتنظيم ، ورفع مسؤوليـــة الكوادر ، فانه يركز الجهود على مسائل تسريع التقدم العلمى التكنيكى ، وزيادة انتاجية العمل ونوعية المنتوج ، ومواصلة مضاعفة القدرات الاقتصادية للدولـــة السوفيتية ، ان هذه المسائل تقع فى مركز الاهتمام عند اعداد مشروع الاتجاهات الاساسية للتطـــور الاقتصادى والاجتماعى لبلدنا فى الخطة الخمسيـــة الثانية عشرة ، والمراحل التى تليها .

وتحظى باهتمام لايفتر مسالة تحسين اسلـــوب القيادة الحزبية ، وكل العمل التنظيمى والسياسى ، وكذلك مسالة تطوير نشاط الجماهير الخـــلاق ، والديمقراطية الاشتراكية ، وتربية الاجيال الصاعدة . ان الحزب يستشير الكادحين باستمرار ، ويصغى لاحتياجاتهم بارهاف . ان الشعب السوفيتى يثـــق بالحزب بلا حدود ، ويحقق تحت قيادتـــه انجازات جديدة فى البناء الشيوعى .

ايها الرفاق المحترمون !

اننا مضطرون ان نحقق خططنا السلمية الخلاقة فى ظرف دولى حاد ومعقد . حيث لايزال خطر الحرب النووية يتصاعد . ان السبب فى ذلك معروف ، ويكمن فيما تنتهجه الاوساط العدوانية ، وبالدرجة الاولى اوساط الامبريالية الاميركية ، من نهـــج المجابهة مع قوى الاشتراكية والتحرر الوطنى الرامى الى تحقيق تفوق عسكرى ، نهج تقويض استقـلال الدول والشعوب .

ولهذا الهدف يجرى سباق تسلح جامح . ولهذا الهدف ايضا يجرى انتهاج سياسة الارهاب الرسمى ، والحصار والعقوبات . ولهذا الهدف تتخذ اجراءات عدوان وحشية ضد الشعوب التواقة للحرية فى بقاع شتى من الكرة الارضية ، سواء فى افريقيا ، ام فى امريكا الوسطى ، ام فى الشرقين الاوسط والادنى ، ام فى جنوب شرق آسيا ، ام فى حـــوض المحيط الهادىء .

ان سياسة واشنطن فى جنوب القارة الافريقية لا تقود الى السلام ، وانما الى استمرار تفاقـــم النزاعات . والولايات المتحدة الامريكية ، اذ تحالفت تحالفا صريحا مع الد اعداء الشعوب الافريقية ، اى عنصريى جمهورية جنوب افريقيا ، فانها تسعى الى المحافظة على نظام الابارتييد وتعزيزه ، هذا النظام بالذات ، الذى يشكل الخطر الرئيسى على السلام فى هذه المنطقة .

وفيما يخص ناميبيا فان لعبة غير شريفة تجرى فالولايات المتحدة وحلفاؤها يعلنون قولا عن ولائهم لقرارات منظمة الامم المتحدة حول نزع الاستعمار عن ناميبيا ، ولكنهم فعلا يقومون بكل ما فى وسعهم لاحباط تنفيذ هذه القرارات .

وبذنب من الامبريالية وعملائها لايزال الوضع متوترا فى منطقة القرن الافريقى . ان واشنطن تعلن بوقاحة ان اراضى الدول ذات السيادة الواقعة هنا ، هى منطقة عمليات لعسكرها . وبالقرب من حدود بلادكم تقام قواعد «لقوات الانتشار السريع» الامريكية ان الولايات المتحدة وبلدان اخرى فى حلف الناتو تستغل اية ذريعة من اجل تشديد تواجدها العسكرى فى منطقة البحر الاحمر والخليج العربـــى والمحيط الهندى .

وتظهر هذه الوقائع كلها من هو المذنب فـــى تطور الاحداث الخطير وفى هذه الظروف فان الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية يدافعان عن قضية السلام وفق المبدأ اللينينى ، مبديين الحد الاقصى من ضبط النفس ، ويردان ردا حاسما على النزعات العدوانية للامبريالية .

ان العناية بمعافاة المناخ الدولى التى املـــت المبادرات الجديدة البناءة التى تقدم بها فى الآونة الاخيرة بلدنا ، والبلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى اسمحوا لى ان اعيد الى الاذهان ان الاتحاد السوفيتى قد اقترح : على كافة الدول النووية التعهد بعـــدم المبادأة باستخدام السلاح النووى ، هذا التعهد الذى قطعه الاتحاد السوفيتى على نفسه من طرف واحد ، وكذلك اقترح الاتفاق على تجميد الترسانات النووية وتحريم اية تجارب على السلاح النووى ، وتحريـــر اوروبا بالكامل من السلاح النووى ، سواء من السلاح المتوسط المدى ام من السلاح التكتيكى ، واقترح تشجيع اقامة مناطق خالية من السلاح النووى فـــى مختلف مناطق العالم ، بما فى ذلك افريقيا ، وتفادى عسكرة الفضاء .

اننا نتقدم ايضا بمقترحات لتحريم وتصفيـــة الاسلحة الكيماوية ، وعقد معاهدة لعدم استعمـــال القوة العسكرية ، والالتزام علاقات سلمية بيـــن الناتو وبلدان معاهدة وارسو . ان الاتحاد السوفيتى يؤيد بثبات تخفيف التواجد العسكرى الاجنبى فى المحيط الهندى ، واجراء مفاوضات مع الولايـــات المتحدة حول هذه المسالة .

غير ان رد فعل واشنطن على هذه ، وغيرها ، من المبادرات السوفيتية كان سلبيا دائما . ومما يكشف الاهداف الامبريالية لادارة ريغان ، وبصراحـــة خسيسة ، هو البرنامج الانتخابى للحزب الجمهورى فما هى اذن قيمة الكلام المنمق حول السلام ، الذى يطلق دائما فى واشنطن ؟ ان هذا الكلام لايمكن ان يصدقه سوى السذج ونحن لسنا من عداد هؤلاء .

وبالنسبة لمسائل المحافظة على السلام فـــان الاتحاد السوفيتى يتخذ ، وسيتخذ ، موقفا صلبـــا وثابتا . اننا لانهدد احدا ، ولا نسعى لتحقيق تفوق عسكرى . ان مثالنا هو عالم بدون سلاح . ولكننا الاتحاد السوفيتى يتخذ ، وسيتخذ ، موقفا صلبـــا امبريالى علينا ، ولا بكسر توازن القوى القائم . وهذا

ما تلزمنا به مصالح امننا الخاص ، ومصالح امن اصدقائنا وحلفائنـــا ، وضرورة ضمـــان السلام الشامل .

ان هذا الخط هو الذى يحدد سياسة الاتحـــاد السوفيتى فى افريقيا . وكما يؤكد قسطنطيـــن تشيرننكو فان «موقفنا من المسائل الافريقية هو موقف مبدئى وصريح . اننا لانسعى وراء اية مصالح من شانها ان تتعارض وتطلعات الافارقة انفسهم . وفى نفس الوقت فاننا نقف بحزم ضد تحويل هذه القارة الى حلبة مجابهة عالمية سياسية ، ومن باب اولى ، عسكرية . ومن المفهوم اننا نرفض رفضا قاطعا محاولات اعلان افريقيا ، او بعض مناطقها ، مجال «مصالح حيوية» لاى كان» .

ان الاتحاد السوفيتى سيبقى ، كما كان سابقا ، متضامنا مع دول «المواجهة» ومع شعوب جنـــوب افريقيا وناميبيا ، التى تخوض بقيادة المؤتمـــر الافريقى الوطنى مروسوابو نضالا تحرريا باسلا ضد الاستعمار والعنصرية .

ان مساهمة اثيوبيا الاشتراكية فى الدفاع عـــن قضية السلام ، احباط مؤامرات الامبريالية العدوانية لمساهمة ذات وزن . وخلال هذه السنوات من عهد الثورة ازدادت وتدعمت مكانـــة البلد الدولية . واثيوبيا تحظى باحترام جديرة به فى حركة عـدم الانحياز ، وفى منظمة الوحدة الافريقية . اننا نقدر عالى التقدير ما يلقاه النهج المبدئى والثابت للحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية ، والرامى الى تعزيز السلام وكبح جماح سباق التسلح وتفادى الكارثة النووية ، من تفهم تام ودعم نشيط من طرف قيادة وشعب اثيوبيا .

ايها الرفاق !

لقد تحدث الرفيق منغستو فى خطابه ، وبحرارة بالغة عن وطن لينين ، وعن ذاك الدعم الذى قدمه ويقدمه الحزب الشيوعى السوفيتى للثورة الاثيوبية ان هذا التقييم ذو قيمة كبيرة بالنسبة لنا .

ان عرى الصداقة والتعاطف المتبادل تربط بين شعوب بلدينا منذ القدم . ومنذ نهاية القرن الماضى عندما هاجم المستعمرون اثيوبيا من كل الجهات ، هب خيرة الناس فى روسيا لتقديم العون لها . اما كلمة «موسكوب» اى روسى ، فقد اصبحت فى بلدكم مرادفا لمفهوم «الصديق» .

لقد وقف الاتحاد السوفيتى بحزم مدافعا عـــن اثيوبيا ، عندما اضحت ضحية عدوان الفاشيـــة الايطالية . وآنذاك طالب شغيلة بلاد السوفيت فى اجتماعاتهم ومظاهراتهم بان «ارفعوا ايديكم عـــن الحبشة !» . وكانوا متعاطفين بصدق مع نضـــال الشعب الاثيوبى ضد المحتلين ، وحيوا بحـــرارة الانصار الذين طردوا الفاشيين من بلدهم فى نيسان عام ١٩٤١ .

وفى ايلول-سبتمبر عام ١٩٧٤ بدات مرحلـــة جديدة نوعيا فى تطور الصداقة السوفيتية الاثيوبية وفى هذا الصدد قال الرفيق قسطنطين تشيرننكو : «تقوم بين شعبينا علاقات صداقة قديمة . غير انه بعد انتصار الثورة الاثيوبية فقد ازدهرت هـــذه العلاقات حقا ، والتمعت جوانبها الجديدة وتبنى هذه العلاقات اليوم على المبادىء المجربـــة للمساواة والتضامن الاممى وتعززت باتفاقية الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى واثيوبيا الاشتراكية .

ويعمل اليوم فى اديس ابابا وبحر دارى ، فـــى اسيبى وتازريت ، فى جيم وهرر ، وفى الكثير من المدن الاخرى الكبيرة والصغيرة ، يعمل جنبـا الى جنب زملائهم الاثيوبيين ، العمال والمهندســـون ، والمهندسون الزراعيون والأطباء والمعلمون والبناة والجيولوجيون السوفيت . وهناك ما يقارب ثلاثة الاف من الشبان الاثيوبيين يتلقون المعارف فى مختلـــف معاهد الاتحاد السوفيتى .

ان «برنامج التعاون الاقتصادى الطويل الاجل» ، المعد للعقد القادم من الزمن ، سيساعد على التعميق اللاحق للعلاقات بين الاتحاد السوفيتى واثيوبيا . واصبحت العلاقات الوطيدة والمثمرة بين حزبينا ، وبين المنظمات الاجتماعية الجماهيرية ، اتجاها جديدا من حيث المبدا . وعلى العموم فان امكانيات واحتياطات التعاون المتبادل ليست بالقليلة ، وافاقها جيدة .

وفى الختام اسمحوا لى ايها الرفاق الاعـــزاء ان اهنىء من القلب كل الحاضرين بالحدث المشهود ، بتاسيس حزب العمال الاثيوبى ، الطليعة الكفاحيـــة لشغيلة البلاد .

عاشت الصداقة والتعاون بين الشعبين السوفيتى والاثيوبى ، وبين الحزب الشيوعى السوفيتى وحزب العمال الاثيوبى !

عاشت الاشتراكية !

عاش السلام !

الصداقـــة لخـــير الســـلام

العلاقات بين الاوســاط الاجتماعيـــة السوفيتيـــة والاجنبيـــة تتوسع

ان الوضع المتوتر فى العالم ، الذى نشا بذنب من قوى الامبريالية ، يثير القلق لدى اوســـاط عريضة من الراى العام العالمى . ويدفع الطمـــوح لحمايـــة كوكبنا من الحريق النووى بملايين البشر من ذوى الارادة الخيرة للقيام بنشاطات تهدف الى الحفاظ على الانفراج ، والتطوير والتعاون السلمى وحسن الجوار بين الدول ، لتوطيد التفاهم والصداقة بين الشعوب .

ان الاساس الضرورى لذلك يتمثل فى مجموعـــة كاملة من المبادرات السلمية التى تقدم بها الاتحاد السوفيتى وبلدان الاسرة الاشتراكية .

وقد صرح الرفيق قسطنطين تشيرنينكو بقوله : «ان الاتحاد السوفيتى سيتعاون بشكل كامل مع كل الدول المستعدة للمساعدة بالخطوات العمليـــة على تخفيف حدة التوتر الدولى ، وخلق جو من الثقة فى العالم» .

ان الاوساط الاجتماعيـــة تلعب دورا كبيرا فى خلق جو الثقة هذا . اننا ندرك ان هذه المهمة ليست بالبسيطة الآن ، حين تتم تعبئة كل قوى الاجهزة الايديولوجية الرجعية ، وحيث يرمى بموارد هائلة للقيام «بالحرب النفسية» ضدنا . ان قسما معينا من سكان البلدان الغربية يقع تحت تاثير ستيريوتيبات الدعاية البورجوازية ، كاسطورة «الخطر السوفيتى العسكرى» ، والاختلاقات حول «الازمة فى المنظومة الاشتراكية» و«انتهاكات حقوق الانسان» فى الاتحاد السوفيتى وغير ذلك . ان فضح اعمـــال التخريب الدعائية هذه وتثبيت الحقيقة حول الواقع السوفيتى وسياسة بلادنا فى اذهان الناس ، وتوسيع التبادل الثقافى والعلاقات الودية بين الاوساط الاجتماعيـــة بهدف المعافاة الروحية لعالمنا المعاصر ، هى اليوم جزء هام لايتجزا من النضال ضد الحرب .

ومثل هذا العمل يجـــرى بنشـــاط فى القارة الاوروبية . والى جانب الاوســـاط الاجتماعيـــة السوفيتية تساهم فيه مساهمة نشطة جمعيـــات الصداقة مع الاتحاد السوفيتى فى فرنسا وايطاليا والسويد وفنلندا والنمسا والمانيا الاتحاديـــة وبريطانيا والبرتغال واليونان واسبانيـــا وهولاندا وغيرها من البلدان .

لقد قامت ، وتتطور بنجاح ، علاقات واسعـــة متنوعة بين جمعيتى «الاتحاد السوفيتى – فرنســا» و«فرنسا – الاتحاد السوفيتى» وتسهـــم هاتـــان المنظمتان بقسط لاباس به فى تطوير العلاقات بين بلدينا ، وفى النضال فى سبيل الامن العالمى . وفى الفترة الاخيرة جرت بمبادرة منهما ، على سبيل المثال فعاليات واسعة النطاق كعام اللغة الروسيـــة فى فرنسا وعام اللغة الفرنسية فى الاتحاد السوفيتى وتم تنظيم ندوات واسعـــة التمثيل للاوســـاط الاجتماعية حول مسائل العلاقـــات الفرنسيـــة – السوفيتيـــة والامن الاوروبى . وتجرى لقاءات بين النساء والشباب ، وتبادل ثقافى مثمر . ولقد بين المؤتمر الذى عقد موخرا لجمعية «فرنسا – الاتحاد السوفيتى» ذاك المستوى الرفيع لهذه المنظمة فى البلاد . وشارك فى المؤتمر مندوبون يمثلون ٦٠٠ لجنة محلية من لجان الجمعية ، تضم عشرات الاف الاعضاء ، ومختلف القوى السياسية .

ان نشاط جمعيات الصداقة يغنى ايضا العلاقات الثنائية التقليدية بين الاتحاد السوفيتى وايطاليـــا ومن ضمن الفعاليات التى جرى هذا العام على سبيل المثال مؤتمرات حول مسائل الطاقـــة والاتصالات البحرية ، وذلك بمشاركة ممثلى وزارات ، وادارات واوساط العمل والتجارة . ان جمعيات الصداقـــة تقف فى هذه الميادين ايضا كوسيط وشريك معنى فى تطوير التعاون . اما الحقل الرئيسى لنشاطها فهو طبعا مجال العلاقات الثقافية والاجتماعية . وهنـــا تنبغى الاشارة بشكل خاص الى اللقـــاء السوفيتى الايطالى الواسع التمثيل الذى جرى فى تموز – يوليو هذا العام تحت شعار «المحافظة على السلام والثقافة: تاريخ وراهن ومستقبل الصلات الثقافية السوفيتية– الايطالية» . واشار المشاركون فيـــه ان الخطر الرئيسى اليوم الذى يهدد كل القيم الحضاريـــة هو خطر الحرب النووية المخيم على العالم .

ويبذل الكثير من اجل التطوير اللاحق للعلاقات الثقافية السوفيتية – الالمانية الغربية . وكشركاء لجمعيتنا «الاتحاد السوفيتى – المانيا الاتحاديـــة» هناك ١٤ جمعية اقليمية تابعة لجمعية «المانيـــا الاتحادية – الاتحاد السوفيتى» ، تجمعها فيديرالية واحدة . وفى الاشهر الاخيرة فقط من هذا العام تم بمساعدة هذه المنظمات النشيطة اجراء ايام الاتحاد السوفيتى فى المانيا الاتحادية بمشاركة جمهوريات ارمينيا وكازاخستان ومولدافيا السوفيتية . وجرت فى بلادنا ايام دورتموند فى روستوف ، وايـــام ساربريوكين فى تبليسى ، وتنقل معرض «نظرة الى المانيا الاتحادية» فى عدد من جمهوريات ومدن بلادنا وتلقى صدى كبيرا اللقاءات السوفيتية – الالمانية الغربية التى تنظمها الجمعيات حول مسائل العلاقات بين البلدين والامن الاوروبى . وتحتل الصلات بين المدن مكانة هامة فى هذه العلاقات .

لايجوز بالطبع ان نسقط من الحساب الصعوبات التى يضطر اصدقاء بلادنا فى الدول الغربيـــة لمواجهتها . ان المنافحين عن سياسة المجابهـــة ووسائل الدعاية الامبريالية ، يمارســـون ضغطا عليهم ويحاولون الحط من سمعتهم باتهامهم بالقيام «باعمال تخريبية» . غير ان ذلك لم يضعف الحركة الاجتماعية الجماهيرية من اجل الصداقـــة وتطوير التعاون مع الاتحاد السوفيتى . وعلى العكس من ذلك فانها تنمو وتتسع . وخلال السنوات الاربع الصعبة الاخيرة ارتفع فى الخارج عدد جمعيات منظمـــات الصداقة مع بلادنا من ١٢٠ الى ١٣٣ ، وفى تلك الدول الاوروبية الغربيه ، حيث تمارس نشاطهـــا هذه الجمعيات منذ زمن بعيد ، فان عدد فروعهـــا المحلية يزداد ، وتتسع قاعدتها الاجتماعية ، وينمو نشاطهـــا . ذلكم هو رد الفعل من قبل القوى ذات التفكير السليم على سياســـة التطرف المعـــادى للسوفيت التى تنتهجها الولايات المتحدة الامريكية والناتو ، والذى يدفع نحو الوحدة والتحرك كل من يدافع بوعى ونشاط عن الانفراج رابطا قضيـــة السلام بتعزيز العلاقات مع الاتحاد السوفيتى .

وتبرهن الحياة انه فى حين تقوم الاوساط الحاكمة فى البلدان الغربية بوضع عقبات مصطنعة عن طريق تطور علاقات رسمية طبيعية مع الاتحاد السوفيتـــى فان ممثلى شتى فئات السكان فى هذه البلدان تتجه نحو قنوات العلاقات الاجتماعية للحفاظ على التبادل الثقافى ، والحوار السياسى على حد ســـواء . ومن المميز فى هذا المجال الندوات واللقاءات والمؤتمرات الثنائية التى تنظمها جمعيات الصداقة حول المسائل الدولية الملحة . وبهذا الشكل بالذات ولدت لقاءات الاوساط الاجتماعية السوفيتية – البريطانية ، والتى سميت «احاديث ايدنبورغ» والتى تجرى تحت شعار «المحافظة على الحياة فى العصر النووى» . وكذلك الامر فى اليابان ايضا ، فقد ساهمت الاوســـاط الاجتماعية اليابانية بمساهمة نشيطة على سبيل المثال فى اللقاء الذى جرى فى مدينة خاباروفســـك هذا العام تحت شعار «من اجل الصداقة وحسن الجوار والتعاون فى الشرق الاقصى» .

لقد تطلب الامر ، فى جو العداوة والخصام ازاء بلادنا والذى تشيعه فى الولايات المتحدة الامريكية ادارة ريغان ، جهودا مضنيه للمحافظة على بنيـــة علاقاتنا مع الاوساط الاجتماعية الامريكيـــة . ان شركاءنا فى الولايات المتحدة هم المجلس القومى للصداقة الامريكية السوفيتية وفروعه فى ٢٣ مدينة وبالاضافة الى ذلك تتوسع الصلات مع منظمـــات وحركات امريكية اخرى ، ومع الاطباء والحقوقيين وممثلى الاوساط العلمية .

وتنبغى الاشارة الى ان الادارة الامريكية ، اذ لم تبد الاهتمام بمثل هذه العلاقات وحاولت اعاقتهـــا فانها فى نفس الوقت ، لم تتاخر احيانا عن اعتبار هذه العلاقات وكانها من صنعها بصورة الامر «وكانه لم يحدث شىء خطير» فى العالم . وهناك مايشبه ذلك فى خط بعض حلفاء امريكا فى الناتو ، الذين بودهم تحويل الصلات الثقافية مع الاتحاد السوفيتى الى ستار لاستعداداتهم العسكرية . غير ان هذه المناورات المنافقـــة ليس بامكانها ان تخدع احدا ومن جانب اخر فانـــه لمن المعروف جيدا قرار الاوساط القيادية فى الناتو عرقلة تطور الصلات الثقافية مع بلادنا ، واستغلالها فقط من اجل القيام بشتى انواع اعمال العداء للسوفيت . واذا كانت هذه العلاقات مع غالبية بلدان الغرب الراسمالى قد

صمدت امام ضربات سياسة المجابهة التى تنتهجها واشنطن . واذا كانت تواصل تطورها وتتوسع فان ذلك يدل على امر واحد فقط هو ان سياسة الانفراج ، التى ارسيت اسسها فى السبعينات ، قد مدت جذورا عميقة بما فيه الكفاية فى وعى الجماهير الشعبية .

لم يبق على خارطة الكرة الارضية الا القليل من الدول التى لاتوجد فيها الان منظمات للصداقة مع الاتحاد السوفيتى . وفى كل مكان من العالم يزداد الاهتمام ببلادنا وبالاشتراكية . وتقوم الكثير من البلدان النامية باختيار الطريق الاشتراكى ، وتزود ثقتها بنهج الاتحاد السوفيتى المبدئى الرامى الى تعزيز التضامن مع الشعوب المتحررة من نير الاستعمار لما فيه مصلحة قضية السلام والتقدم الاجتماعى ، وتوطيد مواقع القوى المناهضة للامبريالية .

تربط بين شعوب الاتحاد السوفيتى والهند اواصر الصداقة المتينة ، حيث انخرط فى دائرة التعاون المثمر الاف الناس . والعديد من المنظمات الرسمية والاجتماعية . وتلعب دورا كبيرا فى تطوير العلاقات الثنائية الواسعة منظمات جماهيرية كجمعية الصداقة السوفيتية – الهندية فى بلادنا ، والجمعية الثقافية الهندية – السوفيتية ، وجمعية اصدقاء الاتحاد السوفيتى فى الهند .

وتقوم جمعيات الصداقة بعمل هام فى مجال تطوير صلات المواطنين السوفيت بالاوساط الاجتماعية فى بلدان جنوب وجنوب شرق اسيا . كما ان لمنظمات الصداقة مساهمة ذات وزن فى تطوير وتوطيد العلاقات السوفيتية العربية ، وعاما بعد اخر تزداد تطورا علاقاتنا الودية مع الاوساط الاجتماعية لبلدان امريكا اللاتينية .

احتفلت الرابطة السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا بالذكرى الخامسة والعشرين لقيامها ، وذلك فى ايار – مايو من هذا العام . وخلال المرحلة المنصرمة نشا لديها اوثق تعاون مع منظمات اصدقاء الاتحاد السوفيتى التى اشتد عودها فى القارة الافريقية . وتمثل هذه المنظمات قوة اجتماعية هامة ولها فروع عديدة وفى طليعة اعضائها شخصيات رسمية واجتماعية بارزة .

لقد اضحت العلاقات الثقافية مع البلدان النامية اليوم ميدانا لصراع ايديولوجى حامى الوطيس فالقوى الامبريالية تحاول بشتى السبل ، وتحت ستار «التبادل الحر» للاعلام والثقافة ، ان تفرض على هذه البلدان قيادتها الايديولوجية الامر الذى يبعث على تصدى الجماهير الشعبية لذلك بشكل صريح وخفى على حد السواء . ومقابل ذلك يلقى نهجنا للتعامل بالمثل فى مجال التبادل الثقافى والمساعدة الشاملة على ازدهار الثقافات القومية وتطوير تقاليدها التقدمية التقبل الحار والتفهم والصدى العميق .

وبالطبع فان العلاقات الاجتماعية بين بلدان الاسرة الاشتراكية هى العلاقات الاوسع نطاقا والاكثر تنوعا . لقد اصبحت بالفعل علاقات بين الشعوب الامر الذى يعد مكسبا مبدئيا للاشتراكية وماثرة كبرى لها امام الانسانية . ويمكن ان نضرب مثالا على ذلك نشاط منظمات الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الشقيقة وهذه بكل معنى الكلمة منظمات شعبية تضم الملايين وتتعاون بنشاط فى كل المجالات عمليا .

وتشكل وثائق الاجتماع الاقتصادى الذى عقد فى حزيران – يونيو على مستوى القمة بين الدول الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى ، برنامجا عريضا للعمل بالنسبة لجمعيات الصداقة لدينا وهذا البرنامج يضع مهاما كتعزيز وحدة شعوبنا فى النضال من اجل السلام ، وضد الدعاية المعادية وتنشيط مساهمة الناس فى المسائل العملية ، وفى عمليات التكامل ، وفى تطوير المباراة الاشتراكية الاممية ، وخاصة فى تعزيز الصلات المباشرة بين اسر العاملين . ولقد طرحت مهام كبيرة فى عمل التربية الاممية . وفى مجالات التبادل الثقافى والتقارب الروحى بين الشعوب الشقيقة .

ان مطالبة الشعوب بتعزيز ومضاعفة كل ما هو ايجابى مما تم تحقيقه على صعيد العلاقات الدولية فى السبعينات ، لمطالبة تقوم على ارضية واقعية وهذا ما توكده الصلات الودية الواسعة بين الاوساط الاجتماعية السوفيتية والاجنبية .

زينائيدا كروغلوفا

رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رسالة

اندريه غروميكو النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وزير خارجية الاتحاد السوفيتى الى هافيير بيريس دى كوليار السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة .

السيد المحترم السكرتير العام

يقترح الاتحاد السوفيتى ان تدرج فى جدول اعمال الدورة ٣٩ للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بصفة مسالة هامة وعاجلة مسالة «استخدام الفضاء الكونى للاغراض السلمية ولخير البشرية حصرا» .

وهذا الاقتراح املاه السعى الى ضمان تطبيق الامكانات التى لا تحد فى استخدام الفضاء الكونى لصالح البشرية باسرها لا بما فيه ضرر لها . وان استثمار الفضاء الذى غدا رمزا لمنجزات العلم والتكنيك الضخمة استثمارا سلميا يراد منه ان يكون وسيلة فعالة لمعالجة المشاكل الكوكبية الكثيرة ومنها مشكلة التنمية الاقتصادية . والمقصود مثلا دراسة موارد الارض الطبيعية واستثمارها على نحو اوسع ومكافحة النوازل الطبيعية وضمان المواد الغذائية للسكان وتحسين النقل والاتصال وانشاء مواد وتكنولوجيات واعدة .

وثمة تجربة ايجابية لتوحيد جهود الدول فى هذا الميدان ومن ذلك التحليقات المشتركة لرواد فضاء من بلدان مختلفة وانقاذ ارواح بشر وسفن وطائرات منكوبة واجراء تجارب وابحاث علمية تكنيكية دولية والتعاون على تصميم اجهزة فضائية واطلاقها الى المدار .

ولكن خطر تحويل الفضاء الى ركيزة للعدوان والحرب يغدو واقعيا اكثر فاكثر فى الاونة الاخيرة وتطبق برامج لصنع سلاح فضائى معد لاصابة اهداف فى الفضاء وانزال ضربات من الفضاء باهداف على الارض . وهذه الافعال التى تمليها حسابات لبلوغ تفوق عسكرى يمكنها ان تضفى على سباق التسلح فى الفضاء طابع اللاردة وان تؤدى الى زعزعة الوضع بشكل حاد وتشدد خطر الحرب النووية . وان خروج سباق التسلح الى الفضاء سيقوض آفاق تقييد وتقليل الاسلحة عموما .

وغنى عن البيان ان عسكرة الفضاء اذا لم يتسن ايقافها قبل فوات الاوان ستلتهم موارد مادية وروحية ضخمة وستقيم عقبات كاداء امام التعاون الدولى على استثمار الفضاء الكونى استثمارا سلميا وامام تحويل نتائج التقدم العلمى – التكنيكى فى هذا الميدان للاغراض السلمية .

ويقترح الاتحاد السوفيتى ان تعلن الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بصفة مسؤولية تاريخية للدول قاطبة ضمان استثمار الفضاء للاغراض السلمية ولخير البشرية حصرا وان توصى بتنفيذ تدابير محددة لبلوغ هذه الغاية .

ويرى الاتحاد السوفيتى انه من المهم الان اكثر من اى وقت مضى ان يغدو استثناء الفضاء من مجال سباق التسلح قاعدة لا محيد عنها فى سياسة الدول والزاما دوليا معترفا به وان تسد القنوات لعسكرة الفضاء الكونى كلها بلا استثناء سدا محكما والمقصود انه لا يجب ان يطلق الى الفضاء ، وان يوزع هناك سواء بمنظومات مقادة او غير مقادة سلاح صدامى من اى صنف – الاعتيادى او النووى او اللايزرى او الشعاعى او اى سلاح اخر .

ولا يجب ان يصنع او يجرب او ينشر سلاح فضائى ذى اى نوع من القواعد لا للدفاع ضد الصواريخ ولا بصورة منظومات مضادة للتوابع ولا للاستعمال ضد اهداف على الارض او فى الجو . وان هذه الوسائل التى صنعت يجب ان تتلف . وان استخدام القوة فى الفضاء ومن الفضاء حيال الارض وكذلك من الارض حيال اهداف فى الفضاء يجب ان يوضع تحت الحظر الى الابد . وبعبارة اخرى يقترح الاتحاد السوفيتى الاتفاق على حل جذرى لمسالة درء عسكرة الفضاء – على تحريم وازالة الاسلحة الضاربة الفضائية وكذلك اية وسائل ذات قواعد برية او جوية او بحرية معدة لاصابة اهداف فى الفضاء .

وان هيئة الامم المتحدة مدعوة الى رفع صوتها لصالح الاسراع بالتوصل عن طريق المفاوضات الى اتفاقيات مناسبة قابلة للفحص الامين على اساس ثنائى ومتعدد الاطراف .

وان درء عسكرة الفضاء درءا مضمونا هو وحده الكفيل بامكان استثماره لاغراض الانشاء لا الهدم ولانفتح بذلك الطريق الى توحيد جهود الدول فى هذا المضمار الامر الذى سيؤدى مستقبلا الى تاسيس منظمة عالمية بشأن استخدام الفضاء لخير البشرية .

ارجوكم ايها السيد السكرتير العام النظر الى هذه الرسالة على انها مذكرة توضيحية حسبما تقتضيه اصول اجراءات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وتوزيعها مع مشروع القرار المرفق بها بصفة وثيقة رسمية للجمعية العامة .

اندريه غروميكو

النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى

وزير خارجية الاتحاد السوفيتى

مشروع قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة

بشأن استخدام الفضاء الكونى للاغراض السلمية ولخير البشرية حصرا

ان الجمعية العامة اذ تعبر عن القلق الشديد من خطر امتداد سباق التسلح الى الفضاء الامر الذى سيؤدى الى اشتداد خطر الحرب النووية الى حد بعيد وسيقوض آفاق تقييد وتقليل الاسلحة عموما وسيقيم عقبات كاداء امام التعاون الدولى فى استثمار الفضاء الكونى استثمارا سلميا ،

واذ تعتقد اعتقادا عميقا بضرورة درء عسكرة الفضاء الكونى قبل فوات الاوان فهو يجب ان يستخدم للاغراض السلمية والانشائية حصرا ،

واذ تلاحظ ان توحيد جهود الدول فى قضية استثمار واستخدام الفضاء استثمارا واستخداما سلميا سيكشف عن امكانات جديدة لدراسة موارد الارض الطبيعية ومكافحة النوازل الطبيعية وضمان المواد الغذائية للسكان وتحسين النقل والاتصال وايجاد مواد وتكنولوجيات واعدة ومعالجة غير ذلك من المرمت ذات الطابع الاقتصادى والعلمى – التكنيكى والثقافى .

١ – **تنادى** بضمان استثمار الفضاء الكونى للاغراض السلمية ولخير البشرية حصرا مسؤولية تاريخية لكل الدول .

٢ – **تعلن** ان استثناء الفضاء من مجال سباق التسلح يجب ان يغدو قاعدة لامحيد عنها لسياسة الدول والزاما دوليا معترفا به .

وتدعو لهذا الغرض الدول كلها ولاسيما التى تملك قدرة فضائية كبيرة – اتخاذ تدابير عاجلة من اجل وضع استخدام القوة فى الفضاء الكونى ومن الفضاء حيال الارض وكذلك من الارض حيال اهداف فى الفضاء موضع الحظر الى الابد وتحريم وازالة الوسائل الفضائية الضاربة ومنها المنظومات المضادة للتوابع والمضادة للصواريخ وذات القواعد الفضائية وكذلك كل الوسائل ذات القواعد الارضية او الجوية او البحرية والمعدة لاصابة اهداف فى الفضاء .

– التوصل عن طريق المفاوضات الى الاسراع ببلوغ اتفاقيات مناسبة قابلة للمراقبة المأمونة على اساس ثنائى ومتعدد الاطراف .

٣ – **تشير الى** ان درء عسكرة الفضاء درءا مضمونا يكفل امكان استثماره السلمى واستخدامه لمعالجة المشاكل الكبرى للتطور الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والتى تنتصب ملحة امام البشرية وكذلك لتوحيد جهود دول العالم فى هذا الميدان ومن ذلك تاسيس منظمة عالمية فى المستقبل لاستخدام الفضاء لخير البشرية .

٤ – **ترجو** السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ان يستطلع اراء واقتراحات الدول الاعضاء بشأن توفير الضمانات لمنع عسكرة الفضاء وامكان تاسيس منظمة فى هذه الظروف بخصوص استخدامه السلمى وتقديم تقرير بهذا الصدد الى دورتها الاربعين .



تأسست جمهورية مولدافيا فى ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٢٤ كجمهورية ذاتية الحكم ضمن جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفيتية . وبعد اعادة توحيد بيسارابيا التى اغتصبتها رومانيا الملكية فى سنة ١٩١٨ تأسست جمهورية مولدافيا الاشتراكية السوفيتية فى سنة ١٩٤٠ . وتبلغ مساحة الجمهورية ٣٣٫٧ الف كيلومتر مربع ويزيد سكانها عن اربعة ملايين نسمة .

* تنتج الصناعة المولدافية من البضائع خلال اسبوع اكثر مما انتجته فى سنة ١٩٤٠ باكملها . وتولد المحطات الكهربائية من الطاقة خلال يوم اكثر ٢٫٧ مرة مما ولدته فى كل سنة ١٩٤٠ .

* يخرج يوميا من خطوط التركيب فى منشآت صناعة بناء المكائن فى الجمهورية ٢٨ جرارا و٩٥ مقطورة سيارات و١٠ سيارات رافعة كهربائية و١٢ ماكنة لمعالجة الخشب و٨ مكائن كهربائية ضخمة ان صناعة بناء المكائن هى فرع جديد بالنسبة لمولدافيا ، ولا سيما انتاج الروبوتات للاغراض الصناعية . وسيعطى باكورة مصانع الميتالورجيا فى الجمهورية – مصنع مدينة ريبنيتسى ، منتجاته الاولى فى هذا العام .

* تنتج الصناعة الغذائية فى مولدافيا ١٢٫٣ بالمئة من الحجم الاجمالى العام على نطاق البلاد من معلبات الفواكه والخضروات و١٣٫٢ بالمئة من العصير الطبيعى و١٧٫٥ بالمئة من الفواكه المجففة ، و١٠٫٢ بالمئة من الخضروات والفواكه المجمدة .

* ازدادت بالمقارنة مع سنة ١٩٤٠ المنتوجات الاجمالية الزراعية فى مولدافيا اربع مرات وارتفع محصول الحبوب ثلاث مرات تقريبا وعباد الشمس اكثر من مرتين والثمار والفواكه ٣٫٤ مرة .

* تحتل مولدافيا فى انتاج التبغ وزيت الورود المكانة الاولى فى البلاد . كما انها تجمع ٣٠ بالمئة من محاصيل العنب على نطاق البلاد .

* لم تملك الجياد نصف المزارع فى بيسارابيا فى سنة ١٩٤٠ . ولم يكن للتكنيك وجود مطلقا . بينما تزيد حصة كل عامل فى الزراعة اليوم عن ١٨ قوة حصان .

* يبتاع سكان مولدافيا خلال عشرة ايام بضائع بقدر ما كانوا يبتاعونه خلال سنة ١٩٤٠ كلها . وازداد الرصيد السكنى للمدن ١١ مرة قياسا الى سنة ١٩٤٠ وعدد الاطباء لكل ١٠ الاف شخص تسع مرات تقريبا وعدد الاختصاصيين ذوى الشهادات ٢٣ مرة .

شارات للمهرجان







كتبت كلمات : «المهرجان العالمى الثانى عشر للشباب والطلبة موسكو ١٩٨٥» على خلفية خضراء وزرقاء وبيضاء . وفى الوسط زهرة الاقحوان بخمسة الوان .

وستعد ٦٥٠ الف شارة قبيل افتتاح المهرجان فى تصميم الفنان سيمولينكوف وستغدو رمزا لتضامن الشباب الذين سيلتقون فى عاصمة بلادنا ، وشهادة على الانضمام لمعسكر المناضلين من اجل السلام والعدالة الاجتماعية . كما وستظهر فى موسكو بضع عشرات الملايين من الشارات التذكارية .

سيرغى شيربال

...لاح الاراضى فى الاتحاد السوفيتى

محصول القطن والرز باكمله ، وحوالى ٧٥ بالمئة من الخضروات ، ونصف محصول الفواكه والاعناب ، والكثير من المحاصيل الاخرى .

ان وتائر اعمال استصلاح الاراضى ماتزال مرتفعة ، فقد نصت خطة عام ١٩٨٤ على ان يبدأ استخدام ٦٦٦ الف هكتار من الاراضى المروية و٧٠٠ الف هكتار من الاراضى المجففة .

وترد فى هذه الايام معلومات من مختلف مناطق البلاد حول نتائج استغلال الاراضى التى تم استصلاحها . فقد بلغ محصول الذرة فى العديد من كولخوزات وسوفخوزات مولدافيا مابين ثمانية وتسعة اطنان من الهكتار الواحد . اما فى مقاطعة استراخان (جنوب الفولغا) فقد تم بفضل استخدام التكنولوجيا المتقدمة فى الاراضى المروية تحقيق زيادة كبيرة فى محاصيل الخضروات والبطيخ . ويزداد النجاح فى استخدام الحقول التى تم استصلاحها فى بيلوروسيا وحوض البلطيق ومنطقة الاراضى ذات التربة غير السوداء فى روسيا الاتحادية .

بيد ان هذه الخبرة فى الاستفادة من الاراضى التى يجرى استصلاحها لم تنتشر بعد بالحجم المطلوب . كما لايزال مردود هذه الاراضى غير كاف اذا اخذنا بنظر الاعتبار الاموال الضخمة الموظفة والامكانيات التى تفوق كثيرا ماتم انجازه .

لقد صادق المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى مؤخرا على الاتجاهات الرئيسية لبرنامج التطوير اللاحق لاستصلاح الاراضى فى الاتحاد السوفيتى . ولغرض رفع فعالية هذا القطاع اعير اهتمام اساسى فى البرنامج لانتاج تكنيك ومعدات رفيعة الانتاجية فى استصلاح الاراضى ، وكذلك الاسراع فى الاستفادة من منجزات التقدم العلمى والتكنيكى . كما اعير اهتمام كبير فى هذا البرنامج للقيام باجراءات حماية الطبيعة .

ويجب ان تصل مساحة الاراضى الزراعية المروية فى عام ١٩٩٠ الى ٢٣–٢٥ مليون هكتار ، والاراضى المجففة الى ١٨–١٩ مليون هكتار . ومن المعتزم اقامة منظومات رى ضخمة فى العديد من مناطق البلاد .

اليكسى دوموف

العزبة فى تارخانى

ترخانى يامهجة الفؤاد

«وارى نفسى طفلا ، وحولى عزيزة كل الاماكن ...»

ميخائيل ليرمنتوف

تحتفظ فى دار بوشكين «معهد الادب الروسى» فى لينينغراد مخطوطات ليرمنتوف واشياؤه الشخصية ، التى تعود لمتحف الشاعر الاول ، الذى اقيم فى نهاية القرن الماضى . اما المنزل الموجود فى بياتيغورسك فيحدثنا عن خدمته فى القفقاس وعن الشهور الاخيرة من حياته . ان دار – متحف ليرمنتوف الذى افتتح قبل ثلاثة اعوام فى موسكو مكرس لباكورة انتاجاته الادبية ، ولسنوات الدراسة فى الجامعة وتشهد جميع هذه الاماكن الاثرية على حياة العبقرى القصيرة جدا (١٨١٤–١٨٤١) وتجتذب اليها عشاق اشعاره ، ولكن الناس ربما اكثر من يسعون اليه هو ترخانى «قدس اقداس» هذا الاديب .

قضى ليرمنتوف السنوات الثلاث عشرة من عمره فى ترخانى حيث ضياع جدته ايليزافيتا ارسينيفا ، فى مقاطعة بينزا جنوب شرقى روسيا . وكان يسافر الى هنا من موسكو فى ايام العطل والاجازات ومن بطرسبورغ بعد التخرج من المدرسة العسكرية . ان ذكرى «مهجة الفؤاد ترخانى» كانت تلطف اشد اللحظات مرارة فى حياته وهنا وجد الشاعر مثواه الاخير حيث يرقد فى مصلى العائلة جثمانه الذى نقل بعد المبارزة القاضية من بياتيغورسك .

لقد اصبح قبر ليرمنتوف مكانا مقدسا بصورة عفوية . ففى شباط (فبراير) ١٩١٧ اطلق الاجتماع الفلاحى فى ترخانى اسم الشاعر على هذه البلدة . وفى سنة ١٩٢٤ ثبتت لوحة تذكارية على الدار التى عاش فيها ، اما فى سنة ١٩٣٩ فقد افتتح فى الضيعة متحف مكرس له .

وتشمخ عند منعطف الطريق دار عالية مزينة بالالوان الصفراء الفاتحة المحببة فى الضياع الروسية .

يقوم ملايين الزوار (٢٣٠ الفا فى السنة) من جميع انحاء البلاد بتفقد تلك الغرف التى عاش فيها صبى ذو عينين بنيتين واسعتين بسحرهما المكنون الذى ظل لغزا حسب ما يقول معاصروه ، وبمشاهدة الاشياء التى كانت تحيط به محاولين تلمس الغاز واسرار محيرة فى منابع «فعل يد الروح السريع» كما يصف باسترناك الشعر وكانه يعنى ليرمنتوف .

اشار الناقد الروسى فى القرن الماضى الكسندر دروجينين الى ان كثيرا من الذكريات عن ليرمنتوف مستمدة من اشعاره مباشرة . وكذا الحال فى ترخانى كل شيء تشاهده من خلال سحر اشعاره فتسترعى انظارك الحانها الالهية .

ونظر الى الحقول المجاورة ، لندرك انها كانت امام ناظرى الفنان ، عندما كتب وهو رهن التوقيف بسبب اشعاره عن وفاة بوشكين «موت الشاعر» على وريقات سمراء للف الخبز ، وبواسطة النبيذ وهبات القرن واعواد الثقاب مقاطعته الشعرية «عندما تهيج النيفا المصفرة» ويعيد الوشاح النيل العائد لامه ، التى وافاها الاجل قبل الاوان والمعلق قرب البيانو ، يعيد الى الذاكرة «اغنية المهد القوزاقية» . وصور جنرالات



ليرمنتوف فى سن ٦–٧ اعوام .. من ابداع رسام مجهول

حرب ١٨١٢ والادوات الحربية وغيرها والتى تزين جدران الغرف تذكرنا بمعركة «بورودينو» كما ان ميزات المعيشة الشعبية فى «مخدع الخادمات» و«بيت امين الدار» تذكرنا باسلوب القصيدة الملحمية الروسية» «اغنية عن التاجر كالاشنيكوف» .

لم يصلنا من اشياء ليرمنتوف التذكارية فى صباه الا القليل ، فلم يكن بوسع جدته بعد وفاته النظر الى هذه الاشياء فوزعتها . ولكن بمرور الاعوام اخذت تعود شيئا فشيئا . ففى سنة ١٩٣٩ عاد الى المتحف سفط ، هدية ارسينيفا «لمربى» الشاعر اندريه سوكولوف . وقد عثر بيوتر فرولوف ، رئيس قسم فى المتحف ، سنة ١٩٧٨ فى اسفل الصندوق العائد لماريا كوزنيتسوفا البالغة ٨٢ عاما من عمرها ، سوية مع مذكرات حميها المرحوم الفلاح ايفان كوزنيتسوف ، عثر على الفصل الثالث من «يفغينى اونيغن» وهو محفوظ بعناية . والان تزين طبعة عام ١٨٢٧ هذه احدى واجهات المتحف الى جانب رسومات بقلم ليرمنتوف نفسه .

حبت الطبيعة الشاعر كل شيء بسخاء الا الحياة . كان موسيقارا مرهفا اجاد العزف على البيانو والكمن وجرب قواه فى التاليف الموسيقى . وكان ليرمنتوف رساما بارزا : وصلتنا حوالى ٤٠٠ لوحة زيتية وغرافيكية من اعماله ويحوزة المتحف فى ترخانى رسومات تمثل مشاهد وقائع حربية . ورسم صورة نسائية هدية (ايراكلى اندرونيكوف) واكبر لوحة فنية رسمها هى «منظر قفقاسى قرب قرية سيونى» .

قال بيوتر فرولوف من مواليد هذه الاماكن .

– سمعت بليرمنتوف منذ بداية وعيى وقبل ان اعمل فى المتحف درست اللغة الروسية وادابها فى مدرسة البلدة لمدة ربع قرن . ولكنى لم افهمه كشاعر الا فى وقت متاخر ... انه حكيم لدرجة لا نظير لها فى الادب ، وذلك بصدقه وقوة عزيمته اننا فى سن البلوغ فقط ندرك كم يمر الوقت بسرعة اما هو فكان يعرف ذلك دائما .

عرض فرولوف مع اندريان سيمتشنكو وهو ايضا مختص بادب ليرمنتوف وجهة نظرهما سوية عن الشاعر ومحيطه فى كتاب «لمحة والى الابد» وقد نفذ الكتاب من الاسواق بلحظة ككل المطبوعات عن ليرمنتوف .

رافقنا فرولوف اثناء جولتنا فى الضيعة فاشار الى شجرة بلوط زرعها ليرمنتوف نفسه ، والى مراتع طفولته ، فيها «خنادق» مغطاة بالحشائش تشبه اطلال مدينة قديمة ورأينا فسحة حيث كان تنتصب عريشة تغنى بها الشاعر فى احدى بواكير قصائده (يعتزم اعادة بنائها) ومجموعة البرك المتصلة المحيطة بالضيعة . ومن جديد تقوم اشعاره الخالدة بدور الدليل : «وتغطت البركة النائمة بشبكة حشائش خضراء ، وتبدو الضيعة من وراء البركة بمداخنها ...» .

من خلال احراش المشاعة واشجار التفاح الصغيرة الفتاء فى «البستان القصى» نصل الى ممر صف من جديد ، ومن هناك كما فى سالف الزمان يمكننا مشاهدة كنيسة ماريا المصرية التى بنتها ارسينيفا الى جانب جناح الاسياد . لقد بقيت الكنيسة بحالتها الاصلية ، كما ان الجناح نفسه ، ورغم الحريق الذى شب فى بداية القرن ، لا يزال تقريبا كما كان سابقا فى تلك «الاعوام المتبددة» .

وتبذل فى ترخانى الجهود لتحاشى طراز البناء الحديث ، ويصونون الجيدة فقط . ان صرامة العزبة والفسحة الواسعة حول دار ليرمنتوف والزهور غير الزاهية تساعد على تركيز الاهتمام بالشيء الرئيسى ، بالاضافة حول شعر ساكن هذه الاماكن العبقرى .

ان مديرة المتحف تمارا ميلنيكوفا على قناعة تامة من ان المتحف لا يجب ان يكون منعزلا ، وتضيف قولها :

– نحن ننظم متاحف متنقلة باستمرار ونريد ان يتذكر الناس ماضيهم ، ان يتعرفوا على اسلافهم – ليرمنتوف وغوغول وراديشيف وبيلينسكى .

ثم تقول :

– سيفتتح عن قريب فى ترخانى معرض جديد بعنوان «ليرمنتوف فى ذاكرة الاجيال» والمعرض معزز بمستندات نادرة جدا من ذخائر المتحف ، وسيتحدث عن تاثير ابن روسيا العظيم على الاخلاق .

وتتضمن خطة المحمية العامة اقامة عزبة فى مكان غير بعيد عن قرية اباليخا ، حيث عاش اقارب الشاعر واصدقاؤه من ال شان – غيريا ، واقامة مجمع سياحى كامل من دار – متحف بيلينسكى /قضى هذا الناقد البارز سنوات طفولته فى مدينة تشيمبار وتحمل اسمه الان/ وحتى ترخانى .

يقف الالاف الناس خشوعا لادراك كنه هذا القلب الجامح ، يقفون منفردين مع ليرمنتوف فى اعياد الشعر السنوية فى ترخانى ، هذا القلب «الذى عاش كثيرا لفترة قصيرة» : هناك قوة خيرة فى ايقاع اصوات الاحياء تستنشق فيها روعة مقدسة لا يعرف كنهها ...» .

اولغا مارتينينكو

تجربة لمئة عاماً

«لم ار في وطني ابدا مثل هذه النماذج الرائعة التي رايتها في موسكو لشجرة الشوح الزرقاء الشوكية التي تنمو في امريكا الشمالية» .

هذا ما قاله الدكتور ايرفين مدير حديقة بروتكس للنبات في نيويورك .

يقول بيوتر لابين نائب مدير حديقة النبات الرئيسية (في موسكو) : في هذا يكمن مغزى توطين النباتات فالنباتات الغريبة ، التي يغرسها الانسان يمكن ان تكون اكثر نشاطا من الفصائل المحلية .

ان بيوتر لابين ولهوارد ايرفين ومنذ اللقاء الاول بين علماء النبات السوفيت والامريكان في مباحث عام ١٩٧٤ ، اشرفا على البرنامج العلمي السوفيتي – الامريكي المشترك للتعاون في ميدان «المحافظة على انواع النباتات البرية وتوطين غير المألوفة منها» وذلك في اطار الاتفاقية التي وقعت بين حكومتي البلدين في عام ١٩٧٢ ، والتي فتحت عهدا جديدا في الاتصالات المتبادلة بين العلماء السوفيت والامريكان .

وحول واقع الحال اليوم كان الحديث الذي دار بين مراسلتنا غالينا ريجوفا ونائب رئيس جمعية حدائق النبات الدولية ، العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية بيوتر لابين .

— هل تتضمن هذه الاتفاقية تعاونا متبادلا نشيطا يعود بالنفع على الطرفين ؟

— لك ان تتروى بنفسك . خلال هذه الفترة زارت بعثات النباتات الامريكية الطاي ، وبحيرة بايكال وسيبيريا الغربية والشرقية ، وآسيا الوسطى ، والقرم ، ومولدافيا وجورجيا وارمينيا وشمال القوقاز وعملت في هذه المناطق بشكل مكثف دون اية قيود لمدة شهرين كل سنة . وفي صيف العام الماضي عملت مجموعة من الاختصاصيين الامريكان في تولا ، والتايغا . وفي تموز – يوليو في هذا العام بدات مجموعة اخرى من الولايات المتحدة باجراء البحوث في ماوراء القوقاز وباتوميا . وفي نفس الوقت يعتزم الاختصاصيون السوفيت السفر هذا العام الى ولايات اركانزاس ومينيسوتا وايلينويز الامريكية . وقد سبق لبعثات سوفيتية ان زارت الساحل الغربي ، على المحيط الهادي، والساحل الشرقي ، على المحيط الاطلسي ، للولايات المتحدة ، وزارت الحدائق الوطنية ، والولايات المركزية ومنطقة الجبال الصخرية ، وتعرفت على اوضاع حديقة النبات في نيويورك وشجر اونولد والشجر القومي في واشنطن .

— ما هي برأيك قيمة مثل هذا التعاون ؟

— ان هذا التبادل مفيد ، لا من وجهة نظر علمية معرفية وانسانية وحسب ، بل وانه لمفيد بشكل مباشر لاقتصاد بلدينا . اننا نتلقى انواع نادرة من امريكا ونرسل الى هناك الانواع النادرة من عندنا . وهذا ضمان آخر على ان البشرية لن تفقد هذه الانواع ابدا . والنماذج التي تصلنا نعلمها ونستعملها في ابحاث الاصطفاء من اجل زيادة مناعة النباتات وعلى سبيل المثال فان العنب الامريكي لايتعرض لكثير من امراض النبات الخطرة .

ان بعض نباتات الولايات المتحدة الامريكية ، مثل السيكوى (من فصيلة الصنوبريات) والبلوط الاحمر والجوز الاسود ، غالبا ما تنمو في ظروفنا بسرعة ونشاط اكبر من الانواع المحلية . ولقد تم في عاصمة طاجكستان ، دوشانبه ، زرع اشجار السيكويا وهي تنمو في الظروف الجافة بشكل افضل من الفصائل المحلية . وهذا امر في غاية الاهمية للحفاظ على هذا النوع . واذ نقوم بتوطينها فاننا نحاول فقط ان نستعيد ما فقد ، ففي العصور القديمة كانت غابات ضخمة من هذه الاشجار تنمو في الاراضي التي تتالف منها فرنسا واليابان وشبيتسبرغن وجزر نوفوسيبيرسك الان . اما في وقتنا الحاضر فلم يبق منها الا القليل في ساحل كاليفورنيا على المحيط الهادي، وعلى المنحدرات الجبلية في سيرا نفادا . وذلك على مساحة تعادل مليون هكتار ، اي اقل من ٠٫٣ بالمئة من مجموعة مساحة الغابات في العالم .

وعلى مدى سنوات تعاوننا تم لدينا توطين ما يقارب من ١٥٠ نوع من النباتات الامريكية الاصل والتي لم يكن لها وجود في بلادنا قبل ذلك .

ولقد اهتم زملاؤنا الامريكان بالارز السيبيري ، الذي تحتوي كل ثمرة منه على ٥٠–٧٠ بندقة ، وكل بندقة ٦٥ منها زيت ، واهتموا ايضا بالتنوب القوقازي يصل ارتفاعه الى ٦٠ مترا ويتصف الدواء الذي يصنع منه بقدرة كبيرة على ابادة البكتيريا .

— ما هو دور حدائق النبات في هذا التعاون ؟

— ان نشاطات حدائق النبات متنوعة . وعلى سبيل المثال فاننا نقوم وللعام الثامن على التوالي ، بتجربة على نفس النباتات في ثمانية اماكن متباينة من الاتحاد السوفيتي ، من الشرق الاقصى وحتى منطقة البلطيق وتجرى التجارب على ٢٠ نوعا من نباتات الاخشاب ذات اصل واحد وجمعت في مكان واحد ، وغرست في وقت واحد . ونقوم بدراسة نموها والاثار التي تتركها عليها البيئة .

— ما هي التجارب التي تجرونها بالاشتراك مع الزملاء الامريكان ؟

— خلال سنوات هذا التعاون قام العلماء السوفيت والامريكان باعمال تتعلق بتحديد انواع النباتات التي تتعرض للانقراض لادخالها في «الكتاب الاحمر» ، الذي يعد وفقا لبرنامج الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة والثروات الطبيعية .

ولقد اعددت بالاشتراك مع الدكتور توماس ايلياس (المدير الحالي للبرنامج العلمي من الجانب الامريكي) تقريرا قدم الى المؤتمر العالمي الاول لشؤون المحميات الذي عقد في مينسك في خريف العام الماضي .

ولقد اعتبر هذا المؤتمر محمية بيريزنسك (في بيلوروسيا) محمية نموذجية واوصى باقامة المحميات على غرارها .

وبالاضافة الى ذلك اتفقنا مع الزملاء الامريكان على تنظيم تجربة مشتركة في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وستتم باختيار خمس حدائق نبات في خمسة مناطق جغرافية مختلفة في امريكا وبلدينا ، وناخذ عشرة نباتات امريكية وعشرة من عندنا بحيث تكون الاكثر اهمية من الناحيتين الاقتصادية والجمالية .

وسنرسي اسس تجربة طويلة المدى يمكن ان تستمر مئة عام . ولكن هذه التجربة ستسفر عن نتائج قيمة ملموسة خلال ٥–١٠ سنوات ، توضح ايكولوجية النباتات وامكانيات الاستفادة منها . والامر الرئيسي سيكون اختيار طريقة للعمل المشترك في ميدان توطين النباتات .

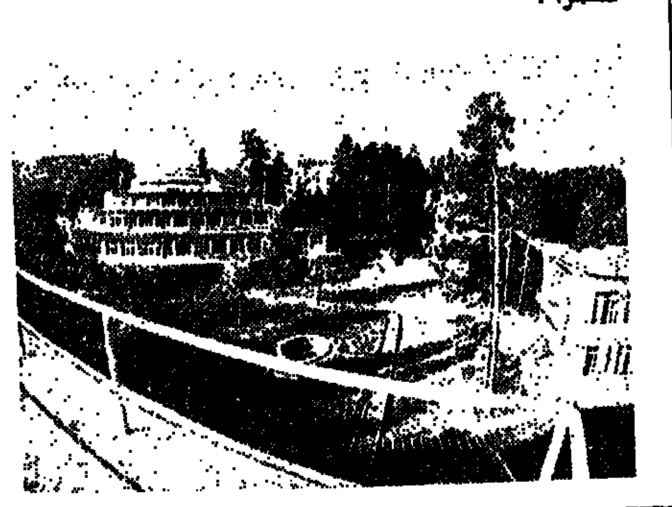
اننا ، نحن الاختصاصيين بعلم النبات ، نعيش في عالم ذي ابعاد زمنية اخرى . فاذا نغرس شجرة سيكويا على سبيل المثال ، فاننا نعلم ان هذه الشجرة ستعيش ٣–٥ الاف سنة ولذا فان المصاعب على الصعيد الدولي تبدو لنا ظاهرة مؤقتة واما ما نقوم به فهو ظاهرة ذات افاق جيدة جدا للتطور اللاحق وتتوافق مع مصالح شعوب بلدينا لان ذلك يعني المحافظة على البيئة واغناء عالم النبات ، وتحسين انتاجيته من ناحية ومن ناحية ثانية فاننا نخلق الجو الذي نسعى اليه ، اي التعاون الخير ، وتبادل الانجازات لما فيه سعادة البشرية .



نجـوم ابـاستومـاني

يقوم على جبل كانوبيل (جمهورية جورجيا السوفيتية) ، وعلى ارتفاع ١٧٠٠ متر ، مرصد ابوستوماني للفيزياء الفلكية المعروف في العالم اجمع . ويجرى العاملون في المرصد البحوث في عدد من ميادين الفيزياء الفلكية الحديثة : وفلك النجوم ، وفيزياء الشمس والكواكب . المرصد «مدينة» علمية كاملة . فهنا توجد ابراج المراقبة الفلكية ، ومحطات دراسة الزلازل ، ومختبرات شتى ، واقسام علمية ، ومكتبة وكذلك شقق لسكن العاملين في المرصد .

في الصورة : مدير المرصد خارادزه ونائبه سالوكفادزه يدرسان بعض المعطيات الجديدة التي تم الحصول عليها بواسطة تلسكوب طوله ١٢٥ سنتمترا .



مرشحون لنيل جائزة الدولة السوفيتية

عـلاج جديـد للحـروق

اطلقت تسمية «آتو» على جهاز علاج الحروق والجروح المفتوحة ، الذي يعمل في مركز الحروق لمعهد الجراحة المسمى باسم فيشنيفسكي والتابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية وقد ابتكر علماء المعهد بالاشتراك مع مصممي المؤسسة الانتاجية «اوديساخولودماش» . وبمساعدة جهاز «آتو» طريقة جديدة لعلاج الحروق والجروح الصديدية بسرعة .

وادلى الاكاديمي ميخائيل كوزين مدير معهد فيشنيفسكي للجراحة بحديث الى مراسلتنا حول هذا الموضوع :

— كانت الجروح البلاستيكية المفتوحة للجلد تعار الى فترة قريبة اهتماما قليلا ، اذ كان الكثيرون يعولون على الالتئام الذاتي للجروح الناتجة عن الحروق . وتستغرق عملية انسلاخ الانسجة الميتة من الجلد اكثر من ثلاثة او اربعة اسابيع . اما التغطية البلاستيكية للجروح الجلدية المفتوحة فتستغرق مع العلاج خمسة او ستة شهور ، واحيانا عاما باكمله .

لقد وضعنا طريقة جديدة لعلاج الحروق استنادا الى بحوثنا والى خبرة زملائنا في الخارج ، فما هي مبادئ هذا العلاج ؟ ان كل الانسجة الميتة وغير القادرة على الحياة في منطقة الحرق–وكذلك بالنسبة للجروح العادية–تزال اما بواسطة عملية جراحية اذا ما كانت غير مصحوبة بنزيف دموي–او بواسطة المرهم الحامضي او حامض البنزويك ، يوضع ٢٠٠ غرام لا اكثر من المرهم على الجلد المحترق والمتيبس بعد ٤–٥ ايام من الحرق وابقائه لمدة ٤٨ ساعة .

ويسمح هذا بازالة الانسجة الميتة في منطقة الحرق بالاستخدام المتكرر للمضادات . وبعد يومين من تنظيف الجرح من الانسجة المتسلخة توضع في مكان الحرق قصاصة من جلد المريض نفسه .

وتستخدم في معهدنا لعلاج الحروق غرف العزل بمساعدة الاشعة ماتحت الحمراء وجهاز «آتو» سالف الذكر . وتتراوح درجة حرارة غرف العزل بين ٣٠ و٣٢ درجة مئوية . ويرقد المريض دون ضمادات ، اذ يستعاض عنها بالهواء الساخن المعقم ، وهكذا لايبذل المرضى جهدا للحفاظ على حرارة الجسم .

وتظهر بسرعة على سطح الحروق قرفة تمنع فقدان البلازما . ويعيق كون الحرق يابسا نمو المكروبات فتهلك بسرعة . ولاتصيب الجروح العدوى من الوسط المحيط بفضل الهواء المعقم في غرف المرضى ويساعد عدم استخدام الضمادات في حالة الحروق غير العميقة على الالتئام بصورة سريعة ودون صديد ودون ترقيع الجلد .

ويسمح استخدام جهاز «آتو» بالتئام الجروح المريضة في فترة قصيرة . وقد قلل هذا الجهاز فترة العلاج مرتين ويحافظ الجهاز على درجة الحرارة والرطوبة الضروريتين في غرف المرضى ويرش الجروح بمواد طبية . وقد صنعت اجهزة باشكال ثلاثة : جهاز لعلاج الحروق في جزء محدد من الجسم وهو للمرضى الراقدين في المستشفى ومخصص لعلاج خمسة مرضى ، وجهاز متنقل ، متنقل مخصص لعلاج مريضين (يمكن استخدام هذا الجهاز في شتى الظروف) . والجهاز الثالث لعلاج الحروق المريضة ، حيث يرقد المريض في هذا الجهاز مع سريره . ولقد صنعت جدران الجهاز من مادة شفافة مرنة . ويتوجه تيار الهواء المعقم من الاعلى الى الاسفل ويلامس الجروح مرة واحدة فقط ، ثم يخرج من الجهاز ، وهكذا يتجدد هواء الغرفة المعقم باستمرار .

اما الابتكار الاخر فهو استخدام فراش خاص بوسادة هوائية . ويأتي الهواء المعقم الدافئ بهذه الطريقة الى المريض من الاسفل ، ويمر عبر طبقة صغيرة خاصة ترتفع مع تيار الهواء هذا بما يتناسب مع وزن المريض بشكل متوازن ، كما لو ان المريض يرقد معلقا في الهواء . ولاتتعمق بنتيجة لذلك الجروح الخارجية ، ولاتتطور القروح .

لقد ساعد هذا الجهاز على شفاء المرضى الذين تعرضوا للحروق بنسبة ٤٠٪ . واذا ما كان المرضى الذين تعرضوا لحروق بنسبة ٦٠٪ (المساحة العامة بحساب الجروح الخارجية ٧٠–٨٠٪) يعتبرون سابقا في عداد الميئوس منهم ، فان هذا الجهاز يساعد اليوم في الحفاظ على حياة المرضى ، وعودتهم الى العمل .

سفيتلانا سولداتينكوفا
سجلت الحديث

باخـرة الارامـل

اليوم ، وبعد انقضاء تلك العقود من السنين ، يتراءى لنا ان اشياء كثيرة قيلت عن الحرب . ومع ذلك تصدر كتب مثل «كتاب الحصار» لغرانين وادموفيتش ، وكتاب «باخرة الارامل» لغريكوفا ، ويتضح ان كل ما قيل كان قليلا ، واننا لانعرف سوى القليل ، ولم نتمعن في ذلك بالعمق المطلوب . ومن جديد نقلب صفحات المجلات بذهول ، وكاننا نخشى الفراق مع ما قرأناه ، ونفتقد ما هو ثمين .

وربما ان هذا الشعور هو الذي قاد مسرح «موسوفيت» عندما ادخل في ريبرتواره مسرحية غريكوفا ولوننغين المستوحاة من قصة «باخرة الارامل» . ان الكتابة الرائعة عن الخدمات البلدية لمدينة موسكو في اوقات الحرب وبعدها وطبائع النساء التي تتحدث عنها القصة بالتفصيل وبقسوة ، واردة الاقدار التي جمعتهن في عائلة واحدة ، كل ذلك اتاح للمسرح اطالة حياة الابطال على الخشبة والكشف مرة اخرى عن الحقيقة الصادقة لهذه الحياة المتناقضة ، والتي لم يتنبأ بها احد .

استطاعت الممثلة غنريتا ياغوفسكايا في اول دور لها على خشبة المسرح بلوغ المستحيل ، وعلى كل حال بلوغ ماهو غير موجود في المسرح منذ زمن بعيد : انها لم تتراجع عن حقيقة الوجود وكثيرا ما كانت ثقيلة حتى الفظاظة ، واعربت في المسرحية عن حقيقة الوجود واجبرته على الرنين كنشيد لبطولة وصمود النساء ، الارامل ، اللواتي تحملن خلال الزمن الصعب قوة الحياة .

من الصعوبة بمكان التركيز على شخص ما في مجموعة الممثلين هذه . اننا نشاهد هنا بيستايفا وداشيفسكايا ولنتعرف مرة اخرى على برزنوفسكايا وتينياكوفا ، ونشاهد اوستروموفا بنوعية جديدة ، هذه التي جاءت حديثا الى مسرح «موسوفيت» ، والتي ادت اصعب دور ، دور البطلة الرئيسية في القصة–دور انفيسا .

اما ادوار الرجال في المسرحية فكانت قصيرة ، ولكننا نستطيع من خلال مشاهدتنا لهذه الادوار القصيرة مراقبة كامل حياة ابطال كوزمينكوف وشوروبسوف وبيركون . وثمة في المسرحية شخصية اخرى . انه فاديم ابن انفيسا الفاشل ، والغاضب على الحياة وعلى الناس ايضا . انه يتكلم قليلا ، لكن حضوره على خشبة المسرح دائم–انه يستمع ، وهذا مجرى ادراك الحقيقة ، قام بتنفيذه هذا الممثل الشاب والمخرج سيرغييف بدقة تامة .

كل شيء رائع في هذه المسرحية ، بدءا من «ظروف» المطبخ التي اعدتها الفنانة كوجينكوفا بدقة تفاصيلها وانتهاء بتنسيق الاصوات التي اعدها المخرج بالتعاون مع لفوليتش .

كل شيء خاضع لروح ومغزى المؤلف وكل شيء يجد رد فعل في قلوب المتفرجين ، مرغما اياهم على تذكر الماضي ، وادراك الحاضر ، والتفكير بالمستقبل ايضا .

انتولي فوروبيوف



مشهدان من تمثيلية ، «باخرة الارامل»

للبشرية كلها ولكل فرد منا

وصف جواهر لال نهرو شخصية ونشاط نيكولاي ريريخ بالكلمات التالية : «عندما امعن التفكير بهذا الانسان تذهلني سعة وغناء نشاطه وعبقريته الخلاقة . انه فنان عظيم وعالم عظيم وكاتب وعالم اثار وباحث . لقد تلمس وفسر العديد من نواحي المطامح الانسانية» .

لايزال الزمن يكشف يوما بعد اخر عما هو جديد في جوانب موهبة ونشاط نيكولاي ريريخ .

من المعروف ان ريريخ قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بلا تحفظ ، واعترف تماما بضرورتها واهميتها التاريخية العظمى . وادرك بوضوح تام الدور التاريخي لفلاديمير لينين . اذ وجد فيه بانيا لروسيا الجديدة والعالم الجديد . وفي الاعوام العصيبة من تاريخ روسيا السوفيتية الحديثة بذل ريريخ كثيرا من الجهد لتقريب مثقفي كثير من البلدان الى روسيا الثورية .

احتفل في هذا العام بالذكرى الثلاثين للتوقيع على الاتفاقية الدولية في لاهاي بصدد حماية القيم الثقافية في حالة نشوء نزاعات مسلحة . واصبحت اراء ريريخ نحو تلك الاتفاقية ، التي تبلورت سابقا فيما سمي «ميثاق ريريخ» .

في الاجتماع العام الذي عقد مؤخرا حول مواضيع الانتروبولوجيا–الايقولوجيا الفضائية في لينينغراد ذكرو بالخير نيكولاي ريريخ بوصفه واحدا من مؤسسي هذا العلم . وان كثيرا من افكار ريريخ العلمية قريبة من افكار علم الكونيات لتسيولكوفسكي وفيرنادسكي وتشيجيفسكي واصبحت ذات اهمية راهنة خاصة بالارتباط مع تعميق ابحاث مسائل علم الفضاء والكواكب وتاثير الصلات الفضائية على بيوسفير الارض .

ان القدرة العلمية لمعهد ابحاث الهملايا «اوروسفاتي» الذي اقامه ريريخ في الهند في وادي كولو لعظيمة حقا فقد غدت قاعدة المعهد للابحاث اغنى مجموعة في ميادين الفن وعلم الاثار والجيولوجيا وعلم النبات والمخطوطات القديمة وغيرها من المواد التي جمعت في اثناء عمل البعثة الاسيوية المركزية ، التي نظمها ريريخ لاعوام كثيرة .

لقد صنع ريريخ اكثر من سبعة الاف نتاج من رسوم الالواح والنصب والغرافيك والمسرح ، وكلها تقريبا عن معنى حياة الانسان والسعادة والبحث عن الحقيقة ودرب الانسان الصعب نحو المعرفة ، انها تجلب للانسان السعادة والجمال وتوقظ خيرة مطامحه المضيئة .

قال س . ريريخ متحدثا عن والده : «كان وطنيا حقيقيا ، احب وطنه بكل جوارحه لكنه كان ينتسب للعالم . كان العالم كله حقلا لنشاطه ، وكان كل بلد يشكل بالنسبة له اهتماما خاصا .

وكانت كل فلسفة وكل علم للحياة بالنسبة له طريقا للكمال . وكانت الحياة بالنسبة له افقا رحبا للمستقبل» .

قدم اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية بالتعاون مع اكاديمية العلوم السوفيتية الدعم لاجراء قراءات منتظمة غدت تقليدا في سيبيريا في دراسة اثار ريريخ .

يحتفل في الاتحاد السوفيتي وعلى نطاق واسع بالذكرى العاشرة بعد المائة لمولد ريريخ . ففي دار الصداقة بموسكو سيعقد مؤتمر علمي لعموم الاتحاد السوفيتي ، وفي نوفوسيبيرسك ستجرى القراءات الرابعة لريريخ وسينظم معرض يوبيلي للوحاته في موسكو وستعقد اجتماعات في متاحف ريريخ في قرية ازفارا في مقاطعة لينينغراد وفي قرية فيرخني اويمون في الطاي وغيرها من الاماكن .

في هذه الايام التي نحتفل بها بذكرى ابن روسيا العظيم نتذكر كلماته : «... اوصيكم جميعا : احبوا الوطن . احبوا الشعب الروسي . احبوا كل شعوب وطننا العظيم . وليعلمنا هذا الحب ان نحب الانسانية كلها» .

نيكولاي ديكو

الباء موسكو تقدم :

فلاديمير مينين «الابداع سعي نحو الكمال»

استمرت عاصفة التصفيق عندما ظهر على خشبة المسرح شخص نحيف معتدل القامة تبدو على وجهه علائم الارادة القوية والتفكير العميق وظل متماسكا لنفسه وصارما وحتى عندما انحنى امام الجمهور . انه فلاديمير مينين قائد الاوركستر والمشرف الفني على كورس الحجرة الموسكوفي .

كندا ، الولايات المتحدة الاميركية والمكسيك وبلدان اوربا الغربية والشرقية . هكذا تتوالى المدن والبلدان كما في صندوق الدنيا . يستقبل الناس على اختلاف امزجتهم وهواياتهم الموسيقية واذواقهم وتقاليدهم الوطنية باعجاب شديد دائما حفلات هذا الكورس الشهير . وتصدح في قاعات المنوعات الفخمة والكاتدرائيات القديمة وحيث يقدم الكورس حفلاته ، مؤلفات باخ وموزرت ورافيل وبيرنستين والموسيقى الروسية القديمة والاغاني الشعبية والموسيقى الكلاسيكية الروسية وافضل نماذج مؤلفات الموسيقيين السوفييت الحديثة .

كتبت الصحافة الامريكية عن الموسيقار بعد جولة الكورس الفنية الناجحة في مدن الولايات المتحدة الاميركية وكندا تقول : «ان مينين كقائد اوركستر معبر جدا ونحن نشعر بقوة شخصيته حتى عندما نلاحظه واقفا وظهره الى الجمهور . انه يقود الاوركستر كآلة موسيقية واحدة ويصدح كورسه كانه ارغن فخيم يعزف عليه استاذ اصيل» .

ارتبط فلاديمير مينين بفن الغناء الكورالي منذ الصغر . لقد صادفت سنوات دراسته في المدرسة بداية الحرب الوطنية العظمى ، ولم يرجع والده من الجبهة . غير ان مدرسة الاطفال الغنائية التابعة لكورس الدولة اللينينغرادي اهتمت بمصير الموسيقار الصغير مع بقية التلاميذ الذين تم اجلاؤهم من مدينة لينينغراد المحاصرة ولم ينقطع الاطفال عن ادراك اسرار الفن الموسيقي حتى في ذلك الوقت العصيب بالنسبة للبلاد . وكان يشرف عليهم الانسان الرائع والمربي بالادي بوغدانوف .

كان غاية في الصرامة ، فغرس في خلقه العزم والتطلب من النفس موحيا لهم بضرورة السعي الدائم نحو الكمال وحب الموسيقى حبا مقدسا . وقد ترسخت هذه المبادئ في جميع اعمال تلميذه فلاديمير مينين اللاحقة .

يعتقد البعض بان مينين صارم جدا وبان اصراره يصل الى حدود القساوة على اية حال هناك اعتقاد بان جميع قادة الاوركستر هم طغاة قليلا ...

كان طريق الموسيقار نحو الشهرة العالمية طويلا ، لقد عينوا مينين مشرفا فنيا على فرقة عسكرية بعد تخرجه من كونسرفاتوار موسكو سنة ١٩٥٠ قال فلاديمير نيكولايفيتش :

— «عملت بتكالب ، واقترفت كمية هائلة من الاخطاء ، فمركتني الكدمات والاورام» . بيد ان هذا الوقت لم يذهب سدى لقد تعود قائد الاوركستر المبتدئ على التفكير الفني المستقل والاحتراف . واعطت الحرية التامة الممنوحة له امكانيات واسعة لتفتح خيالاته الابداعي . وتراكمت الخبرة بمر الاعوام وتكاملت المهارة عندما عمل مساعدا لزميله واستاذه الفذ سفيشنيكوف الذي كان مديرا لكورس الدولة للاتحاد السوفيتي ، وحينما ترأس نفسه فرقة الغناء الكورالي المولدافية ثم اللينينغرادية بعدها وفي معهد غنيسينيخ للتربية الموسيقية في موسكو ، عندما كان مديرا له .

لقد تسنى للموسيقار تحقيق حلمه وتحقيق اكبر قدر من تلك الاشياء التي يرى فيها رسالة فن الغناء الحقيقية بين جدران معهد غنيسينيخ فحسب ، حيث استطاع في سنة ١٩٧٢ توحيد مغنين – متحمسين للغناء الكورالي من عداد الطلاب والمدرسين في فرقة صغيرة للكورس متواضعة . ولم يمض عام حتى اصبح كورسا محترفا ، وبهذا اثبتت المبادئ الابداعية لرئيسه مينين قابليتها للحياة ، ومضت بضعة اعوام اخرى واذا بكورس «الحجرة المسكوفي» ينال شهرة عالمية واسعة .

يعترف مينين قائلا :

— استطيع اعتبار نفسي شخصا سعيدا تقريبا . لقد تسنى لي تكوين فرقة عاملين شركاء في الراي وبرهنت لنفسي على صواب عقائدي الفنية والجمالية . اقول «سعيد تقريبا» لان من المستبعد ان تجد فنانا لم تبق عنده قضايا مطروحة تنتظر الحل واعمالا لم تكتمل بعد وافكارا لم ترو حتى النهاية ...»

ويؤكد الفنان قائلا :

«ان الابداع الفني هو سعي دائم نحو الكمال» . هذه الكلمات يمكن ان نعزيها الى مؤلفها على اكثر تقدير البحث والتحرك الى الامام والوصول الى قمم لم يقهرها احد بعد . هذا ما يميز فلاديمير مينين – قائد الاوركستر والمربي والفنان .

فالنتينا اليونكينا



فلاديمير كلينت — فاليرى تشيتشكالوف — نيكولاى تشوماتشنكو

حديث «انباء موسكو» حول الطاولة المستديرة :
العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية فاليرى تشيتشكالوف ، والاكاديمى فى اكاديمية العلوم الاوكرانية نيكولاى تشوماتشنكو ، والدكتور فلسفة فى الاقتصاد فلاديمير كلينت ،

التقدم العلمي التكنيكي: الفرع والاقليم

ان جميع فروع الاقتصاد الوطنى بحاجة الى نتائج التقدم العلمى التكنيكى . لكن الصناعة الغذائية تحتاج الى نتائج معينة ، والميتالورجيا الى نتائج خاصة بها ، والنقل الى نتائج اخرى ... وتعتبر الماكنات والتكنولوجيات والمواد ضرورية لجميع المناطق ايضا بقدر متساو . لكنها مختلفة : ففى صحارى تركمانيا لايصلح الكثير مما يناسب المناطق شبه الاستوائية الرطبة فى غرب جورجيا . وان لمنطقة اركتيكا مطالبها ، وللمناطق المعتدلة مطالبها الاخرى .

ويقدر حسبان الخاصية الاقليمية داخل كل فرع فالرافعات ذات القدرة العليا والضرورية فى ايكيباستوز يستحيل استخدامها فى مناطق استخراج الفحم الاخرى وثمة فى كل منطقة لدى مختلف الفروع الممثلة فيها خواصها التى لايجوز الا تؤخذ بعين الاعتبار .

تتشابك مصالح الفروع والاقاليم تشابكا وثيقا . بيد ان التوصل الى التناسق فيما بينها مهمة معقدة . فكيف تحل ؟

مكاسب للبعض ومشاغل للبعض الاخر

تشيتشكالوف : من المهم ان تدرك بصورة حقيقية ضرورة الجمع بين موقفى الفرع والاقليم من توجيه التقدم العلمى التكنيكى ، على جميع المستويات وفى كل مكان ، ودائما . ومن المقصود اليوم بالدرجة الاولى رفع دور الناحية الاقليمية فى التخطيط وتوجيه التقدم العلمى التكنيكى ومساواتها فى الحقوق مع الفرع ، وجعل الجمع بين هذا وذاك الزاميا . لكننا لانزال بعيدين من ذلك فالوزارة تعكف حاليا على تطوير الانتاج فى فرعها انطلاقا من المقياس الفرعى للفائدة قبل كل شىء . اما عواقب اى قرار متخذ فتقع الى حد كبير على هذه المنطقة او تلك : على مواردها العملية والطبيعية بما فيها الماء والجو والتوازن الايكولوجى وعلى شبكة مواصلاتها ومنظومة طاقتها ومرافقها الارتكازية الاجتماعية .

تشوماتشنكو : التقدم العلمى التكنيكى لايحمل الخير فحسب بل كذلك المخاطر والمشاكل المعقدة . ففى ظل واقع الامور الحالى ، كما اشارت صحيفتكم ذات مرة ، يحصل الفرع على الجزء الاكبر من الخيرات ، بينما تحصل المنطقة على القسم الاعظم من المشاكل ويتجلى هذا عندنا ، فى دونباس بصفة خاصة . اذ من المفيد للفروع ان تبنى مؤسسات جديدة فى منطقة ذات شبكة متطورة من الطرق وخطوط مواصلات هندسية جاهزة ومرافق ارتكازية اجتماعية ومستوى مهنى وثقافى عال للعاملين المتوقعين . وهى تبنى ، وتزيد بذلك العبء على مواردنا المائية الشحيحة جدا ، وتعقد الحالة الايكولوجية وتزيد نقص العاملين حدة وهلمجرا .

كلينت : عندما ترسم الوزارة بناء مؤسسة جديدة كثيرا ما تسعى الى «التشبث» بالمنطقة الملائمة لها نظرا لثقتها بان الجهود الحاسمة فى حل كثير من المشاكل (مشاكل الموارد العملية والمرافق الارتكازية الاجتماعية وغيرها) ستلقى لا على عاتق الفرع بل على الهيئات الحزبية والسوفيتية المحلية .

غوبر : يخيل لى ان من الضرورى توضيح بعض الاشياء هنا . يجرى فى الاتحاد السوفيتى تخطيط الصناعة والبناء والزراعة والنقل وتوجيهها فى الفرع والاقليم ، ماعدا التقدم العلمى التكنيكى . وتمارسه اليوم عملا هيئات الفروع فقط ، ولا مجال للقيام بذلك فى المناطق ماعدا الحالات النادرة .

كلينت : لذا تتسم باهمية خاصة تجربة دونباس ، احد اقدم المناطق الصناعية فى البلاد واكثرها تطورا فقد شكلت هناك بمبادرة محلية هيئة خاصة للتخطيط الاقليمى للتقدم العلمى التكنيكى . وتكمل الادارة الفرعية عملا بالادارة الاقليمية وتوجد مثل هذه الهيئات بالمناسبة لا فى دونيتسك فحسب ، بل كذلك فى موسكو ولينينغراد .

تشوماتشنكو : على الرغم من ان مشاكل (الفرع – المنطقة) لم تحل كلها فى دونباس ، تبعث النتائج الايجابية التى تم الحصول عليها دون نفقات اضافية تذكر على الامل بالفعل ومن اهمها تكامل الطاقات العلمية فى المنطقة . فحينما عكفنا قبل اقل من عشر سنوات على هذه القضية لم يكن احد يعرف بالضبط مدى القدرة العلمية المتوفرة فى دونباس . وكان هناك كثير من الاشياء الغامضة فيما يخص معاهد الابحاث العلمية التابعة للفروع ومكاتب التصميم والمختبرات وكان يعمل كل منها بشكل مستقل عن الاخر ، وكانت تمارس قضاياها الخاصة ولم تكن لديها صلات عمل دائمة تقريبا مع المؤسسات المماثلة فى دائرة اخرى او مع اكاديمية العلوم . وكانت النتيجة ان لم يتسن لاحد فى هذه المنطقة التى تعد من اغنى المناطق بالمؤسسات العلمية والعلماء ، حل المشاكل الاقليمية الفرعية ، بينما كانت الاعمال التى يكرر احدها الآخر كثيرة جدا . وهذا امر محتم فى ظل تشتت الدوائر .

غوبر : ان التغلب على تشتت العلم ليس مشكلة محلية لدونباس ولا حتى مشكلة على نطاق الاتحاد السوفيتى فحسب . اذ يقدر حلها على كل بلد بلغ مستوى عاليا من التطور العلمى التكنيكى فلنتحدث عنها بشكل اوسع .

العلم الاكاديمى والفرعى

تشيتشكالوف : تتركز اليوم الطاقات الرئيسية للعلم التطبيقى والخدمة العلمية فى معاهد الفروع . وهذه واقعة ينبغى اخذها بالحسبان علما ان لها جوانب سلبية . فمما لايستجيب للمتطلبات الحديثة ابدا خضوع هذا العلم الادارى الكامل لقيادة الفرع والمؤسسات . وان المهم بالنسبة للوزارة او المؤسسة او المجمع هو المهمات الانتاجية الجارية وخطة الفرع . ولا يمكن ان يكون الامر على نحو مغاير . ويمارس العلم الخاضع لها الشىء ذاته وليس المشاكل المستقبلية ولا سيما مشاكل الفروع ويخيل الى ان جذر تشتت العلم الفرعى يكمن هنا بالذات ، كما يعود الى هذا احد الاسباب الرئيسية لاعتماد التكنولوجيات الجديدة بشكل بطىء فى الانتاج على نطاق واسع .

كلينت : ان للمشكلة جانبا اخر ايضا . اذ ينبغى للابحاث التطبيقية ان تنجم من حيث المبدأ عن الابحاث الاساسية . ولكن كيف التوصل الى ذلك اذا كانت الابحاث الاساسية تجرى بالدرجة الاولى فى معاهد اكاديميات العلوم السوفيتية والجمهوريات ، بينما تجرى الابحاث التطبيقية فى معاهد الفروع ، ولم تنظم العلاقات القانونية والاقتصادية المتبادلة بين الاولى والثانية ؟

تشوماتشنكو : يبرز هذا فى الممارسة على النحو التالى : كثيرا ما لاتعرف الصناعة (من ضمنها معاهد الابحاث العلمية للفروع) بالاعمال العلمية للمعاهد الاكاديمية ، ولاتطلع تلك جيدا على الطلبيات العلمية للمؤسسات .

غوبر : هذا امر طبيعى . اذ تطرح امام كل فريق للعلماء مهمات خاصة به يقوم بحلها . لكن القضية تكمن فى مايلى : لقد شكل فى الوزارات منذ امد بعيد جهاز فعال واقتصادى منظم لحل مشاكل التقدم العلمى التكنيكى للفروع بينما لم يكن مثل هذا الجهاز فى المناطق حتى الان . وتلقى على عاتق المنطقة بالذات كما تحدثنا ، العواقب الاجتماعية والايكولوجية الرئيسية للتقدم العلمى التكنيكى .

تشيتشكالوف : هذه فى رأينا حجة اخرى لصالح انشاء الهيئات الاقليمية المذكورة لتوجيه التقدم العلمى التكنيكى . ويجب ان تشمل حقوقها فى مجال التقدم العلمى التكنيكى المؤسسات سواء المحلية او على نطاق الاتحاد السوفيتى .

نظام واحد

تشوماتشنكو : اذا ما تحدثنا عن مشكلة توجيه التقدم العلمى التكنيكى على العموم فان من الضرورى نظاما واحدا . ويمكن تصوره على شكل مجموعة من الوظائف العائدة لصلاحيات الفرع والاقليم .

ان القضية التى نناقشها اليوم لاتزال الى حد كبير موضع جدال . وقد ادلى جميع المشتركين فى هذه «الطاولة المستديرة» بارائهم حولها فى صحيفة «برافدا» وفى الصحف المركزية الاخرى وفى الكتب والخطب . وتصادف فى المناقشات عندنا وفى الخارج وجهات نظر مغايرة . وسيبين الزمن من المحق.

تشوماتشنكو : المهم تحديد : من وماذا يجب ان يمارس وعلى اى نطاق وقد حللنا القضية باسهاب وابرزنا كما نعتقد ، تقسيم المهمات الامثل اليوم . ولايوجد بينها اية قضية يجب ان تحلها الهيئات الفرعية فقط او الهيئات الاقليمية فقط . لكن نسبة اشتراكها تختلف لكل حالة . فينبغى ان تكون حصة الفرع مثلا فى التنبؤ بالتقدم العلمى التكنيكى ٩٠ بالمائة وفى المراقبة ٤٠ بالمائة فحسب .

غوبر : هل ثمة جهاز يستخدم هذه المبادىء ؟

تشوماتشنكو : ان الوسائل الاساسية للجمع بين التوجيه الفرعى والاقليمى للتقدم العلمى التكنيكى هى البرنامج الشامل الاقليمى للتقدم العلمى التكنيكى وعواقبه الاجتماعية الاقتصادية لمدة عشرين سنة ، والبرامج العلمية التكنيكية الاقليمية ، والخطة الخمسية للتقدم العلمى التكنيكى ضمن خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة.

ويدل على فعالية هذه الوسائل مثال اقليم كراسنويارسك ودونباس ، حيث اعدت فى عام ١٩٨٠ برامج التقدم العلمى التكنيكى الاقليمية الشاملة للمستقبل .

كلينت : اشترك فى تكوين برنامج دونباس تقريبا جميع منظمات الابحاث العلمية والتصاميم والتكنولوجيا والمعاهد العالية والوحدات والمؤسسات الانتاجية والهيئات الحزبية والسوفيتية فى مقاطعتى دونيتسك وفوروشيلوفغراد وبكلمة اخرى تم فى هذه المرحلة التوصل الى توحيد الجهود الذى تحدثنا عن ضرورته . وكانت النتيجة ان قدرة دونباس العلمية التكنيكية قد وجهت نحو حل المشاكل الاولية لتنمية المنطقة الاقتصادية والاجتماعية : زيادة جودة المنتجات ، توفير الموارد المادية تخفيض العمل اليدوى ، حماية البيئة تطوير منطقة استراحة الكادحين استخدام نفايات الانتاج ، الخ .

تشيتشكالوف : اننى اوحى القارىء بان ينتبه الى هذه الكلمات : قدرة المنطقة العلمية التكنيكية قد وجهت ... القدرة كلها بالذات ، بصرف النظر عن انتماء بعض عناصرها الادارى ، قد وجهت نحو حل اهم القضايا بالنسبة لدونباس . وهذا شىء رائع بصفة خاصة لانه تم لمصلحة المنطقة والفروع الممثلة فيها واقتصاد البلاد كله على حد سواء .

تجربة تستحق النشر

تشوماتشنكو : يساعد تحليل العمل لاعداد البرامج والخطط الاقليمية للتقدم العلمى التكنيكى فى منطقتنا وغيرها من المناطق على ابراز السبل المنطقية لصياغة مثل هذه الوثائق . ولناخذ على سبيل المثال الخطة الخمسية الاقليمية للتقدم العلمى التكنيكى . يتالف العمل لاعدادها من بضع مراحل . ففى المرحلة الاولى ترسل الوزارات والدوائر والمؤسسات الصناعية على نطاق الاتحاد السوفيتى والجمهوريات الى الوحدات والمؤسسات الخاضعة لها مشروع ارقام المراقبة للمؤشرات الاساسية لخطة تطوير العلم والتكنيك .

وتعد المؤسسات على اساسها ، فى المرحلة الثانية ، مشاريع خطط التطوير التكنيكى وتنظيم الانتاج ، وتقدمها الى الى لجنة التخطيط فى المقاطعة .

وتضم اللجنة المذكورة ، فى المرحلة الثالثة ، هذه المواد بواسطة المراكز الالكترونية الحاسبة ، الى مشروع الخطة الاقليمية للتقدم العلمى التكنيكى وتحللها .

كلينت : هذه مرحلة على قدر عال من المسؤولية . اذ يبرز فيها الى اى حد يستجيب مشروع الخطة لصالح التطوير العلمى التكنيكى للمنطقة ، ورفع فعالية الانتاج على هذا الاساس .

تشوماتشنكو : هذا صحيح . اذ تعد لجنة التخطيط عندما تكتشف «الخلل» الاقتراحات لتعديل مشاريع خطط بعض الوحدات والمؤسسات وتسلمها للهيئات الحزبية والسوفيتية المحلية التى ترسل هذه الاقتراحات بعد بحثها الى المؤسسات على نطاق الجمهورية او الاتحاد السوفيتى . واما ان تقبلها تلك وتعدل ارقام المراقبة او تقدم رفضا معللا ، ومن ثم ترسل الخطة المتفق عليها بصورة نهائية الى المؤسسات التابعة لها اداريا . وهذه هى المرحلة الرابعة .

وتضم لجنة التخطيط ، فى المرحلة الخامسة ، كل هذه الخطط الى الخطة الاقليمية للتقدم العلمى التكنيكى وتسلمها من اجل المصادقة عليها .

غوبر : اليست معقدة وكبيرة وطويلة هذه السلسلة من التنسيق ؟

تشوماتشنكو : اننا نعمل وفق هذا النظام ولانشتكى . وهو يكتمل بمرور الزمن ، ويتعود عليه الناس ، ويرون انه مفيد ، وهذا امر مهم .

تشيتشكالوف : هذا طريق يعد بجعل تطورنا العلمى التكنيكى اكثر اتزانا ومرونة . ويساعد على التخلص من كثير من مظاهر عدم التناسق . وقد اعطت نتائج ايجابية ذات وزن التجربة الاولى لتحقيق البرامج والخطط الاقليمية للتطور العلمى والتكنيكى فى دونباس احدى اقدم المناطق الصناعية فى بلادنا ويبقى الان ان نعمم كل الاشياء المفيدة المكتسبة فى دونباس وموسكو ولينينغراد ، وفى كل مكان ثم ليتم الانتقال من القول الى الفعل فى التخطيط الاقليمى وتوجيه التقدم العلمى التكنيكى وان نعد نظاما موحدا الزاميا للجميع ولنضفى عليه صيغة شرعية . انه للجميع بالذات ، لجميع المناطق والفروع وهيئات التخطيط والادارة .

تشيتشكالوف : مدير معهد الابحاث الاقتصادية لمركز الشرق الاقصى العلمى التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

تشوماتشنكو : رئيس مركز دونيتسك العلمى التابع لاكاديمية العلوم الاوكرانية . ورئيس لجنة قضايا التوجيه الاقليمى للتقدم العلمى التكنيكى لدى المجلس العلمى لاكاديمية العلوم السوفيتية الخاص بالقضايا الاقتصادية للثورة العلمية التكنيكية .

كلينت : نائب رئيس لجنة القضايا هذه .

باقة زهور

دار عادية ، غير ان نافذتها مضاءة على الدوام فى المساء ، كما لو انهم يطردون الظلام ويطمئنون . لاتقلقوا كل شىء على مايرام . المكان هنا مزدحم بالناس طوال اليوم . وباختصار فان هذه الدار هى القلب النابض للشارع حيث يأتى اليها الناس والسيارات . الناس مختلفون لكن السؤال واحد فى الاستعلامات ، هل ولدت ؟ بنت ام ولد ؟ كيف حالها ؟

ان كل حالة فى دار الولادة هى حالة استثنائية . وتصادف حالات فريدة . ففى لحظة عجيبة يشعر الطفل ناشئا لنبض عظيم غير مفهوم لحد الان بان ساعته قد حانت ، هكذا يأمر الزمن ، «اخرج الى العالم ايها الانسان الجديد» . الزمن هو مخرج الحياة .

غير ان كل شىء ليس بهذه البساطة اذ ينبغى كسب الحق فى الحياة . ان تلك المرأة التى ستصبح فى القريب اما تعانى آلام المخاض . وترغب دون قصد منها فى ان يتوقف كل شىء ويبقى كما هو . فقد كان كل شىء على مايرام بالنسبة للطفل وبالنسبة لها حينما كانا معا . اما الولادة وبالغرابة ، فانها بالنسبة للام ليست فرحة عظيمة فحسب ، بل شجنا ايضا ذلك لان الولادة تشكل بحد ذاتها اول انفصال بينها وبين طفلها ، وكم من المرات سيفترقان فى المستقبل ؟

ومع ذلك فان الام لاتستطيع التعود على ذلك . غير انها بحكم عادات الطاولة ترغب فى الاحتفاظ به وكأنها تقول انتظر ، فما يزال ثمة متسع من الوقت .

ان قسمة المرأة لعظيمة : ففى داخلها فقط يمكن ان ينبض قلبان فى وقت واحد : وبعد الولادة يبقى نصف قلب فقط لها ، فيما تمنح النصف الاخر لطفلها . هذه هى فكرة فيرا بيرشادسكايا المرأة الاعجوبة ، اشبينة الموسكوفيين الذين شاهدوا النور فى دار الولادة رقم ١٢ الواقعة فى شارع مالوموسكوفى هادى ، قرب بروسبكت ميرا (شارع السلام) .

سالناها :

– حدثينا عن سيرة حياتك ؟

فاجابت :

اية سيرة حياة ؟ ليس اكثر من بضعة سطور . مباشرة بعد الحرب التحقت بمعهد الطب ، حيث كان عدد الاطباء مشكلة حادة والبلد بحاجة لهم وغادرت مع الانسان الذى غدا زوجى الى كازاخستان ، وهناك عملت طبيبة فى مستشفى السكك الحديدية (التابع للخط الذى يربط سيبريا باسيا الوسطى والذى شيد ابان الخطط الخمسية الاولى) .

ولم يكن فى المستشفى طبيب للامراض النسائية ، الامر الذى دعانى للدراسة ثانية . وبعد ان انهيت دورة التوليد والامراض النسائية فتحنا قسما للولادة وكنت رئيسة له ، وطبيبته وممرضته ، وقابلته . فهمت انساء العمل الذى اخترت مهنة ليس لها ساعات عمل محددة : فالصغار لايخضعون على الاطلاق لنظام حياة البالغين حين يولدون . وهكذا فقد كنت استدعى فى الليل وفى النهار وايام الاعياد والاحاد .

فى احدى الليالى تقلبت فى فراشى ولم اذق طعم النوم ، فكرت ، وقلقت ، كيف يمكن هذا : وحيدة ، لا امتلك غير معارفى من الدورات التى درستها ، لا احد يرشدنى ولايساعدنى . وفجأة لمحت اصابع قلقة تدق زجاج النافذة : استدعاء عاجل . وكانت الحالة معقدة : الجنين فى وضع عرضى ومن المستحيل ان تتحقق ولادة عادية . وتنبغى اعادة الجنين الى وضعه الطبيعى اى اجراء عملية لايقدر على اجرائها غير طبيب مجرب . فكيف الحال معى . غير اننى لم اعبر عن اضطرابى فغسلت يدى واجريت العملية ...

وهكذا انقذت الطبيبة الشابة حياتين لاول مرة ، حياة الام ، والطفل .

يتذكر الناس بامتنان اسم الطبيب الذى هون عليهم الالم . فهل يستطيعون معرفة من ساعد امهاتهم على اهدائهم الحياة ؟ اعتقد بان اسم القابلة ينبغى ان يسجل فى شهادة الميلاد الى جانب اسم الوالدين ، كى يبقى ذكرى للابد .

على يد فيرا بيرشادسكايا وضعت الاف النساء اطفالهن . وينبغى ان يكون اسمها مسجلا فى الاف شهادات الولادة . وبالفعل فان سيرة حياتها يمكن ان تختصر فى بضعة اسطر . وقد يعزى ذلك الى انها انسان مستقر سواء فى العمل او فى الطبية او فى الصداقة . عادت الى موسكو منذ زهاء ٣٠ عاما منذ ذلك اليوم .

واستطردت قائلة :

– انها لحالة معقدة جدا حينما ينبغى فحص الجو السائد فى دار الولادة فالنبأ المثير للقلق ينتشر بسرعة خاطفة . دوت صرخة الاستغاثة لتجمع كل من ليس لديه عمل عاجل . كل من يعرف انهم قد يحتاجون اليه . وكم هى كثيرة المرات التى تظهر فيها الحاجة الى دم دافىء وبكميات كبيرة ؟ ان كل واحد من العاملين لدينا يعرف فصيلة دمه ، ودونما اى تردد يتبرع بالدم الاطباء وعاملات التنظيف والقابلات بهدف واحد وهو مساعدة الناس والقادمين .

انه ليوم عمل غير محدد بساعات .

يقال ان الولادات فى تقلص مستمر فما هو رأيك ؟

– صحيح ؟ – عقدت الطبيبة حاجبيها مستغربة–وعقبت–لم الحظ ذلك . يولد لدينا فى المعدل ١٥–٢٠ مواطنا صغيرا كل يوم وليس هذا بالعدد القليل .

هل هناك متسع من الوقت لمتابعة انباء العلم ؟

– نسعى لذلك . اذ ان كل اطبائنا يشاركون فى المؤتمرات العلمية وفى جمعية التوليد العلمية فى المدينة ، ويدرسون فى دورات رفع التأهيل .

*** كيف تتجلى فى دار الولادة عندكم الروابط بين العلم والحياة ؟**

– تظهر لدينا معدات جديدة وادوية جديدة واساليب عمل جديدة . وقد كنا اول دار ولادة فى موسكو افتتحت فيها عيادة للمعالجة بوخزات الابر . وتتم هناك اجراءات وقائية لحالات الولادة المبكرة . وهنا وهبت الحياة لكثير من الناس كان يمكن ان لايروا النور قط .

وتعمل لدينا ليلا ونهارا خدمات الانعاش والتخدير ، وهناك اطباء اطفال يناوبون ٢٤ ساعة .

*** الذكريات ماكتبته مؤخرا الام المعروفة ليكيتينا التى ربت سبعة اطفال عن ضرورة رضاعة الطفل من الثدى فى** وقت مبكر ، وكانت تتفق مع الاطباء مسبقا لكى يسمحوا لها بارضاع الطفل اثر ولادته مباشرة .

– اصبحت هذه ممارسة معتادة يومية لدينا .

*** وماهى اهمية هذا الامر ؟**

– ان اللبا الذى يفرز من ثدى الام فى الساعات والايام الاولى التى تعقب الولادة يتضمن الكثير من الفيتامينات وقادرا على وقاية الطفل من امراض كثيرة . ثمة خطر كبير يهدد حياة الطفل بسبب وجود جراثيم عديدة . وتشيد فى موسكو دور ولادة يوضع فيها الطفل اثر ولادته فى ردهة واحدة مع امه . ومن محاسن ذلك انه يساعد على صيانة البيئة النباتية لدى الام والوليد .

*** اى ان ظروف المستشفى تشبه ظروف البيت ؟**

– اجل ، وعلاوة على ذلك فان الام حينما تكون مع وليدها فى ردهة واحدة تتعود على العناية به بصورة اسرع .

*** هل سنعود الى حالات التوليد المنزلية فى وقت ما ؟**

– من المستبعد . فالولادة عملية طبيعية ولكنها معقدة جدا . ولايمكن التنبوء مسبقا بنتائجها . فقد تظهر تعقيدات غير متوقعة ولايمكن ان تنقل معدات المستشفى الى كل امرأة الى بيتها . وبالمناسبة فان حالات الولادة غير الطبيعية فى تزايد مستمر . فالاجهاد وقلة الحركة ، والتدخين والافراط فى تناول المستحضرات الطبية ، هذه كلها تنعكس على الجسم . وقد لاحظنا ان اسوأ حالات الولادة هى لدى الطالبات ، فالعصبية الزائدة والدلال الزائدة يؤثران تأثيرا سيئا على الولادة .

*** من من نزيلات الدار تركت لديك انطباعا اكثر من الاخريات ؟**

– تركت الكثيرات ذكرى طيبة ، ولكنى اذكر الحالات الصعبة اكثر من غيرها . الا اننى اذكر ايضا بعض النزيلات .

قالت فيرا بيرشادسكايا انها ذات صيف سمعت كلاما بالفرنسية فى ردهة التحضير للولادة . فى ذلك اليوم كان الهدوء يسود دار الولادة بشكل مثير للاستغراب ولم يكن فى الردهة غير صبية ذات عينين زرقاوين وضفيرتين فنجتين ، ولولا البطن المنتفخ الذى عقدت فوقه اصابعها الطويلة لكان وجودها فى مثل هذه المؤسسة لغزا محيرا . دلت احدى الزائرات وكانت امرأة اليقة وذات عينين فتيتين براقتين من السرير وتطلعت احداهما الى الاخرى وابتسمتا عقدت اواصر الالفة بدون مترجم .

سالت الضيفة–ما الاسم الذى تريدين اطلاقه على الوليد ؟

– اذا ولد صبى لساميه فلاديمير .

– وان كانت بنتا ؟

– عندما ... –هزت الصبية جدائلها وسالت :

– ما اسمك ؟

– اليزابيث–ردت المرأة .

– اذن سأسميها ليزا تيمنا باسمك.

ردت الفتاة مبتسمة !

– اذا حصل ذلك فسأكون اشبينتها–وعدت الضيفة .

ولدت بنت رائعة .

فى صباح اليوم التالى شاهدت الام عند سريرها باقة خلابة من الزهور وعلبة حلوى ضخمة تكفى دار الولادة كلها . كانت هدية من اشبينة الوليدة ملكة بلجيكا اليزابيث ...

دورة في اللغة الروسية

اعداد : ناتاشا بورفيكوفا

الدرس التاسع والسبعون

كلمات وتعابير جديدة

1. покупатель	١ – مشتر
2. название	٢ – تسمية ، عنوان
3. проданный, проданная, проданное, проданные	٣ – مباع ، مباعة
4. справочно-библиографическая служба	٤ – خدمة الاستعلامات والفهارس
5. ЭВМ	٥ – ماكنة الكترونية حاسبة
6. дисплей	٦ – ديسبلى
7. представитель издательства	٧ – ممثل دار النشر
8. сотрудник	٨ – موظف
9. продавец	٩ – بائع
10. товаровед	١٠ – خبير فى البضاعة
11. библиограф	١١ – خبير فى الفهارس (الببلوغرافيا)
12. специальное образование	٢ – تعليم تخصصى
13. окончить	١٣ – اكمل ، انهى
14. книготорговое ПТУ	١٤ – مدرسة مهنية تكنيكية لتجارة الكتب
15. книготорговый техникум	١٥ – معهد متوسط لتجارة الكتب
16. полиграфический институт	١٦ – معهد الطباعة
17. преимущества крупного магазина перед небольшими	١٧ – ميزات المتجر الضخم عن الصغير (افضلياته على الصغير)
18. бесспорный	١٨ – اكيد ، لاشك فيه
19. экономия времени	١٩ – توفير الوقت
20. определять	٢٠ – حدد ، عين
21. прилавок	٢١ – رف
22. система предварительных заказов	٢٢ – نظام الطلبيات (الحجز) مسبقا

وثيقة

١ – اقرأ وترجم :

Московский Дом книги

Московский Дом книги — самый крупный книжный магазин *в стране. Один день Московского Дома книги* — это 25—30 тысяч покупателей, 45 тысяч названий проданных книг. В магазине действует справочно-библиографическая служба с ЭВМ и дисплеями. Для покупателей устраиваются книжные выставки, встречи с писателями, представителями издательств. Все сотрудники магазина — продавцы, товароведы, библиографы — имеют специальное образование. Они окончили или книготорговое ПТУ, или книготорговый техникум, или полиграфический институт.

٢ – اقرأ وترجم الحوار :

— Что ты читаешь?
— «Московскую правду». Репортаж. Он называется «День в Доме книги».
— Это о Московском Доме книги?
— Да, о нем. Это ведь самый крупный книжный магазин в стране.

٣ – اقرأ وترجم حديث المراسل مع مديرة دار الكتاب الموسكوفية تمارا فيشنياكوفا :

— Тамара Владимировна, каковы преимущества крупного книжного *магазина перед небольшими?*
— Преимущества бесспорные. Это экономия времени покупателя. Это возможность организовать справочно-библиографическую службу, встречи с писателями и представителями издательств.
— Имеют ли сотрудники магазина специальное образование?
— Конечно. Все они окончили или книготорговое ПТУ, или книготорговый техникум, или полиграфический институт.

٤ – اقرأ وترجم الحديث مع الخبيرة فى البضاعة فيرا ساندو :

— Кто определяет, какие книги будут на прилавках магазина?
— Покупатели с помощью системы предварительных заказов. Мы, товароведы им помогаем. Устраиваем в конференц-зале магазина встречи покупателей с представителями издательств.

٥ – اقرأ وترجم الحديث مع المشترى :

— *Ваше мнение о Московском Доме книги?*
— Отличный магазин. Бываю здесь часто, тут много интересного.
— Магазин помогает Вам экономить время?
— Конечно! Вот, например, сегодня я за несколько минут купил *книги по медицине, словарь немецкого языка и несколько* детских книг.

٦ – عدد افضليات المتجر الضخم على الصغير .

٧ – صف نطاق دار الكتاب الموسكوفية : كم مشتريا يستقبل يوميا ، كم تسمية للكتب التى يقتنيها المشترون هنا خلال يوم واحد .

٨ – اذكر المؤسسات الدراسية التى تعد الكوادر ذات التأهيل العالى للعمل فى متاجر الكتب .

٩ – تصور انك جئت الى قاعة الاجتماعات فى دار الكتاب الموسكوفية . انها اليوم مليئة بالناس . فما ظنك ، اى نشاط يجرى هنا ؟ يمكن اعطاء ثلاثة اجوبة كحد ادنى .

١٠ – اضرب مثالا على توفير وقت المشترى .

اختبر نفسك فى الدرس القادم

موسكو على اعتاب الالف الثالث

اصبح ممكنا ومنذ اليوم رؤية الصورة التي ستكون عليها العاصمة في المستقبل ، وذلك من خلال ما يتضمنه «مشروع الاتجاهات الاساسية لتطور مدينة موسكو اقتصاديا واجتماعيا للفترة ١٩٨٦–١٩٩٠ وكذلك للفترة الممتدة حتى العام ٢٠٠٠» . وقد اقر هذا المشروع من قبل لجنة المسائل الاقتصادية – الاجتماعية لتطور موسكو التابعة للجنة مدينة موسكو للحزب الشيوعي السوفيتي .

والهدف النهائي لهذا المشروع هو اقامة مدينة متناسقة في كل اقسامها مخططة بشكل يولي الراحة ، وتتصف بجمال فن العمارة وبيئة صحية للحياة كل مكان منها فيض من الشمس والهواء والنور .

واذ يقوم الموسكوفيون باعادة تصميم وسط المدينة التاريخي ، فانهم يحافظون بكل حرص على الاثار المعمارية والتاريخية والثقافية فيه .

اسرع مرتين

اربع ساعات و٣٩ دقيقة فقط قطع خلالها قطار الاكسبرس الجديد «ي . ر–٢٠٠» الطريق من موسكو الى لينينغراد ، والتي يبلغ طولها ٦٥٠ كيلومترا .

يقول سائق القطار اوليغ مالينوفسكي : ان سرعة الحركة العالية هي الامر الرئيسي الذي يتميز به «ي . ر–٢٠٠» عن القطارات العادية وتصل هذه السرعة احيانا الى ٢٠٠ كم في الساعة . ان الركاب يوفرون الان



طاقم القطار السريع «ي–ر–٢٠٠» (من اليسار الى اليمين) : سيرغي كوستينيتشيف ، سيرغي كوبيلوف ، واوليغ مالينوفسكي ، في محطة لينينغراد بموسكو

اربع ساعات عند سفرهم من موسكو الى لينينغراد وبالعكس . ومن الطبيعي انه قبل ان يعطى «الضوء الاخضر» لهذا القطار كان لابد من القيام بعمل كبير على خط اكتوبر الحديدي من اجل تحديث ادارة الخطوط . وفي النتيجة تحول الطريق بكامله الى سكة واحدة دون موصلات . وهذا يعني أنّ الاهتزازات والاندفاعات قد اختفت ان عمل السائق في مثل هذا القطار يشبه عمل مشغل مجمع حاسب الكتروني معقد ، فبتحريك ذراع صغيرة يستطيع دفع القطار بسرعة الى الامام او كبح جماح جريانه .

ان صالونات القطار مكيفة ومريحة تسمع فيها انغام موسيقى هادئة و كما ان البار – المقصف في خدمة الركاب .

ان «ي . ر–٢٠٠» ليس الا بداية مرحلة جديدة في تطوير نقل الركاب في بلادنا ، ويتحمل النقل بالسكك الحديدية الان ٤٠٪ من نقل الركاب الاجمالي ، وكل يوم ينطلق من محطات القطارات في بلادنا حوالي عشرة ملايين انسان . وخطوط سكة حديد موسكو لوحدها تنقل من الركاب مايعادل مجموع ماتنقله الخطوط الحديدية في بريطانيا او المانيا الاتحادية .

وستحظى بالتطوير اللاحق ايضا صناعات موسكو التي تحتل مكانة هامة في اقتصاد البلاد ، ومن المقرر ان يرتفع حجم الانتاج الصناعي في الفترة ١٩٨٦–١٩٩٠ بنسبة ٦ر١١ بالمئة وبحدود العام ٢٠٠٠ بنسبة ٤٠ بالمئة قياسا الى مستواه في العام ١٩٨٥ اما فروع الصناعة التي سيحظى تطويرها في العاصمة باهتمام خاص فهي بناء الالات والمكائن ، انتاج الاجهزة ، ووسائل الاتمتة ، والتكنيك الحاسب ، والصناعات الخفيفة والنسيجية والغذائية .

هذا وستتغير جغرافية المدينة ايضا بشكل ملحوظ . وسيحافظ على الوتائر العالية في بناء المساكن ، التي تم تحقيقها في الفترة السابقة ، ففي العام ١٩٨٣ ، على سبيل المثال كان يبنى يوميا ١٦٢ شقة سكنية . ومنذ العام ١٩٧١ تم في العاصمة بناء مبان سكنية تبلغ مساحتها ٥٩٫٤ مليون متر مربع . وكان نتيجة ذلك ان انتقل خمسة ملايين موسكوفي الى شقق جديدة . وظهرت على خريطة موسكو احياء سكنية ضخمة ، كاحياء «يديدكوفو ، وايغالوفسكوية فيشنيكي–فلادكينو ، واريخوفو–بوريسوفو ، وتروباريوفو ، وتيوبل ستان ، وبيبيريفو ، وياسينيفو وستروغينو ، وماريتو وغيرها . ويعيش في كل من هذه الاحياء عدد من الموسكوفيين يتراوح من ١٠٠–٣٠٠ الف . والكثير من هذه الاحياء يقع على الاطراف قريبا من اوتستراد موسكو الدائري الخارجي . وامتدت المدينة على طول ٣٥ كم من الغرب الى الشرق وعلى طول ٤٠ كم من الشمال الى الجنوب ، وفي رحاب هذه المنطقة توجد انهار وبحيرات وتلال وحدائق غابية . لقد تضخمت المدينة غير انها لم تفقد اصالتها ، حيث يتشابك فيها القديم والجديد بكل تناسق وانسجام ما يكون وحدات معمارية متكاملة وفي

هدية اوتو ستينوس «العجيبة»

الاطفال في كل بلدان العالم اطفال لمئات الالاف من اسئلتهم «لماذا ؟» تباغت الكثيرين من الاباء والامهات اما اوتو ستينوس الفنلندي البالغ من العمر ١٣ شهرا لم يكن يطرح اسئلة انه اصغر ضيف بين ضيوف الدورة الثامنة للجمعية العامة لرابطة مسارح الاطفال والاحداث الدولية («اسيتيج») والتي جرت في موسكو . لقد تعرف برفقة المشاركين في الجمعية وبكل سرور واهتمام على مسرح دورروف للحيوانات . لقد جاء اوتو الى العاصمة مع امه لينا ستينوس ممثلة اللجنة الوطنية «اسيتيج» في فنلندا ، عضو الجمعية .

تقول لينا : انني مخرجة وكاتبة مسرح ، اعمل منذ ١٣ عاما من اجل مسرح الاطفال ، وفي السنوات الخمس الاخيرة قبل ولادة ابني كنت اشرف على فرقة «بيني» في العاصمة . اعتقد ان المسرح ، حيث التواصل المباشر بين الممثل والجمهور ، يتصف باهمية كبيرة جدا بالنسبة لتربية الاطفال .

لقد شاهد اوتو في موسكو ولاول مرة تمثيلية «الهدية العجيبة» .

بدأت التمثيلية بشكل غير مألوف تمرين مع الفيلة ماشا ، كانت تقوم به المشرفة الفنية على المسرح ناتاليا دورروفا ، حفيدة المهرج والمروض الشهير فلاديمير دورروف ، الذي يحمل اسمه مسرح الحيوانات الوحيد حتى الان في العالم . بعدئذ بدأت التمثيلية التي كان ابطالها طيور وكلاب ، خنزير بري وقرد ، عنزات ودببة ، قطط وذئب واسد البحر وفرس النهر ...

يبلغ عدد سكان هذا المسرح الان حوالي ثلاثمائة . ومنذ بضعة سنوات اقيمت لهم بناية جديدة تقع بالقرب من زاوية دورروف القديمة . عند مدخل هذا المجمع توجد حظائر الحيوانات اما الصالة ذات الخشبة المتحركة والمسبح فتتسع لـ٥٠٠ مشاهد . وفي البناء القديم يوجد متحف تذكاري مكرس لآل دورروف ، وهناك خشبة مسرح لاصغر المشاهدين أي للذين تتراوح اعمارهم مابين ٢–٥ سنوات .

تقول لينا : لم ار مسرحا كهذا في اي بلد من بلدان العالم . لقد زرت برفقة المشاركين في دورة الجمعية مسارح سوفيتية اخرى للاطفال ، تعمل فيها مجموعات محترفة عالية التأهيل وأعتقد ان لدينا هدفا مشتركا ، هو مساعدة الاطفال على ايجاد مكانهم في الحياة .

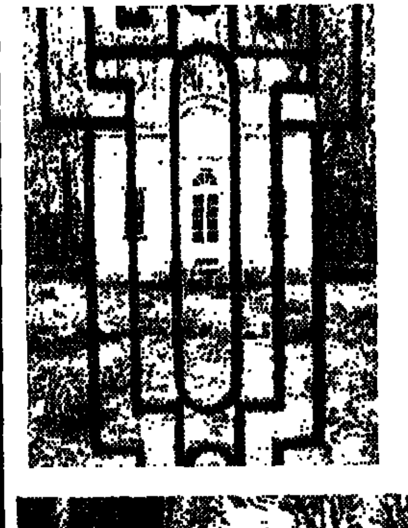
هذا وقد انتخبت الجمعية لينا ستينوس نائبا لرئيس «اسيتيج» .

اوتو مع امه لينا ستينوس

الخريف في كوسكوفو











ما اروع التنزه في العزبة المتحف «كوسكوفو» في هذه الايام من الخريف الذهبي . هذا المتحف في منطقة بيروفو من العاصمة ، ويختلف مظهره الان عن صورته المطبوعة على طريقة الحفر الزنكغرافي في القرن الثامن عشر حين كانت هذه المجموعة المعمارية في ذروة ازدهارها . ويجد المرء نفسه هنا في احضان الجمال بعيدا عن الضوضاء ويبرز القصر بالالاءه على خلفية من الاشجار الصفراء والخضراء ويظهر جناح «ارميتاج» والبيت الهولندي والتماثيل الرائعة . وتنعكس في ماء البحيرة خمس بنايات تسمى «ميناجيريا» . ويطوف المرء في هذه الممرات المكسوة بالاوراق الذهبية ونفسه صافية ومطمئنة ..

تبرعا الى صندوق السلم العالمي في الاتحاد السوفيتي

قدم نشطاء المجلس الوطني للصداقة الامريكية السوفيتية ، ورابطة النساء العالمية من اجل السلام والحرية وغيرها من المنظمات الامريكية المناهضة للحرب ، هؤلاء النشطاء الذين شاركوا صيف هذا العام في «جولة السلام» التقليدية في نهر الفولغا قدموا مبلغ من المال الى ادارة صندوق السلم في الاتحاد السوفيتي كتبرع نزيه الى اولئك الذين يشغلهم مصير السلام على الارض .

وعند تقديمهم المبلغ صرحوا بالقول : «اننا نقدم هذا التبرع لهدف تطوير الصداقة والثقة بين شعبينا ، اننا ننضم الى الملايين التسعين من المواطنين السوفيت الذين يقدمون الدعم لصندوق السلم ، اننا نثق بامكانية النصر على الحرب» .

يقول توماس فريدوريف سكرتير ادارة صندوق السلم في الاتحاد السوفيتي : ان هذا ليس الا واحدا من اشكال مساهمة الأجانب في دعم صندوق السلم . بل ان مثل هذه التبرعات لا يقدمها اولئك الاجانب الذين يزورون بلادنا وحسب ، اذ تصل الى حساب صندوق السلم في الاتحاد السوفيتي رقم ٧٠٫٠٠٠٫٠٠٢ في بنك التجارة الخارجية السوفيتي مبالغ من الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وكندا واستراليا ، والنرويج وبريطانيا ، والنمسا ، وايطاليا والسويد ، واليابان ، وغيرها من البلدان . ان المواطنين السوفيت يزنون في كل تبرع ، مهما كان متواضعا تعبيرا عن الشعور بالمسؤولية الشخصية والاهتمام بامر المحافظة على السلام في عالمنا .

ليودميلا سولنتسيفا

اصبحت كرة السلة اظرف

ان فريق نادي الجيش المركزي الذي فاز بالميدالية الذهبية ٢٢ مرة وفريق «جالفيريس» (كاوناس) الفائز بالجائزتين الفضيتين في الموسمين السابقين ، هما الفريقان الوحيدان اللذان قطعا مرحلة بداية الموسم الجديد لبطولة الاتحاد السوفيتي دون اية خسائر . فقد فاز كل منهما خمس مرات ولدى كل منهما (١٠ نقاط) لقد فاز نادي الجيش في المباراة الختامية من الشوط الاول على فريق «دينامو» (تبيليسي) ، الذي لعب في بداية الموسم بشكل جيد ، بـ١٢٣ مقابل ٧٦ . وكانت نتيجة مباراة «جالفيريس» صاحب الميدالية البرونزية في الموسم الماضي مع «ستروبتل» (كييف) ١١١ مقابل ٨٩ . ولدى الفرق الاخرى ، اي «دينامو» (تبيليسي) و«ستروبتل» (مينسك) و«ف.ي.ف» (ريغا) نقطتين اقل . ان فرق الدرجة الممتازة الاثنى عشر ستواصل الصراع من اجل الميداليات في ١٩–٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) في مدينتي مينسك وكاوناس .

تجرى هذه المباريات في الاتحاد السوفيتي وفقا لقواعد جديدة حددها الاتحاد الدولي لكرة السلة (فيبا) في الصيف الماضي . واهم قاعدتان من تلك القواعد هما : توسيع ساحة اللعب الى ٢٨×١٥ م (بدلا من ٢٦×١٤) وقيمة التهديف من بعيد فالكرة المسددة من خلف الخط بزاوية ٦٫٢٥ م عن الدائرة تجلب الان ثلاث نقاط .

وحسب راي فلاديمير تكاتشنكو لاعب الوسط في منتخب الاتحاد السوفيتي فان زيادة قيمة التسديد من بعيد من شانها ان تنشط عمل المدافعين ، اي ان تجعل اللعب اكثر ديناميكية . كما ان زيادة ساحة اللعب تعطي الافضلية لذلك الفريق الذي يمتلك افراده مهارة تكنيكية وتاكتيكية عالية . ويتمتع اللاعبون الان بمجال واسع للمباريات وفقا لخطط معدة .

وقال فالديماراس خوميتشيوس كابتن فريق «جالفيريس» ولاعب المنتخب السوفيتي :

– ان اللعب اصبح اظرف بفضل التسديد من زاوية ستة امتار والمثال على ذلك ازدياد الاهتمام بالهجوم وباللاعبين متوسطي القامة . وتتطلب القواعد الجديدة من اللاعبين تفانيا اكثر في اللعب . كما ان توسيع ساحة اللعب تجبر اللاعبين على التحرك اكثر وذلك يتطلب رفع الاعداد البدني .

ويعتبر كبير مدربي «ستروبتل» بوريس فدوفيتشنكو ان المباريات الاولى على بطولة البلاد تتيح لنا المجال للقول ان كرة السلة هي الرابحة من التعديلات التي جرت عليها . فقد اصبحت اكثر تنوعا وديناميكيا وبهاء .

يوري خروموف

بدايات موفقة

– هل كنت تعتقد ان فرقنا ستفوز وتصل الى الدور القادم لمباريات النوادي الاوروبية ؟ توجهنا بهذا السؤال الى الزور كافازاشفيلي الاستاذ في الرياضة ، وحارس مرمى المنتخب السوفيتي لكرة القدم سابقا .

– كنت آمل بذلك . فقد ضمن «سبارتاك» موسكو ، و«دينامو» مينسك في مبارياتهما على كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ، وبعد اللقائين الاولين مع خصميهما عمليا حقهما بمواصلة الصراع . واكدا تفوقهما على خصميهما في اللقائين التاليين ايضا لقد سجل لاعبو فريق «دينامو» مينسك ستة اهداف في مرمى فريق هيك الفنلندي في هلسنكي ، دون مقابل اما «سبارتاك» فقد اكتفى في المباراة التي جرت في ملعب لينين بموسكو بالفوز على خصمه ، فريق «اودينسه» بنتيجة متواضعة ، مع ان انصاره كانوا ينتظرون اكثر . بيد ان الدانماركيين يجيدون لعبة كرة القدم وقد اقتنعنا مرة اخرى بذلك ، حينما راقبنا المباراة في موسكو . فقد استخدم الخصم تاكتيك الدفاع وكانت هجوماتهم المضادة خطرة بما فيه الكفاية .

س – لعل مهمات اصعب تواجه فريقي «دنيبر» (دنيبروبتروفسك) و«دينامو» (موسكو) ... ؟

ج – يخوض فريق «دنيبر» لاول مرة مثل هذه المباريات الكبرى . وهذا الوضع ترك بالتاكيد بصماته على اللعب في المباراة الاولى على كاس الابطال في تركيا مع فريق «ترابزون سبور» كانت اعصاب اللاعبين متوترة ، وتسرعوا وكانت النتيجة ١:٠ ، اما في اللقاء التالي ، وبخاصة في الشوط الثاني منه فقد اظهر «دنيبر» افضل ما يتصف به كالدأب والسرعة والتسديد الى مرمى الخصم . وكان فوز «دنيبر» طبيعيا واعتقد ان هذا الفوز بالذات يجب ان يوفر للاعبيه الثقة التي بدونها لايجوز اللعب في مباريات من هذا المستوى .

لقد افرحني فريق «دينامو» موسكو اكثر من غيره . فقد ذابت اخطاؤه التي ارتكبها في العاب بطولة البلاد . ان كثيرين لم يثقوا في البداية الناجحة التي خاضها هذا الفريق الموسكوفي العريق على كاس كؤوس اوروبا . ان لاعبيه ادهشونا حقا في المباراة الاولى مع فريق «هايدوك» اليوغسلافي في موسكو عندما فازوا باصابة واحدة مقابل لاشيء . وانهم شكلوا خطرا على الخصم عدة مرات . كان فريق «هايدوك» الذي يضم في صفوفه لاعبين من منتخب البلاد ، لا يشك ، كما تبين باحراز نتيجة جيدة في اللقاء الثاني الذي جرى على ارضه . واعتقد ان لاعبيه قد بالغوا في تقدير امكاناتهم ولم يقدروا مهارة خصمهم ، وقد نالوا جزاء ذلك . تالق فريق دينامو في اللقاء الثاني ايضا بالمهارة الفردية والجماعية ، وسدد الى مرمى «هايدوك» خمسة اهداف وسمح بهدفين للخصم .

ومن المفرح اننا شاهدنا العديد من اللاعبين في المباريات المذكورة وقد ابدوا افضل خصال الهدافين . لقد سدد غوتسمانوف من مينسك اربعة اهداف وغزايف من دينامو موسكو ثلاثة وهدفين سجلهما ليترلتشنكو من دنيبروبتروفسك . ولنشير هنا الى ان غوتسمانوف وليترلتشنكو هما اعضاء في منتخب الاتحاد السوفيتي الذي يخوض الان مباريات التصفية على بطولة العالم .

اجرى الحديث
ليونيد تراختينبيرغ

لقطة من المباراة بين «دنيبر» و«ترابزون سبور»

طرائف

اولمبياد ... ٢٠٠٠ من وجهة نظر الصحفيين

طرحت الرابطة الدولية للصحافة الرياضية استمارة تتضمن سؤالا حول ما سيكون عليه الاولمبياد في القرن الواحد والعشرين وقد اجاب على هذا السؤال ١٤٩٧ صحفيا من ٥٤ بلدا ، اي ان ٢٥٪ من جميع اعضاء هذه المنظمة قد ساهموا في هذا الاستفتاء ، والتي تمثل فيه ٦٥٪ من البلدان اعضاء هذه والرماية ، بوبسلي والتزحلق على الزلاقة .

وتبين ان الصحفيين الاكثر نشاطا هم من اوروبا ، اذ اجاب على السؤال ١٢٩٧ عضوا (ومن آسيا (١٢٤) ومن اميركا (٥٦) ، ومن الاوقيانية واستراليا (١٢) ومن افريقيا (٨) .

ومن الطريف هو اية الوان رياضية الاكثر ملاءمة للاولمبياد ، حسب آراء اعضاء الرابطة ، وسوف لا ارهق القراء بعدد الاصوات التي اعطيت لبعض الألوان الرياضية ، بل ساضعها بالتسلسل من حيث «شعبيتها» الالوان الرياضية الصيفية : السباحة الجمباز الرياضي ، الدراجات الهوائية كرة السلة ، كرة الطائرة ، العاب القوى ، الجودو ، التجذيف الاكاديمي كرة اليد التجذيف على البايداركا والكانوي ، المصارعة ، رياضة اليخوت الشراعية ، المبارزة ، الالعاب الخماسية العصرية ، رفع الاثقال الهوكي على العشب ، الملاكمة ، الرماية سباق الخيول ، كرة القدم ، كرة المنضدة ، الرمي بالقوس ، التنس .

ومما يثير الدهشة ان الصحفيين الذين يكتبون عن الرياضة وضعوا العاب القوى اي «ملكة الرياضة» في المرتبة السادسة ، اما كرة القدم فاحتلت المرتبة العشرين (من ٢٣ لونا) .

اما الالعاب الشتوية فكانت برايهم كما يلي : السكي ، الهوكي ، التزحلق على الجليد (بما في ذلك التزحلق الايقاعي) ، التزحلق على السكي والرماية ، بوبسلي والتزحلق على الزلاقة .

واشير بهذه المناسبة الى ان الصحفيين الرياضيين يختلفون بالاجابة تبعا للقارة التي يعيشون فيها فيفضلون هذا اللون الرياضي او ذاك ومثال ذلك وضع صحافيو آسيا المصارعة في المرتبة السادسة ، اما العاب القوى فوضعوها في المرتبة الخامسة عشرة . وفضل الافارقة الملاكمة وكرة القدم وكرة المنضدة والرماية . اما الصحافيون في شمال افريقيا واميركا فوضعوا العاب القوى في المرتبة الرابعة ، وفي جنوب اميركا اعتبر ٨٠ منهم ان كرة القدم هي «بطلة» الالعاب .

اما مقارنة الالعاب الصيفية بالشتوية فهي الاخرى تثير الاهتمام : فرياضة السكي ليست اقل شهرة الا بالقليل من السباحة ، والهوكي والتزحلق على السكيت اقل بقليل من الدراجات الهوائية وسبقا الالوان الرياضية الصيفية الاخرى .

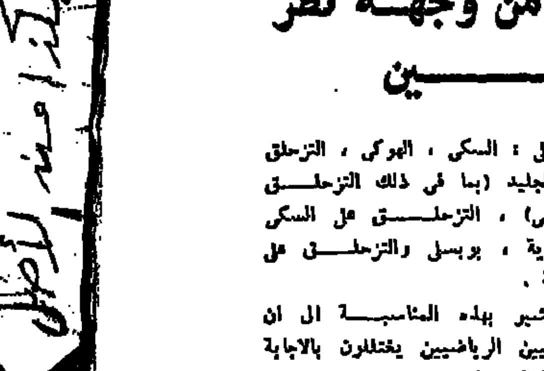
لكن ما هي الألعاب التي يفضل الصحفيون الرياضيون ادراجها في البرنامج الاولمبي للالعاب الصيفية ؟ لقد فضلوا تنس الريشة والتزحلق على الماء والبوليسنغ والبوبسل وسباق الدراجات النارية ورياضة الاهتداء والقفز على الشبكة المطاطية ورياضة القفز بالمظلات . اما الهوكي على العجلات والقوارب البخارية وكرة القدم على النمط الاميركي والكريكيت فقد حازت على اصوات قليلة جدا .

يوري سالوماخين

السبارتكياد المدرسي







اين يكمن سر انتصارات الرياضيين السوفيت في اضخم المباريات الدولية ؟ هناك جواب واحد لايقبل التأويل وهو : ان السر يكمن في جماهيرية الرياضة في الاتحاد السوفيتي وخاصة رياضة الاطفال .

جرى في طشقند السبارتكياد المدرسي لعموم الاتحاد السوفيتي ، حيث شارك حوالي سبعة الاف رياضي ، دارت بينهم المباريات في ٢٨ نوعا من انواع الرياضة . اما المراحل التمهيدية فقد شارك فيها عشرات الملايين من الفتيان والفتيات .